



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

 * بسم الله الرحمن الرحيم *

الْجَهْدُ لِلَّهِ الَّذِي آتَتْ مِنْ آرَاءِ ذَوِي الْمَعَارِفِ
 نَفَائِسَ الْحِكْمِ النَّافِعَةِ وَحَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ *
 وَأَوْضَحَ بَانُوا رَأَى هَانِهِمْ مَا كَانَ مُلْتَبَسًا بِغِيَا هَبِ
 الْجَهْدِ مِنَ الْعُلُومِ السَّنِيَّةِ لَطَائِي الْحِجَّةِ
 الْبَيْضَاءِ * وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا

محمّد افضل من تكلم بالحكمة وأفان وعلى آله
 واصحابه الراشد بين نجوم الاهتداء ودلائل
 الرشاد* أما بعد فيقول العبدُ الحقير الجاني
 أحمد بن محمّد الأنصاري المعروف بالشرعاني
 لطف الله بها وتجاوز عن سيئاتها هذه رسالة
 من رسائل اخوان الصفا وخلائق المروءة والوفاء*
 للشيخ الفاضل الشهير بابن الجلدني* من
 بالغ في الثناء عليه القاضي العلامة أسحق
 العبدني* قد احتوت على فصول يمتنع لما فيها
 اللبيب* ويستلذ بخلاصة مضامينها إلا ينبغي*
 زهور حدائق مبانيها فوائدها وثمرات أوراق
 معانيها فرائد قللة درر المصنف ما ابلغ كلامه

واحسن نظامه ذكر القاضى المذكور فى بعض
 مؤلفاته ان عدة رسائل كتابه المشهور احدى
 وخمسون رسالة تشتمل على فنون من العلوم
 النظرية والدقائق الفلسفية والظرائف العربية
 والحكم العجيبة ولم يكشف القاضى عن حقيقة
 حاله بل لم يصرح باسمه غير ما ذكر من انه شهير
 يا بن الجلدى فليبحث عن شأنه واما هذه
 الرسالة الغراء* فقد اودعها فوايد جبهة تغوت
 عن الإحصاء* خصوصاً فيها خبر به عباد اربين
 الانس والحيوانات* من المناظرات المرتبة على
 بدائع الاقوال والمخاصبات* فانه قد نبه
 ذوى الغفلة فيها واعرب عن حقائق اسرار لا يعرفها

لَا مَنْ أَحَاطَ عَلَيْهِ بِعَاقِبَتِهَا * جَعَلَهَا تَبَصُّرَةً لِّأُولَى
 الْفَهْمِ وَالْإِغْطَانِ * وَتَذَكُّرَةً لِّمَنْ جَدَّ لِكُلِّ عَمَلٍ حَسَنٍ *
 فَطُوبَى لِمَنْ عَرَفَ قَدْرَهَا * وَكُنْتُمْ عَنْ غَيْرِ أَهْلِ
 الْفَضْلِ سِرَّهَا * وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْ
 الْمَتَّاعِينَ لِمَرْضَاتِهِ * السَّالِكِينَ فِي مَسَاجِدِهِمْ طَاعَاتِهِ *
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا تَوَالَدَتْ أَوْلَادُ بَنِي آدَمَ وَكَثُرَتْ
 وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ بَرًّا وَبَحْرًا وَسَهَابًا وَجَبَانًا
 مُتَصَرِّفِينَ فِي مَا رَبَّهُمْ آمِنِينَ بَعْدَ مَا كَانُوا
 قَلِيلِينَ خَائِفِينَ مُسْتَوْخَشِينَ مِنْ كَثَرَةِ السَّبَّاحِ
 وَالْوُحُوشِ فِي الْأَرْضِ وَكَانُوا بِأَوُونَ فِي رُؤُوسِ
 الْجِبَالِ وَالتَّلَالِ مُتَحَمِّصِينَ بِهَا فِي الْمَخَارَاتِ

والكهوف وكانوا يأكلون من ثمر الأشجار
 ويقول الأرض وحبوب النبات وكانوا يستترون
 بأوراق الشجر من الحر والبرد ويشئون
 في البلاد الدفئة ويصيغون في البلدان
 الباردة ثم بنوا في سهول الأرض الحصون
 والمدن والقري وسكنوها ثم سخرها من
 الأنعام البقر والغنم والجمال ومن البهائم
 الخيل والحيتير والبغال وقيدوها والجهوها
 وصرفوها في ما ربههم من الركوب والحميل
 والحرب والدياسة وأتعبوها في استخراجها
 وكلفوها أكثر من طاقتها ومنعوها عن التصرف
 في ما ربهها بعد ما كانت مخللة في البراري

والأجام والغيا في تذهب وتجي حيث ارادت

في طلب مرغاهها ومشاربها ومصالحها فنقرت

منهم بعضها مثل حبير الوحش والغزلان و

السباع والوحوش والطيور بعد ما كانت مستأنسة

متألفة مطمئنة في أوطانها وأماكنها وهربت

من ديار بني آدم إلى البراري البعيدة و

الآجام والدحال وزروس الجبال وتشرب بنو آدم

في طلبها بأنواع من الحيل الغنص والشباك

والفخاخ واعتقد بنو آدم فيها أنها عبيد لهم

فهربت وخلعت الطاعة وعصت ثم مضت على

ذلك الأعوام والسنون إلى أن بعث محمد

صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الانس والجن

الى الله عز وجل ودين الاسلام فاجابته
 طائفة من الجن وحسن اسلامها ومضت على
 ذلك مدة من الزمان ثم ماتت ولت على
 بنى الجن ملكا منها يقال له بيوراسب الحكيم
 لقبه شاهردان وكان دار مهلكته فى جزيرة
 يقال لها بلا صاغون فى وسط البحر الا خضر
 مهيلى خط الاستواء وهى طيبة الهواء والتربة
 فيها انهار عذبة وعيون فواردة وهى كثيرة
 الرّيف والمرافق وفنون الاشجار والوان الثمار
 والرياح والازهار والرياحين والاثوار ثم
 ان الرياح العواصف طرحت فى وقت من الزمان
 مركبا من سفن البحر الى ساحل تلك

ابى ملك الناس

الجزيرة وكان فيها قوم من التجار واهل العلم
 وسائر ابناء الناس فخرجوا الى تلك الجزيرة
 وطافوا فيها فوجدوها كثيرة الاشجار والغويرة
 والثبار والمياه العذبة والهواء الطيب والتربة
 الحسنة والبقول والرياحين والوان الزروع
 والحبوب مما انبتتها امطار السماء وراوا فيها
 اصناف الحيوان من البهائم والانعام والطيور
 والنبات وهي كلها متألفة بعضها مع بعض
 مستأنسة غير متنافرة ثم ان اولئك القوم استطابوا
 ذلك المكان واستوطنوها وبنوا هناك البنيان
 وسكنوها ثم اخذوا يتعرضون لتلك البهائم
 والانعام التي هناك ويسخرونها ليركبوها

وَتَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ عَلَى الرَّسْمِ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ
فِي بُلْدِ أَنْفِهِمْ فَهَرَبَتْ مِنْهُمْ وَتَشَبَّهُوا فِي طَلِبِهَا
بِأَنْوَاجٍ مِنَ الْحَيْلِ فِي أَخْذِهَا وَاعْتَقَدُوا فِيهَا
أَنَّهَا عَبِيدٌ لَهُمْ فَهَرَبَتْ وَخَلَعَتْ الطَّاعَةَ وَعَصَتْ
فَلَمَّا عَلِمَتْ تِلْكَ الْبَهَائِمُ وَالْأَنْعَامُ هَذَا الْإِعْتِقَادَ
مِنْهُمْ فِيهَا اجْتَمَعَتْ زُعُمَاءُهَا وَخُطَبَاؤها وَذَهَبَتْ
إِلَى بَيُورِ أَسْبِ الْحَكِيمِ مَلِكِ الْجِنِّ وَشَكَّتْ
بِمَا لَقِيَتْ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ وَتَعَدَّيْتُمْ عَلَيْهَا
وَأَعْتَقَادِهِمْ فِيهَا فَبَعَثَ مَلِكُ الْجِنِّ رَسُولًا
إِلَى أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ وَدَعَاهُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ فَذَهَبَتْ
طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَرْكَبِ إِلَى هُنَا
وَكَانُوا أَنْحَوَانِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بُلْدَانِ شَتَّى

فَلَمَّا بَلَغَهُ قَدْوَمُهُمْ أَسْرَاهُمْ بِطَرْحِ الْإِنْسِ إِلَى

وَالْأَكْرَامِ ثُمَّ أَوْصَلَهُمْ إِلَى مَجْلِسِهِ بَعْدَ ثَلَاثِ

وَكَانَ بِيُورَاسِبَ مَلِكًا حَكِيمًا عَادَ الْأَكْرَبِيَّ مُتَصِفًا

مَسْحًا يُقْرِى الْأَضْيَافَ وَيُؤْوِي الْغُرَبَاءَ وَيَرْحَمُ

الْمُتَيْسِّلِينَ وَيَبْنِعُ الظَّلَبَةَ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى

عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا يَبْتَغِي بِذَلِكَ غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمَرْضَاتِهِ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ وَرَأَوْهُ عَلَى سَرِيرِهِ

حَيَّوْهُ بِالْتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ عَلَى لِسَانِ

الْأَرْجَمَانِ مَا الَّذِي جَاءَ بِكُمْ إِلَى بِلَادِنَا وَمَا

دَعَاكُمْ إِلَى جَزِيرَتِنَا مِنْ غَيْرِ مِرْأَسَلَةٍ قَبْلَ ذَلِكَ

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ دَعَانَا مَا سَبَعْنَا مِنْ فَضَائِلِ الْمَلِكِ

وَمَنَاقِبِهِ الْحَسَنِ وَمَسْكَرِهِمُ اخْلَاقَهُ وَعَدْلَهُ

وَانصافه في الاحكام فحجنا ليسبع كلامنا
 وحجتنا ويحكم بيننا وبين عبيدنا الابقين
 وخولنا المكرين ولايتنا والله يوفق الملك
 لتصواب ويسدده للرشاد فقال الملك
 قولوا ما تريدون قال زعيم الانس نعم ايها الملك
 ان هذه البهائم والانعام والسباع والوحوش
 والحيوانات اجمع عبيدنا ونحن اربابها
 وهى خول لنا ونحن موالىها فبها هارب عاص
 ومنها مطيع كاره منكسر للعبودية فقال الملك
 للانسي ما لك ليل وما الحجة على ما زعمت
 واذعيت قال الانسي نعم ايها الملك لنا
 دلائل شريفة شرعية على ما قلنا وحج عقلية

١ على ما أَدْعَيْنَا فَقَالَ هَاتِ فَقَامَ خَطِيبٌ مِنَ الْإِنْسِ
 مِنْ أَوْلَادِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَقِيَ الْمَنْبَرَ فَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 وَلَا عُدْوَانَ الْآعْلَى الظَّالِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
 مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَرَسُولِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ وَصَلَاةُ حَبِ الشِّفَاعَةِ يَوْمَ الدِّينِ وَعَلَى
 آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
 يَشْرَأُ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَجَعَلَ مِنْهُ زَوْجَتَهُ وَبَثَّ
 مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَكْرَمَ ذُرِّيَّتَهَا وَحَبَلَهُمْ
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ كَمَا
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْإِنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ
 وَمَنْفَعَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جِبَالٌ خِشْيَةٌ تَرْيَحُونَ

وَحِيلَ تَسْرُجُونُ وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ وَعَلَيْهَا وَعَلَى

الْفُلْكَ تُحْمَلُونَ وَقَالَ وَالْخَيْلُ وَالْبُغَاةُ

وَالْخَبِيرُ لَنَرَكُنَّ بِهِنَّ وَقَالَ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ

تَذَكَّرُوا الْعَبْرَ بَكَمَ إِنَّ السَّيِّئِينَ عَلَيْهِمْ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ

فِي الْقُرْآنِ وَفِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ أَيْضًا تَنَزَّلُ

عَلَى آتِهَا خُلِقَتْ لَنَا وَمَنْ أَجَلْنَا وَهِيَ عَبِيدَتَا

وَنَحْنُ أَرْبَابُهَا فَقَالَ الْبَلَكُ قَدْ سَبَخْتُمْ مَعْشَرَ

الْبَهَائِمِ وَالْإِنْعَامِ مَا ذَكَرَ الْإِنْسِي مِنْ آيَاتِ

الْقُرْآنِ فَاسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى لَهْوَاهُ فَأَيْشَ عِنْدَكُمْ

غِيَا قَالَتْ فَتَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ عِزُّهَا وَهِيَ الْبَغْلُ

فَقَالَ الْخَبِيرُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْغَرَدُ الْعَبِيدُ الْقَدِيمُ

السَّامِدُ الَّذِي كَانَ قَبْلَ الْأَكْوَانِ بِأَلْزَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ

وَيَنْتَفِعُوا بِهَا وَلَا يَظْلِمُوهَا وَلَا يَجُورُوا عَلَيْهَا
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ
مِمَّا قَرَأْتُمْ هَذَا إِلَّا نَسِيتُ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ أَيُّهَا الْمَلِكُ
دَلَالَةٌ عَلَيَّ مَا زَعَمْتُمْ إِرْبَابٌ وَنَحْنُ عِبِيدُ
إِنِّي هِيَ آيَاتُ تَذَكُّرٍ نَعِيمٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ
فَقَالَ سَجَّهَا لَكُمْ كَمَا سَجَّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالرِّيَّاحُ
وَالسَّحَابُ أَفَتَرَى أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي عِبِيدُ لَهُمْ
وَمِمَّا لِيكُمْ وَأَنْتُمْ إِرْبَابٌ وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ يَا
يَا اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ وَجَعَلَهَا مَسَجَرَةً بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِمَّا لِيَجْرَ
مِنْ نَفْعَةٍ إِلَيْهَا أَوْ دَفَعَ مَضَرَّةً مِنْهَا فَتَسْخِرُ الْخَيْوَانُ
لِلْإِنْسِ إِنِّي هُوَ لَا يَصَالُ الْمَنْفَعَةُ إِلَيْهِمْ أَوْلَدُ مَعَ

١ المصرة عنهم كما سنبين بعد هذا الفصل لآكلها
 هلتوا وتوهبوا وقالوا من النور والبهتان
 يا نهم ارباب لنا ونحن صيد لهم ثم قال زعيم
 ١ اليها ثم كبتا ايها الملك نحن وآباؤنا سكان
 ١ الارض قبل خلق آدم ابى البشر قاطنين
 فى ارجائها طاعنين فى قبحها يذهب
 ونجى طائفة فى بلاد الله فى طلب معاشنا
 وتتصرف فى اصلاح امورنا كل واحد متاميل
 على شانه فى مكانه موافق لما ربه فى برية
 او اجمية او سهل او جبل كل جنس من موثقت
 الابناء جليله مشتغلين بالتعاند لنا فاجنا
 وقرية اولادنا فى طيب من العيش بها قد رآه

لنأمن المأكِل والمشارِب آمِنِينَ فِي أوطانِنَا
مُعافِينَ فِي أبلِ انِّنا نُسَبِّحُ لِلَّهِ وَنُعَدُّ سَهْلًا وَنَهَارًا
لَا نَعْصِيهِ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ
الَّذِي هُوَ وَالْأَزْمَانُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ
أَدَمَ أَبَا الْبَشَرِ وَجَعَلَهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
وَتَوَالَّدَتْ أَوْلَادُهُ وَكَثُرَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَانْتَشَرَتْ
فِي الْأَرْضِ بَرًّا وَبَحْرًا وَسَهْلًا وَجَبَلًا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا
الْأَمَاكِنَ وَالْأوطَانَ وَآخَذُوا مِنَّا أَشْرَى مِنَ
الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْخَيْلِ وَالْبَعَالِ وَسَخَّرُواهَا
وَاسْتَخَذُوا مَوَاهِبَ أَتْعَبُوهَا بِالْكَدِّ وَالْعَنَاءِ
الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ مِنَ الْحِمْلِ وَالرَّكُوبِ وَالشَّدِّ
فِي الْبَدَنِ وَالذِّيبِ وَالطَّوَا حِينَ بِالْقَهْرِ

والغلبة والضرب والهَرَبِ واللوان من العذاب
طُولَ أَعْيَارِنَا فَهَرَبَ مِنَّا مَنْ هَرَبَ فِي الْبَرَارِي
وَالْقِفَارِ وَرُؤُسِ الْجِبَالِ وَتَشَبَّرَ بَنُو آدَمَ
فِي طَلَبِنَا بَانَوَاعٍ مِنَ الْحَيْلِ فَمِنْ وَتَعَى
أَيْدِيهِمْ مَنَافِلُ الْغُلِّ وَالْقَيْدِ وَالْقَفْصِ وَالذَّبْحِ
وَالسَّلْخِ وَشُقُّ الْأَجْوَابِ وَقَطْعُ الْمَفَاصِلِ وَكَشْرُ
الْعِظَامِ وَنَزْعُ الْعُرُوقِ وَتَنْفُ الرِّيشِ وَجَزْ الشَّعْرِ
وَالْوَبَرِ ثُمَّ نَارُ اللَّطْمِخِ وَالسَّقُودُ وَالتَّشْوِيبَةُ وَاللَّوَانُ
مِنَ الْعَذَابِ مَا لَا يَبْلُغُ حُكْمُهَا وَمَعَ هَذِهِ
الْأَحْوَالِ كُلِّهَا لَا يَرْضَوْنَ مِنَّا هُوَ لَاءُ الْآدَمِيَّةِ
حَتَّى ادَّعَوْا عَلَيْنَا أَنَّ هَذَا حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ
وَأَنَّهُمْ أَرْبَابٌ لَنَا وَنَحْنُ عِبِيدُ لَهُمْ فَمِنْ هَرَبِ

ميثاقهم وآبق عاصي تارك للطاعة كل هذا ابلا
 حجة لهم علينا ولا بينة ولا برهان الا القهر
 والغلبة * فصل * فلما سبغ
 الملك هذا الكلام وفهم هذا الخطباء من
 مناديا فنادى فى مملكته ودعا التحول والاعوان
 من قبايل الجحى والتضارة العذول والفقهاء
 وقعد لفصل القضاء بين زعماء الحيوانا
 والجند ليدين من الانس ثم قال لى عيسى
 الانس ما تقولون فيما يحكى هذه الانعام
 والبهاائم من الجور ويشكون من الظلم
 والتعدي منكم قال زعيم الانس ان هو لاء
 عبيدنا ونحمل من اهلها ولنا ان نتحكم عليها تحكم

الارباب وتتصرف فيها تصرف الملاك كيف
 نشاء فمن اطاعنا فطاعته لله ومن عصانا وهرب
 منا فعصيته لله قال الملك للانسي ان الدعوى
 لا تصح عند الاحكام الا بالبينات ولا تغيب
 الا بالحقية الواضحة فما حجتك فيها قلت
 وادعيت قال الانسي ان لنا حججا عقلية
 ولا بل فلسفية تدل على صحة ما قلت قال
 الملك وما هي بيئها قال نعم هي حسن صورنا
 وتقويم بنيت هيكليتنا وانتصاب قامتنا وجودة
 حواسنا ودقة تمييزنا وذكاء نفوسنا ورجحان
 عقولنا كل هذا دليل على ان ارباب وهم عبيد لنا
 قال الملك لزعيم البهايم ما تقول فيها ذكر قال ليس

شَيْءٌ مِمَّا قَالَ دَ لِيْلًا عَلَى مَا اَدَّعَى هَذَا
 الْاِنْسَى قَالَ الْمَلِكُ الْيَسَّ اِنْتِصَابُ الْقَعُوْدِ
 وَاسْتِوَاءُ الْجُلُوسِ مِنْ شَيْمِ الْمَلُوكِ وَانْحِنَاءُ
 الْأَصْلَابِ وَالْاِنْكِبَابُ عَلَى الْوُجُوهِ مِنْ صِفَاتِ
 الْعَبِيدِ قَالَ الزَّعِيْمُ وَفَقَّكَ اللَّهُ اَيُّهَا الْمَلِكُ
 لِلصَّوَابِ وَصَرَفَ عَنْكَ سُوءَ الْأُمُورِ اَسْبَغْ
 مَا اقُولُ وَاعْلَمْ اَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْهُمْ
 عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ وَلَا سَوَاهُمْ هَلْ هَذِهِ الْبِنِيَّةُ
 لَتَكُونَ دَ لَالَةً عَلَى اَنَّهُمْ اَرْبَابٌ وَلَا خَلَقْنَا عَلَى
 هَذِهِ الصُّورَةِ وَسَوَاءٌ نَا عَلَى هَذِهِ الْبِنِيَّةِ لَتَكُونَ
 دَ لَالَةً عَلَى اَنَّا عَبِيدٌ وَلَكِنْ لَعَلَّهِ وَاقْتِضَاءُ حِكْمَتِهِ
 بِاَنَّ تِلْكَ الْبِنِيَّةُ هِيَ اَصْلَحُ لَهُمْ وَهَذِهِ اَصْلَحُ لَنَا بَيَانُ

ذَٰلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَأَوْلَادَهُ عُرَاةً

حُفَاةً بِلَا رِيْشٍ عَلَىٰ أَبْدَانِهِمْ وَلَا وَبَرٍ وَلَا صُوفٍ

عَلَىٰ جُلُودِهِمْ تَقِيَهُمُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَجَعَلَ

أَرْزَاقَهُمْ مِنْ ثَمَرِ الْأَشْجَارِ وَدَثَرَهُمْ مِنْ أَوْرَاقِهَا

جَعَلَهُمْ مُّتَنَبِّئَةً وَخَلَقَهُمْ مِنْ تَفَعُّلٍ الْقَامَةِ

لِيَسْهَلَ تَنَاوُلُ الثَّمَرِ وَالسُّورِقِ مِنْهَا وَهَكَذَا

لَمَّا جَعَلَ غِذَاءَ أَجْسَادِنَا مِنْ حَشِيشِ الْأَرْضِ

جَعَلَ بَنِيَّةَ أَبْدَانِنَا مُتَحَنِّنَةً لِيَسْهَلَ عَلَيْنَا تَنَاوُلُ

الْعُشْبِ مِنَ الْأَرْضِ فَلِهَذِهِ الْعِلَّةِ جَعَلَ صُورَهُمْ

مُتَنَبِّئَةً وَصُورَنَا مُتَحَنِّنَةً لَأَكْبِتُوهُمْ وَأَوْظَنُوا قَالَ

الْمَلِكُ فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ لَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ الرَّعِيمُ إِنَّ لِلْكَتَبِ

أعمال إن يتقدم

السبب وية تاو يلات وتفا سير غير ما يد ل عليه

ظاهر الغاطها يعرفها العلماء الراسخون في العلم

قل يسأل الملك عنها اهل العلم والذكر قال الملك

لحكيم الجن ما معنى احسن تقويم قال

اليوم الذي خلق الله تعالى آدم فيه كانت

الكواكب في اشرافها واوتاد البيوت قائمة

والزمان معتدل والمواد كانت متهيئة لتقبل الصور

فجاءت بنيتة في احسن صورة واكمل هيئة

قال الملك فكفى بهذا افضيلة وكرامة واقتخا راثم

قال حكيم الجن ان احسن التقويم معني

غير ما ذكر ويتبين ذلك بقوله تعالى فعذل لك

في اي صورة ما شاء ربك يعني لم يجعلك

طويلًا دقيقًا ولا صغيرًا قصيرًا بل ما بين ذلك
قال زعيم البهاؤسم ونحن كبد لك فعل بنا
أيضًا لم نجعلنا طويلًا دقيقًا ولا صغيرًا قصيرًا
بل ما بين ذلك نحن وهم في هذه الغضيلة
والكرامة بالنسبة قال الانيسى زعيم البهاؤسم
من أين لكم اعتدال القامة واستواء البنية
وتناسب الصورة وقد نرى الجبل عظيم الجثة
طويل الرقبة صغير الأذنين قصير الذنب ونرى
الغيل عظيم الخلقسة طويل النابين واسع
الاذنين صغير العينين ونرى البقر
والجواميس طويل الذنب غليظ القرون ليس
له أسنان من فوق ونرى الكبش عظيم القرنين

كبيرَ الأَئِنَّةِ لَيْسَ لَهُ لِحْيَةٌ وَنَرَى التَّيْسَ
 طَوِيلَ اللَّحْيَةِ لَيْسَ لَهُ أَلِيَّةٌ بَلَى مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ
 وَنَرَى الْأَرْنبَ صَغِيرَ الْجُتَّةِ كَبِيرَ الْأَذْنَيْنِ
 وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ نَجِدُ أَكْثَرَ الْحَيَوَانَاتِ وَ
 السَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ وَالطَّيُورِ وَالْهَوَامِّ مُضْطَرَبَاتٍ
 لِطَبِئَةٍ غَيْرِ مُتَنَاسِبَةٍ لِأَعْضَائِهِمْ فَقَالَ لَهُ زَعِيمُ الْبَهَائِمِ
 هِيَاتِ ذَهَبَ عَلَيْكَ أَتَيْهَا الْإِنْسَى أَحْسَنُهَا
 وَخَفِيَ عَلَيْكَ أَحْكَمُهَا مَا عَلِمْتَ أَنَّكَ إِذَا عِبْتَ
 الْمَصْنُوعَ فَقَدْ عِبْتَ الصَّانِعَ أَوْ لَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا مَصْنُوعَاتُ الْبَارِئِ الْحَكِيمِ الَّذِي خَلَقَهَا
 بِحِكْمَتِهِ بِالْعِلَلِّ وَالْأَسْبَابِ وَالْأَغْرَاضِ الْمَقْصُودَةِ
 مِنْ أَجْرِ الْمَنَافِعِ الَّتِي هَاوَدَ فِيهَا الْمَصَارِعَ عَنْهَا وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ

سَدَبُ

٢٧٠

كُنْتَهُ ذَلِكَ إِلَّا هُوَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ قَالَ ^{كُنْتَهُ} كُنْتَهُ ^{بَيَانُ} بَيَانُ نَهَابِ
 الْإِنْسَانِ فَخَبَّرْنَا أَيُّهَا الرُّمِيمُ إِنْ كُنْتَ حَكِيمَ
 الْبَهَائِمِ وَخَطِيبَهَا مَا الْعَلَّةُ فِي طَوْلِ رَقَبَةِ الْجَبَلِ
 قَالَ لِيَكُونَ مُنَاسِبًا لَطَوْلِ قَوَائِمِهِ لِيَنَالَ الْحَشِيشَ
 مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْتَعِينُ بِهَا فِي النَّهْوِضِ لِحَبْلِهِ
 وَلِيَبْلُغَ مَشَقَّتَهُ إِلَى سَائِرِ أَطْرَافِ بَدَنِهِ فَيَحْكُمَهَا
 وَأَمَّا خَرَطُومُ الْغَيْلِ فَعَوْضٌ عَنِ طَوْلِ الرَّقَبَةِ
 وَكَيْسُ الْأَذْنَيْنِ لِيَذُبَّ بِهَا الْبَقَّ وَالذَّبَابُ
 عَنْ مَائِقِ عَيْنَيْهِ وَفِيهِ إِنْ كَانَ مَقْتَوْحًا أَبَدًا
 لَا يُبَكِّتُهُ ضَمُّ شَفَتَيْهِ لَخُرُوجِ أَسْنَانِهِ مِنْهُ وَأَنْيَابُهُ
 سَلَاحٌ لَهُ يَمْنَعُ بِهَا السِّبَاعَ عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا كَيْسُ
 الْأُذُنِ الْأَرْثَبِ فَهُوَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ دَنَارًا

أَوْ وَطَاءَ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لِأَنَّهُ رَقِيقُ الْجِلْدِ

تَرِفُ الْبَدَنَ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ نَجِدُ كَلَّ

تتريف
منعم کردن

حَيَوَانَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْمَقَائِلِ

وَالْأَدْوَاتِ بِحَسَبِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ لِحَرِّ مَنْفَعَةٍ أَوْ

دَفْعِ مَضَرَّةٍ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى إِشَارَةُ مُوسَى ع

بِقَوْلِهِ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ

هَدَىٰ وَإِنَّمَا الَّذِي ذَكَرْتَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ مِنْ

حُسْنِ الصُّورَةِ وَافْتِخَارَتْ بِهِ عَلَيْنَا فَلَيْسَ فِيهَا

شَيْءٌ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَا زَعَمْتَ بِأَنَّهُمْ أَزْيَافٌ

وَنَحْنُ عَبِيدُ إِنْ كَانَ حُسْنُ الصُّورَةِ أَتْبَعًا هُوَ

شَيْءٌ مَرَّ غُوبٌ فِيهِ عِنْدَ أَبْنَاءِ جَنَسِهِ مِنْ

الذِّكْرِ إِنْ وَالْإِبْنَاتُ لَيَدْعُوهُنَّ ذَلِكَ إِلَى

على ان يبقى الجنس

الجماع والشفاد للافتاح والتداسل لبقاء

الجنس ^{a sort of beauty} وحسن الصورة في كل جنس غير الذي

٩٠

يكون في جنس آخر ولهذا ذكر انما لا

يرغبون في محاسن اناثا ولا اناثا في محاسن

٩١

ذكر اناثا كما لا يرغب السود ان في محاسن

هذا المعنى ان يرغب
جنس واحد جنس
ولا يرغب جنس واحد
غير جنسه اي فراه
الذين فاسده هي

البيضان ولا البيضان في محاسن السود ان

ولا يرغب اللاطة في محاسن الجوارى ولا الثرناة

في محاسن الغلمان ولا فخر لكم علينا

في محاسن الصورة ايها الانسى * في بيان

جودة الحواس للحيوان * واما الذي

ذكرته من جودة حواسكم ودقة تمييزكم

واقترحنا به علينا فليس ذلك لكم خاصة

دُونَ غَيْرِكُمْ مَعَهُ التَّخْيُّمُ اثْنَانِ فَلَا يَنْفِيهَا لِمَا جُهِدَ
 أَجُودُ خَاصَّةً مِنْكُمْ وَأَنْقُ تَهْيِيزُ الْفَيْسِ ذَ الْبُكَ
 الْجِبَلُ فَإِنَّهُ مَعَ طُولِ قَوَائِمِهِ وَرَقَبَتِهِ وَارْتِفَاعِ رَأْسِهِ
 مِنَ الْأَرْضِ فِي الْهَوَاءِ يُبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ فِي
 الطَّرِيقَاتِ الْوَعْرَةِ وَالْمَسَالِكِ الصَّعْبَةِ فِي قُلُوبِ
 اللَّيْلِ مَا لَا تُبْصِرُونَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا بِسِرَاجٍ
 مُشْتَعِلٍ أَوْ شَبْعٍ أَوْ يَرَى الْغَرَسَ وَيَشْبَعُ وَطَبَّاءُ
 الْمَاشِي مِنَ الْبُعِيدِ فِي ظُلُمَةِ اللَّيْلِ حَتَّى آتِيَهُ
 رَبُّهَا نَبَّهَ صَاحِبَهُ مِنْ نَوْمِهِ بِرُكُضِهِ بِرِجْلِهِ حَذَرًا
 عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبْعٍ وَهَكَذَا تَجِدُ كَثِيرًا مِنَ الْحَمِيرِ
 وَالْبَقَرِ إِذَا سَلَكَ بِهَلْصَا حَيْثُ طَرِيقًا يَسْلُكُهَا قَبْلُ
 ثُمَّ خَلَّاهَا رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَتَحْدَفُهَا وَمَوْضِعِهَا

الجأ لوف ولا تتيه وقد نجد من الانس من قد سلك
 طريقاً ما د فعات ثم يتيه فيه ويضل ونجد من الغنم
 والشاة ما تلد منها في ليلة واحدة عدداً كثيراً
 وتشرح من الغل للرعي وتروح بالعشي ويختل
 من الوثاق زهاء مائة من الحبلان والجدا
 واكثر من اولادنا في ذهاب كل واحد الى امه
 ولا تشبه اولادها على امهاتها وكذلك لا تشبه
 امهاتها على اولادها والانسى ربها يبغى به
 الشهر والشهران واكثر وهو لا يعرف والدته من اخته
 ولا والده من اخيه فائين جوده الحاسة ودقة التمييز
 التي ذكرت واقتضرت به علينا ايها الانسى واما
 الذي ذكرت من رجحان العقول فليس نرى اثره

ولا علامة لأنه لو كان لكم عقولٌ راجحةٌ لما افتخرتُم
بفعلينا بشئٍ ليس هو من أفعالكم ولا بآكتسابكم

بل هي مواهبٌ من الله تعالى لتعبر فوا به

مواقع النعم وتشكروا له ولا تعصوه وأنبا العقلاء

بافتخرون بأشياء هي أفعالهم من الصنائع

المحكبة والآراء الصحيحة والعلوم الحقيقية

الآراء

والمذاهب المرضية والشير العادية والسنن

القوية والطرق المستقيمة ولسنانركم تفتخرون

علينا بشئٍ غير دعاوى بلا حجة وخصومات

دعوى

بلا بينة * فصل * في بيان شكاية

الحيوان وجور الانس فقال الملك للانس قد

سمعت الجواب فهل عندك شئ غير ما ذكرت

فقال نعم ايها الملك لنا مسائل اخبرونا قنب غيرنا
 ذكرت هي دليل على اننا ارباب وهم عبيد
 فمن ذلك بيعنا وشراءنا واطعامنا وسقيتنا لها
 وانا نكسوها ونكثها من الحر والبرد ونمنع عنها
 السباع ان تغرسها وننل او يها ان امرضت
 ونشفق عليها ان اعتلت ونعلبها ان اجهلت
 ونعريض عنها ان اجنت كل ذلك نفعله
 بها اشفاقا عليها ورحمة لها وتحننا عليها وكل
 هذا من افعال الارباب لعبيدهم والموالي
 ليخدمهم وخولهم قال الملك للزعيم قد سمعت
 ما انكرت شي عندك فاجب قال زعيم
 البهايم اما قولك اننا نبيعها ونشتريها

فكذلك يفعل أبناء فارس بأبناء الروم
 وأبناء الروم بأبناء فارس إذا ظفروا بهم أو طغروا
 بعضهم ببعض أو اشترى أيهم العبيد وأيهم الموالى
 والأرباب وهكذا يفعل أبناء الهند بأبناء السند
 وأبناء السند بأبناء الهند فأية العبيد وأيهم
 الأرباب وهكذا أيضا أبناء الحبشة بأبناء الثوب
 وأبناء الثوب بأبناء الحبشة وهكذا يفعل
 الأعراب والأكراد والأتركة بعضهم ببعض
 فليتهم ليست شعرة من العبيد وأيهم الأرباب
 بالحقيقة وهذا هي أيها الملك العادل الأتوب
 وكذا كل ورعين الناس على موجبات أحكام
 التجوم والقرانات كما ذكر الله تعالى فقال

وتلك الآياتُ نُدُّ أوليها بين الثَّابِتِينَ وقال وما
تَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ وَاِمَّا الَّذِي ذَكَرَهُ اَنَا نَطَعُهَا
وَنَسْقِيهَا وَنَكْسُوها وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ سَائِرِ مَا يَفْعَلُونَ
بِنَا فَلَيْسَ ذَٰلِكَ شَفَعَةً مِنْهُمْ وَلَا رَحْمَةً عَلَيْنَا وَ
تَحَنُّنًا عَلَيْنَا وَلَا رَأْفَةً بِنَابِلٍ مَخَافَةَ أَنْ نَهْلِكَ
فَيُخْسِرُونَ أَثْبَانَنَا وَيَقُوتُ لَهُمُ الْمَنَافِعُ مِنَّا مِنْ شُرْبِ
أَلْيَانِنَا وَإِذَا ثَارَ بِهِمْ مِنْ أَصْوَابِنَا وَأَوْبَارِنَا وَاشْعَارِنَا
وَرُكُوبِهِمْ ظُهُورِنَا وَحِمْلِهِمْ أَثْقَالُهُمْ عَلَيْنَا لَا شَفَعَةَ
وَلَا رَحْمَةَ مِنْهُمْ كَمَا ذَكَرَهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَبَّارُ فَقَالَ
إِيَّاهُ الْمَلِكُ لَوْ رَأَيْتُنَا وَنَحْنُ أَسَارَى فِي أَيْدِيهِمْ
مَوْقِفَةً ظُهُورِنَا بِأَثْقَالِهِمْ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَجْرِ
وَالْتُّرَابِ وَالْخَشَبِ وَالْحَدِيدِ وَغَيْرِهَا وَنَحْنُ

نَبَشِي تَحْتَهَا وَتَجْهَدُ بَكَدٍ وَعَنَاءٍ شَدِيدٍ
 وَبَايْدُ يَهُمُ ١ لِعِصِيٍّ وَالْمَقَارِعُ يَضْرِبُونَ وَجُوهَنَا
 وَأَذْ بَارِنَا لِرَحِمَتِنَا وَرَثِيَّتِ لَنَا وَبَكِيَّتِ عَلَيْنَا
 قَايِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَبَارِعِمُ هَذَا
 أَلَا نَنْسَى ثُمَّ تَكَلَّمَ الثَّوْرُ فَقَالَ لَوْرَأَيْتُنَا
 أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ
 مُقَرَّنِينَ فِي قَلْدٍ أَدِينُهُمْ مُشَدَّدِينَ فِي
 دَوَالِيهِمْ وَأَرْحِيَّتَهُمْ مُغَطَّاةٌ وَجُوهُنَا مُشَدَّدَةٌ
 أَعَيْنُنَا وَبَايْدُ يَهُمُ الْعِصِيَّ وَالْمَقَارِعُ يَضْرِبُونَ
 وَجُوهَنَا وَأَذْ بَارِنَا لِرَحِمَتِنَا وَرَثِيَّتِ لَنَا وَبَكِيَّتِ
 عَلَيْنَا خَايِنَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ مِنْهُمْ عَلَيْنَا كَبَارِعِمُ
 هَذَا ٢ لَا نَنْسَى ثُمَّ تَكَلَّمَ الْكَبِشُ فَقَالَ لَوْرَأَيْتُنَا

الملك ونحن أسارى في أيدي بني آدم
 وهم آخذون صغاراً ولادنا من الأجدى
 والحيثان فيفترقون بينها وبين أمها تهاليسثاً ثروا
 بألباننا لا ولادهم ويجعلون أولادها
 مشدودة أرجلها وأيديها محبولة إلى المذابح
 والمسالخ حياً عا وعطاشاً تصيح ولا ترحم وتصرخ
 ولا تغاث ثم نراها مذبوحة مسلوخة مشقة
 أجوافها مفرقة دماغها وكروشها ورؤوسها
 ومضاريبها وأكبادها ثم في ذلك كمين القضا بين
 مقطعة بالسوا طير مطبوخة في القدور مسقاة
 في المنثور ونحن سكوت لا نشكو ولا نبكي
 وإن شكوتنا وبكىتنا لم نرحم لرحمتنا ورثيتنا

وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا يَا بَنِي الرَّحْمَةِ وَابْنِ الرَّأْفَةِ
 لَهُمْ عَلَيْنَا كِبَارُ عَمِ هَذَا الْإِنْسِيِّ ثُمَّ تَكَلَّمُ الْجَبَلُ
 فَقَالَ لِسُورٍ أَيْتَنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ أُسَارَى
 فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ نَحْزِرُ وَمَتَّانُ فَنَابِيْدِي
 جَبَاهُ لَهُمْ خَطَاؤُنَا يَجْرُونَ فَنَا عَلَى كُرْهِ مَنَا مَحْبِلَةٌ ظَهَرْنَا
 بِأَثْقَالِهِمْ نَهَشْتِي فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ لِي تَصْدِمُ الْحِجَارَةُ
 وَالصُّخُورُ وَالِدَكَ يَا خِفْنَا فَنَابِيْدِي وَنَحْرُ جَنُوبُنَا
 وَظَهَرْنَا مِنْ اخْتِكَالِكَ أَقْتَابُنَا وَاحْنُ جِيَاعٍ عَظَافُنُ
 لِرَجَبَتِنَا وَرَثَتِنَا لَنَا وَبَكَيْتَ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَايِسْ
 الرَّاحِيَةَ وَالرَّأْفَةَ لَهُمْ عَلَيْنَا كِبَارُ عَمِ هَذَا الْإِنْسِيِّ
 ثُمَّ تَكَلَّمُ الْغَيْلُ فَقَالَ لِسُورٍ أَيْتَنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ
 أُسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَنَا لَقِيُونَا فِي

باخافنا

أَرْجُلَنَا وَالْقُلُوبُ فِي رِقَابِنَا وَكَلَابِيبُ الْحَدِيدِ
فِي أَيْدِيهِمْ يَفْضَحُونَ نَبَايَا وَيَدُ مَغُونَا يَهْتَفُّ
وَبُسْرَةٌ عَلَى كُرْهِ مَنَامٍ كَبِيرٍ جُتَّتْنَا وَعِظَمُ خَلْعِنَا
وِطُولُ انْطِبَاتِنَا وَخَرَابُ ظَهْرِنَا وَشِدَّةُ قُوَانَا وَلَا
نَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَكْرَهُ لَسَرِ حِمْتِنَا وَرَثِيثِ لَنَا
وَبَكِيَّتِ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ فَابْنَ الرِّحْمَةِ وَالرَّافِقِ
لَهُمْ عَلَيْنَا كَمَا زَعَمَ هَذَا الْإِنْسِي ثُمَّ تَكَلَّمَ الْفَرَسُ
فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ أُسَارَى فِي
أَيْدِي بَنِي آدَمَ وَاللَّحْمُ فِي أَفْوَاهِنَا وَالسُّرُجُ
عَلَى ظُهُورِنَا وَالطُّنُوجُ عَلَى أَوْسَاطِنَا وَالْفُرْسَانُ
الْمُدْرَعَةُ رُكُوبَ عَلَى ظُهُورِنَا فِي الْعِبَارِ لَسَرٍ
وَنَقَحْمُ فِي الْعِبَارِ عُرُونَنَا عَطَا شَيْءًا جَمًّا غَاوًا السَّيُوفُ

فِي وَجُوهِنَا وَالرِّمَاحُ فِي صُدُورِنَا وَالنِّسَامُ
 فِي نُحُورِنَا نُخَوِّضُ فِي الدَّمَاءِ لَرَحْمَتِنَا
 وَرُثِيتَ لَنَا وَبَكِيتَ عَلَيْنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ | ثُمَّ تَكَلَّمَ
 الْمُبْتَغِلُ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُنَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَنَحْنُ
 أَسَارَى فِي أَيْدِي بَنِي إِدَمَ وَالشُّكْلُ فِي
 أَرْجُلِنَا وَاللُّجْمُ عَلَى أَفْوَاهِنَا وَالْحَكَّامَاتُ فِي
 أَحْنَاكِزِنَا وَالْأَقْفَالُ فِي فُرُوجِنَا مَهْنُوعِينَ
 عَنْ شَهَوَاتِ تَنَاجُنَا وَالْإِكَافُ عَلَى ظُهُورِنَا
 وَسُفْهَاءُ الْإِنْسِ مِنَ السَّاسَةِ وَالرَّجَالَةُ فَوْقَ ذَلِكَ
 بَايِدِيهِمُ الْعِصِيُّ وَالْمُقَارِعُ يَفْضِرُ بُونَ وَجُوهِنَا
 وَادِّبَارَنَا يَشْتُمُونَنَا بِأَقْبَحِ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ
 الْعِثْمِ وَالْفَحْشَاءِ حَتَّى إِنَّهُ رَبُّهَا بَلَّغَ السَّفَاهَةَ فِيهِمْ

بَابُ

٧٧

ان يشتبوا نفوسهم وأمهاتهم وأخواتهم وبناتهم
 يقولون لا ير الحبار في است امرأة من باعه او
 اشتراه أو ملكه ويعنى به صاحبه كذل لك براجع
 اليهم وهم به اولى فان افكرت ايها الملك
 فيها هم فيه من هذه الاوصاف من السفاهة
 والجهالة والغش والخبث من القول لرأيت
 منهم عجباً من قلة التحصيل بها هم فيه من
 الاحوال المذمومة والصفات القبيحة والاخلاق
 الردية والاعمال السيئة والجهالات المترامية
 والآراء الفاسدة والمذاهب المختلفة ثم لا يتوبون
 ولا هم يذكرون ولا يتعظون بهوا عظام انبيائهم
 ولا يأتون وصايا ربهم حيث يقول عز من

قَاتِلْ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
 لَكُمْ وَقوله قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُ وَالَّذِينَ
 لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ وقوله وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ امْتَلَكَمَ
 وَقوله لَتَسْتَبْشِرُوا عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ
 إِذْ اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي
 سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
 لَمُنْقَلِبُونَ فَلَمَّا فَرَغَ الْبَغْلُ مِنْ كَلَامِهِ التَفَتَ
 إِلَى الْخَنْزِيرِ اللَّعِينِ وَقَالَ لَهُ قُمْ وَتَكَلَّمْ
 وَإِذْ كُرُمَا يَلْقَىٰ مَعَاشِرُ الْخَنَازِيرِ مِنْ جَوْرِ بَنِي آدَمَ
 وَأَشْكُ إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ فَلَعَلَّهُ يَرِقُّ لَنَا وَيَرْحَمُنَا
 وَيَغْفِرَ أَسْرَانَا مِنْ أَيْدِي بَنِي آدَمَ

فانكسرتهم من الانعام فقال حكيم من حكماء
 الجن لعمرى ليس الخنزير من الانعام بل هو
 من السباع الا ترى ان له انيابا وياكل الجيف
 وقال قائل من الجن بل هو من الانعام الا ترى
 انه ذو ظلف ياكل العشب والعلف وقال
 آخر بل هو مركب من الانعام والسباع
 والبهايم مثل الزرافة فانها مركبة من البقر
 والنهر والجبل ومثل النعامة فان شكلها شبيه
 بالطير والجبل ثم قال الخنزير للجبل والله
 ما اقول ومين اشكؤ من كثرة اختلاف القائلين
 فنى امرنا ما حكماء الجن فقد سمعت ما قالوا
 واما الانس فهم اكثر خلافا فنى امرنا

وَاَبْعَدُ رَأْيًا وَمَذْهَبًا فِي حَقِّنا وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ
 يَقُولُونَ إِنَّا مُسُوخٌ مَلَأَ عَيْنُ يَسْتَقْبَحُونَ صُورَنَا
 وَيَسْتَنْقِلُونَ أَرْوَاحَنَا وَهُمْ يَسْتَقْذِرُونَ لِحُومَنَا
 وَيَسْتَنْكِفُونَ مِنْ ذِكْرِنَا وَامَّا الرُّومُ فَهُمْ يَتَنَا فُسُونَ
 عَلَى أَكْلِ لِحُومِنَا فِي قُرَابِئِهِمْ وَيَتَبَرَّكُونَ بِذَلِكَ
 وَيَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَامَّا الْيَهُودُ فَيُبْغِضُونَنَا
 وَيَسْتَهْزِئُونَنا وَيَلْعَنُونَنا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنَّا إِلَيْهِمْ وَلَا
 جُنَايَةَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ لَلْعَدَاوَةِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 النَّصَارَى وَابْنَاءِ الرُّومِ وَامَّا الْآرَمَنُ فَحَكْبُنَا
 عِنْدَهُمْ حَكْمُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ عِنْدَ غَيْرِهِمْ يَتَبَرَّكُونَ
 بِبِنَا الْخِصْبِ أَبَدًا إِنَّا وَسِينِ لِحُومِنَا وَكَثْرَةِ تَنَاجِنَا
 وَامَّا الْأَطْبَاءُ الْيُونَانِيُّونَ فَيَتَدَاوُونَ بِشُحُومِنَا

وَيَضْعُونَهَا فِي أُنْوَاسِهِمْ وَمُعَالَجَاتِهِمْ وَأَمَّا
 سَائِلَةُ الدَّوَابِّ فَيَخَاطَبُونَنَا بِدَوَابِّهِمْ وَعَدْلِهَا
 لِأَنَّ حَالَهَا تَصْلَحُ عِنْدَهُمْ بِمَخَالَطَتِنَا وَشَبَّهَ مِنْ
 رَوَانِخِنَا وَأَمَّا الْمُعْزَمُونَ وَالرَّاقُونَ فَيَتَوَاضَعُونَ
 جُلُودَنَا فِي كُتُبِهِمْ وَعَزَائِهِمْ وَرُقَاهُمْ وَمَحَارِقِهِمْ
 وَأَمَّا الْأَسَاكِفَةُ وَالْخَرَّازُونَ فَيَتَنَا فَسُونُ فِي
 شَعُورِ أَغْرَافِنَا وَيُحَادِرُونَ فِي نَتْفِ سَبَلَتِنَا لَشِدَّةِ
 حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فَقَدْ تَحَيَّرْنَا لَا نَدْرِي لِمَنِ نَشْكُرُ
 وَمِمَّنْ نَشْكُو فَنَتَظَلَّمُ أَفَلَهَا فَرَّغَ الْخَنَزِيرُ مِنْ كَلَامِهِ
 التَّتَفَّتِ الْحَبَارُ إِلَى الْأَرْنَبِ وَكَانَ وَقَفًا بَيْنَ يَدَيْ
 الْجَبَلِ فَقَالَ لَهُ تَكَلَّمْ وَإِنْ كَرُمَا يَلْقَىٰ مَعَاشِرُ
 الْأَرْنَبِ مِنْ جُورِ بَنِي آدَمَ وَأَشْكُ إِلَىٰ

الملك الرحيم لعله يرحمنا وينظر في امورنا
 وذلك اسرنا من ايدي بنى آدم فقال الارنب
 اما نحن فقد برئنا من بنى آدم وتركنا دخول
 ديارهم واوتينا الدحال والغياض وسلبنا من شرهم
 ولكن بليتنا بالكلاب والجوارح والخيول ومعاونتهم
 لبنى آدم علينا وحبهم الينا وطلبهم لنا
 ولاخواننا من الغزلان وحمير الوحش وبقرها
 وابليها والوعولة الساكنة في الجبال اعتصاما
 بها ثم قال الارنب اما الكلاب والجوارح فهم
 معذرون في معاونة الانس علينا لانها تاكلنا
 والتمست في اكل لحومنا لانها ليست من ابناء
 جنسنا بل من السباع واما الخيل فسانها

معاشر البهائم وليس فيها نصيب من اكل
 لحومنا فبالها ومعاونة الانس علينا لولا
 الجهالة وقلة المعرفة والتحصيل للامور
 * في فصل الخيل على سائر البهائم *
 قال الانسى للارنب اقصر فقد اكرث اللوم
 والذم للخيل ولو علمت انه خير حيوان
 سخر الانس لما تكلمت بهذا قال الملك للانسى
 ما تلك الخيرية التي قلت اذكرها قال
 خصال محمود واخلاق جميلة وسيير عجيبة
 من ذلك حسن صورتها وتناسب اعضاء بنية
 هيكلها وصفاء الوانها وحسن شعورها وسرعة
 عدوها وطاعتها لغايرها لانه كيفما صرنا

الفارسُ انقادَ تِلْهُ يَبْنَةُ وَيُسْرَةَ وَقَدْ اَمَّا
 وَخَلْفَا فِي الطَّلَبِ وَالْهَرَبِ وَالْكُرِّ وَالْعُرْوِ كَأُ
 اِنْفَسَهَا وَجُودُهُ حَوَاسَّهَا وَحُسْنُ آدَابِهَا رَبِّهَا
 لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ مَا دَامَ رَاكِبُهَا عَلَيْهَا وَلَا تُحَرِّكُ
 ذَنْبُهَا اِنْ اَبْتَلْ لِيْلًا يُصِيبُ صَاحِبَهَا وَلَهَا قُوَّةُ
 الْغِيلِ تَحْمِلُ رَاكِبَهَا بِخُونِ تَهْ وَجَوْشَنِهِ وَسَلَا حِ
 مَعَ مَا عَلَيْهَا مِنَ السَّرْجِ وَاللِّجَامِ وَالتَّجَانِيفِ
 وَآلَةِ الْحَدِيدِ نَحْوَالِفِ رِطْلٍ عِنْدَ سُرْعَةِ الْعَدُوِّ
 وَلَهَا صَبْرُ الْحِمَارِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الطَّعَنِ فِي
 صَدْرِهَا وَنَحْرِهَا فِي الْهَيْجَاءِ وَسُرْعَةِ عَدُوِّهَا فِي
 الْهَرَبِ وَالطَّلَبِ وَجَرِيَانُ كَجَرِيَانِ السَّرْحَانِ
 وَمَشْيُ كَبْشِي الثَّوْرِ فِي التَّبَخْتَرِ وَخَبَبُ

باز داشتن

خود را
کلاش

همه را

و

و

كَتَقَرَّبَ إِلَى التَّعَلُّقِ وَعَطَفَاتُ كَعَطَفَاتِ جُلُودِ
 الصَّخْرِ إِذْ أَحَطَهُ السَّيْلُ وَلَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثَبَاتِ
 الْفَرَسِ وَمَبَادِرُ الْعَبْدِ وَفِي التَّرْهَانِ لَنْ
 يَطْلُبُ الْغَلَبَةَ تَقَالِ الْإِرْنَبُ وَلَكِنْ مَعَ هَذِهِ
 الْحِصَالِ الْحَمِيدَةِ وَالْإِخْلَاقِ السَّيِّدَةِ لَهُ عَيْبٌ
 كَبِيرٌ يُغَطِّي هَذِهِ الْحِصَالِ كُلَّهَا قَالَ الْمَلِكُ
 مَا هُوَ بَيِّنٌ لِي قَالَ جَهْلُهُ وَقِلَّةُ مَعْرِفَتِهِ بِالْحَقَائِقِ
 وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْدُو وَتَحْتَ عَدُوٍّ مَا حَبَسَهُ
 الَّذِي لَسَمَ بِرُؤُوسِهِ قَطَا فِي الْهَرَبِ بِمِثْلِ مَا يَعْدُو وَ
 تَحْتَ مَا حَبَسَهُ الَّذِي وَلَسَمَ فِيهِ أَرَاهُ
 وَرَبِّي فِي مَنْزِلِهِ فِي الطَّلَبِ وَيَحْبِلُ عَنْ وَمَا حَبَسَهُ
 فِي طَلَبِهِ إِلَيْهِ كَمَا يَحْبِلُ مَا حَبَسَهُ فِي طَلَبِ عَدُوِّهِ

وَمَا مِثْلُهُ فِي هَذِهِ الْخِصَالِ الْأَكْبَثِ السَّيْفِ
الَّذِي لَا رَوْحَ مَعَهُ وَلَا حِسَّ وَلَا مَعْرِفَةَ مَا تَقَعُ يَقْطَعُ
عُنُقَ صَاحِبِهِ وَصَيْقِلُهُ كَمَا يَقْطَعُ عُنُقَ مَنْ أَرَادَ
كُسْرَهُ وَتَعْوِيحُهُ وَغَيْبُهُ لَا يَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ قَالَ أَلَا زَيْبٌ وَمِثْلُ هَذِهِ الْخِصْلَةِ مَوْجُودٌ
فِي بَنِي آدَمَ وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَتَبَهَا
زَيْبَانِي وَالَّذِي هُوَ إِخْوَتُهُ وَأَقْرَبَاءُهُ وَيَكِيدُ لَهُمْ
وَيُسِيئُ إِلَيْهِمْ مِثْلَ مَا يَفْعَلُهُ لَعْدُوهُ الْبَعِيدُ
الَّذِي لَمْ يَسْرِ مِنْهُ بَرٌّ أَوْ لَا أَحْسَانًا قَطُّ وَذَلِكَ
أَنَّ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَسْ يَشْرَبُونَ الْبَيَانَ هَؤُلَاءِ الْإِنْعَامُ
وَيَسْرِ كَثِيرُونَ ظُهُورُهُمْ كَمَا يَشْرَبُونَ الْبَيَانَ
إِنْ مَاتَ هُمْ لَمْ يَسْرِ كَثِيرُونَ الْكَلْبَانِ بَنَاهُمْ وَهُمْ ضِعَارُ

وَيَنْتَفِعُونَ بِمَا صَوَّافُهَا وَإِشْعَارُهَا دُثَارًا وَآثَارًا
وَمَتَاعًا إِلَى جِينِ ثُمَّ آخِرَ الْأَمْرِ يَذَّبُحُونَهَا
وَيَسْلُخُونَ جُلُودَهَا وَيَشَقُّونَ أَجْوَانَهَا وَيَقْطَعُونَ
مِفَاصِلَهَا وَيَذْبُقُونَهَا نَارَ الطَّبَخِ وَالشَّيْءِ وَلَا
يَرْحَمُونَهَا وَلَا يَذْكُرُونَ أَحْسَابَهَا إِلَيْهِمْ وَمَا نَالُوا
مِنْ فَضْلِهَا وَبِئْسَ كَاتِبًا وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ لَوْنِهِ لِلنَّسِيِّ
وَالْخَيْلِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ عِيُوبِهِمْ قَالَ لَهُ الْجِبَارُ
لَا تَكْثِرِ اللَّوْمَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ
أُعْطِيَ فُضَائِلَ وَمَوَاهِبَ جَبَّةَ الْآوَقْدِ حُرِّمَ
مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهَا وَمَا مِنْ أَحَدٍ حُرِّمَ مَوَاهِبَ الْآ
وَقَدْ أُعْطِيَ شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ غَيْرُهُ لَا نَّ مَوَاهِبَ
إِلَّا لِلْمَكْثِيرَةِ لَا يَسْتَوْفِيهَا كُلُّهَا شَخْصٌ وَاحِدٌ

ولا ينفرد بهما نوع ولا جنس بل قد خُفِّتْ
 على الخلق طرّاً فبكثُرٍ ومُنْقِلٌ وما من شخص
 تثارُ المربوبية عليه أظهرُ الآ ورقُ العبودية
 عليه آئينٌ مثال ذلك نير الغلّك وهما الشمس
 والقمر فانهما لما أُعْطِيَا من مواهب الله تعالى
 حظاً جزيلاً من النور والعظيمة والظهور
 والجلالة حتى أنه ربهما توهم قومٌ انهما ربان
 إلهان لبيان آثار الربوبية فيهما حرماً
 التحرز من الكسوف ليكون ذلك دليلاً
 لأولى الألباب على انهما لو كانا إلهين لما انكسفا
 وهكذا حكم سائر الكواكب لما أُعْطِيَتْ الآثار
 الساطعة والأفلاك الدائرة والأعبار الطويلة

حُرِّمَتِ التَّحَرُّزُ مِنَ الْاِحْتِرَاقِ وَالرَّجُوعِ وَالْهَبْوَاطِ
 لِيَكُونَ آثَارُ الْعِبَادَةِ عَلَيْهَا ظَاهِرَةً وَهَكَذَا
 مَا نُزِّلَ الْخَلْقُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ فِيهَا
 مِنْهَا أُعْطِيَ نَصَائِلَ جَهَنَّمَ وَمَوَاهِبَ جَنَّةِ يَلَّةَ الْآ
 وَقَدْ حُزِمَ مَا هُوَ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَتْبَا الْكِبَالُ
 لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَلَمَّا فَرَّغَ الْحَبَّارُ مِنْ كَلَامِهِ
 تَكَلَّمَ الثَّوْرُ فَقَالَ وَيَنْبَغِي أَنْ وَفَّرَ حَقُّهُ مِنْ
 مَوَاهِبِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُودَى شُكْرُهَا وَهُوَ أَنْ
 يَتَصَدَّقَ مِنْ فَضْلِ مَا أُعْطِيَ عَلَى مَنْ قَدْ حُرِّمَ
 وَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهَا شَيْئًا لَا تَرَى أَنَّ الشَّهْسَ لَمَّا وَفَّرَتْ
 حَقًّا جَزِيلًا مِنَ النُّورِ كَيْفَ تُفِيضُ مِنْ نُورِهَا
 عَلَى الْخَلْقِ وَلَا تُبْنِي عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ الْقَبْرِ

والكواكب يغني كل واحد على قدره وكذلك
ينبغي ان يكون سبيل هؤلاء لما أعطوا من مواهب
الله ما قد حرم غيرهم من الحيوان ان يتصدقوا
عليها ولا يبتئوا عليها ولما فرغ الثور من كلامه
صاحت البهايم والانعام وقالت ارحمنا ايها
الملك العادل الكريم وخلصنا من جور هؤلاء
الادميين المظلمة فالتفت بعبدك ذلك ملك
الجن الى جماعة من حضر من حكماء الجن
وعلماءهم فقال اما تبسعون شكاية هذه البهايم
والانعام وما يصيبن من جور بني آدم عليهم
وطلبهم وتعتل بهم عليها وقلة رحمتهم لها فقالوا
سبعنا كل ما قالوا وهو حق وصدق ومشاهد

منهم ليلًا ونهارًا لا يخفى على العقلاء ذلك
 ومن أجل هذا هرب بنو الجان من بين ظهرانيهم
 إلى البسراى والغفار والمغازو والغلوات
 ورؤس الجبال والتلال وبطون الأودية
 وسواحل البحار لما رأوا من قبح أعمالهم وسوء
 أفعالهم ورداءة أخلاقهم وأبشأن تاوى
 إلى أن ياربنى آدم ومع هذه الخصال كلها
 لا يتخلصون من سوء ظنهم ورداءة اعتقادهم
 فى الجن وذلك أنهم يقولون ويعتقدون
 أن للجن فى الانس نرغات وخطرات وفزع
 فى صبيبتهم ونسائهم وجهالهم حتى أنهم
 يتعاونون مع شر الجن بالتعاويد والرقى

وَالْأَحْزَارُ وَالْتِبَائِمُ وَمَا شَاكَاهَا وَلَمْ يُرْقُطْ جَنِيٌّ
 قَتَلَ إِنْشِيًّا أَوْ جَرَحَهُ أَوْ أَخَذَ ثِيَابَهُ أَوْ سَرَقَ
 مَتَاعَهُ أَوْ نَقَبَ دَارَهُ أَوْ قَتَلَ جَيْبَهُ أَوْ بَطَّ كُفَّهَ
 أَوْ كَسَرَ قَعْدَهُ كَأَنَّهُ أَوْ تَطَعَ عَلَى مَسَافِرٍ أَوْ خَرَجَ
 عَلَى سُلْطَانٍ أَوْ غَارَ غَارَةً أَوْ أَخَذَ أَسِيرًا بِلَ كُلِّ
 هَذِهِ الْخِصَالِ تَوْجِدُ فِيهِمْ وَمُنْتَهَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 لَيْلًا وَنَهَارًا ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ فَلَمَّا
 فَرَغَ الْقَائِلُ مِنْ كَلَامِهِ نَادَى مُنَادٍ أَلَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
 أَمْسَيْتُمْ فَأَنْصِرُوا إِلَيَّ أَمَا كُنْتُمْ مُكْرِمِينَ لَتَعُودُوا

غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ * فِي بَيَانِ مَعْرِفَةِ

الْمَشَاوِرَةِ لِذِي الرَّأْيِ * ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ لَمَّا قَامَ عَنِ

الْمَجْلِسِ خَلَا بِوَزِيرِهِ بَيْدَارُ وَكَانَ رَجُلًا

٦٦٦

نواضع متواضع

الحارثيون

عاقلة رزينا فيلسوفا فقال له الملك قد شاهدت
 المجلس وسمعت ما جرى بين هـمؤ لا
 الطوائف الوافدين البواردين من الكلام
 والاقاويل وعليت ما جاؤا له فيها ان تشير ان يفعل
 بهم وما الصواب عندك قال الوزير ايد الله
 الملك وسدده وهده اه للرشاد الرأي
 الصواب عندى ان يأمر الملك قضاة الجنب
 وفقهائها وحكمائها واهل الرأي ان يجتمعوا
 عند ويستشيرهم فى هذا الامر فان هذه قضية
 عظيمة وخطب جليل وخصومة طويلة
 والامر فيها مشكل جد والراى مشترك والمشاورة
 تزيد ذوى الراى المرضى بصيرة وتفيد

المتكبر رُشِدًا والحازم اللبيب معرفةً وبقيتنا قال
 الملك نعسم ما رأينا وصواب ما قلنا ثم أمر
 الملك باحضار قضاة الجن من آل برجيس
 والفقهاء من آل ناهيد واهل الرأي من بنى
 بيران والحكماء من اهل لقمان واهل
 التجارب من بنى هامان والفلاسفة من بنى
 كيوان واهل الصربية والعزبية من آل بهرام
 فلما اجتمعوا عنده خلا بهم ثم قال قد علمتم
 ورؤد هذه الطوائف الى بلادنا ونزلوا لهم
 بساحتنا ورأيتهم حضورهم فى مجلسنا وسبعتهم
 اقاويلهم ومناظراتهم وشكاية هذه البهايم
 الأسارى من جور بنى آدم وقد استجاروا

بنا واُتد مؤامن ان لنا وتحرر مؤا بطعامنا
 فباد اترؤن وما الذي تُشبرون ان يُفعل بهم
 قل رئيس الفقهاء من آل ناهيسند بسط الله
 يد الملك بالقدره ووقفه للصواب الراي
 عندى ان يأمر الملك هذه البهائم ان يكتبوا
 قصة يدكرون فيها ما يلقون من جور بنى آدم
 وياخذون فيها فتاوى الفقهاء فان كان لهم
 خلاص من جورهم ونجاة من الظلم
 فان القاضى سيحكم لهم اما بالبيع او بالعشق
 او بالتخفيف والاحسان اليهم فان لم
 يفعل بنو آدم ما حكم القاضى وهربث
 هذه البهائم فلا وزر عليها فقال للجماعة

مَا تَرُونَ فِيهَا قَالَ وَأَشَارَ قَالُوا صَوَابًا وَرُشْدًا غَيْرَ
 صَاحِبِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ آلِ بَهْرٍ أَمْ فَقَالَ إِنْ أَرَأَيْتُمْ
 إِنْ اسْتَبَاعَتْ هَذِهِ الْبَهَائِمُ وَأَجَابُوهَا إِلَى ذَلِكَ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَزْنُ أَثْبَانَهَا فَقَالَ الْغَفِيُّ
 الْمَلِكُ قَالَ مِنْ أَيْنَ قَالَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ
 مِنَ الْجَنِّ فَقَالَ صَاحِبُ الرَّأْيِ لَيْسَ فِي بَيْتِ
 الْمَالِ مَا يَغْنَى بِأَثْبَانِهَا وَإِذَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْسَى
 لَا يَرُغِبُونَ فِي بَيْعِهَا لَشِدَّةِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا
 وَاسْتِغْنَائِهِمْ عَنْ أَثْبَانِهَا مِثْلَ الْمُلُوكِ وَالْأَشْرَافِ
 وَالْأَغْنِيَاءِ هَذَا أَمْرٌ لَا يَتِمُّ فَلَا تَتَعَبُوا أَفْكَارَكُمْ
 فِيهَا قَالَ الْمَلِكُ فِيهَا الرَّأْيُ الصَّوَابُ عِنْدَكَ
 قُلْ لَنَا قَالَ الصَّوَابُ عِنْدِي إِنْ يَأْ مِنْ الْمَلِكُ

هذه البهائم والانعام الاسيرة في
ايدي بنى آدم ان تجمع رأيتها وتهرب
كلها في ليلة واحدة وتتبع من ديار
بنى آدم كما فعلت حمر الوحش والغزلان
والوحوش والسباع وغيرها فان بنى آدم
اذا اصبحوا لا يجدون ما يركبون
ولا ما يحملون عليه اثقالهم لم يجروا
في طلبها لبعيد المسافة ومشقة الطريق
فيكون في هذا انجاة لها وخلاص من جور
بنى آدم فعزم الملك على هذا الرأي ثم قال لمن
كان حاضرا ماذا ترون فيها قالوا اشار فقال
رئيس الحكماء من آل لقمان هذا عندي

امرٌ لا يتمُّ لآتِه بعيد المَرَامِ لأنَّ أكثر هذه
 البهائم تكون في الليل مقيدة أو مغللة
 والابواب عليها مغللة فكيف يستوي لها
 الهرب في ليلة واحدة قال صاحب العزيمية
 يبعثُ الملكُ تلك الليلة قبائل الجن يفتحون
 لها الابواب ويحشون عقالها ووثاقها ويضبطون
 خراسها إلى أن تدب هذه البهائم من ديارهم
 واعلم أيها الملك بأنك في هذا الأجرأ
 عظيماً وقد مضت النصيحة لما أذركني من
 الرحمة لثليها وأن الله تعالى إذا علم
 من الملك حُسْنَ البية وصحة العزم فانه
 يمهينه ويؤيد وينصره إذ شكر نعبه بمعاونة

الْمُظْلُومِينَ وَتَخْلِيصِ الْمَكْرُوبِينَ فَإِنَّهُ يَقَالُ

أَنْ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ مَكْتُوبًا يَقُولُ

اللَّهُ تَعَالَى أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسْتَظَنُّ إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْكَ

لِتَجْبَعَ الْمَالَ وَتَتَجَمَّعَ وَتَشْتَغَلَ بِالشَّهَوَاتِ

وَاللَّذَاتِ وَلَكِنْ لَسْتُ تَرُدُّ عَنِّي دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ

فَأَنِّي لَا أَرُدُّهَا وَلَوْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ / فَغَزَمَ الْمَلِكُ

عَلَى مَا لَمْ يَرْبِهِ صَاحِبُ الرَّأْيِ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ

مَنْ الْحَاضِرِينَ مَاذَا تَرَوْنَ قَالَ مَعْضُ النَّصِيحَةِ

أَيُّ مِنْ رَأْيِهِ

وَبَذَلَ الْمَجْهُودُ نَصِيحَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ غَيْرِ

الْعَيْلِسُوفِ مِنْ آلِ كَيْوَانَ فَإِنَّهُ قَالَ بِصَرَكَ اللَّهُ

أَيُّهَا الْمَلِكُ بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَكَشَفِ عَنْ بَصَرَكَ

مَشْكَالَاتِ الْأَسْبَابِ إِنَّ فِي هَذَا الْعَمَلِ خَطْبًا

شخص لغائه
من غايته

جَلِيلًا لَا يُؤْمِنُ غَائِلَتَهُ وَلَا يُسْتَدْرَكُ أَصْلَاحُ

مَا فَاتَ وَمَرَمَّةٌ مَا فَرَطَ قَالَ الْمَلِكُ لِهَذَا الْفِيلَسُوفِ

عَرَفْنَا مَا الرَّأْيُ وَمَا الَّذِي تَخَافُ وَتَحْذَرُ

بَيِّنْ لَنَا لَتَكُونَ عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا

الْمَلِكُ غَلَطَ مِنْ أَشَارَ عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِ نِجَاحٍ هَذِهِ

الْبَهَائِمُ مِنْ أَيْدِي بَنِي آدَمَ الْيَتْسُ بَنُو آدَمَ

إِذَا يُصْبِحُونَ مِنَ الْغَدِ وَيَطْلَعُونَ عَلَى فِرَارِ

هَذِهِ الْبَهَائِمُ وَهَرَبَهَا مِنْ دِيَارِهِمْ عِلْمُوا يَقِينًا

بِأَنَّ ذَٰلِكَ لَيْسَ هُوَ شَيْءٌ مِنْ فِعْلِ الْإِنْسِ وَلَا مِنْ

تَدْبِيرِ الْبَهَائِمِ بَلْ لَا يُشْكُّونَ أَنَّ ذَٰلِكَ مِنْ فِعْلِ

الْجِنِّ وَحِيلِهِمْ قَالَ الْمَلِكُ لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ الْيَتْسُ

بَعْدَ ذَٰلِكَ كَلَّمَا فَكَّرَ بَنُو آدَمَ فِيهَا فَاتَهُمْ مِنَ الْمَنَافِعِ

وَالْمَرْءُ أَفْوَ يَهْرِبُ بِهَا مِنْهُمْ امْتِنَادُ وَاعْتِبَاءٌ وَخُرْنَاءٌ وَغِيظٌ
 وَأَسْفَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ وَحَقْدٌ وَعَلَى بَنِي الْجَانِ
 عِدَاؤُهُ وَبُغْضٌ وَاضْيِرٌ وَالْهَمُّ حَيْلًا وَمَكَائِدُ
 وَيَطْلِبُونَ لَهُمْ كَيْدٌ مَطْلَبٌ وَيَرْصُدُونَ لَهُمْ كَيْدٌ مَرْصِدٌ
 وَيَقَعُ بَنُو الْجَانِ عِنْدَ ذَلِكَ فِي شُغْلٍ وَهَدَاوَةٍ
 وَوَجَلٍ يَعِدُ مَا كَانُوا فِي غَنَاءٍ عَنْهُ وَقَدْ قَالَ
 الْحَكِيمُ إِنَّ اللَّيْبَ الْعَاقِلَ هُوَ الَّذِي يُصْلِحُ
 بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا يَجْلِبُ لِنَفْسِهِ عِدَاوَةً
 بِنَفْسِهِ وَلَا بَغِيرٍ قَالَتِ الْجَبَاعَةُ كُلُّهَا
 صَدَقَ الْحَكِيمُ الْفِيلَسُوفُ الْفَاضِلُ ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ
 مِنَ الْحَكَمَاءِ مَا الَّذِي تَخَافُ وَتَحْذَرُ مِنْ
 عِدَاؤِهِ الْإِنْسَانُ لِبَنِي الْجَانِ أَنْ يَنَالَهُمْ مِنْ

المكاره آيها الحكيم وقد علمت ان بنى الجان
 ارواح خفيفة نارية تتحرك علوا وطبعا
 وبنو آدم اجسام ارضية تتحرك بالطبع سفلا
 ونحن نراهم وهم لا يروننا ونسرى فيهم وهم
 لا يحسبون بنا ونحن نحيط بهم وهم لا يبسون
 بنا فأي شئ تخاف منهم علينا آيها الحكيم
 فقال له الحكيم هيهات ذهاب عنك اعظها
 وخفى عليك اجلها اما علمت ان بنى آدم
 وان كانت لهم اجسام ارضية فان لهم ايضا
 ارواحا فلكية ونفوسا ناطقة ملكية بها يفضلون
 عليكم ويغتلون لكم واعلموا ان لكم فيها مضى
 من اخبار القرون الاولى عبرا

وفيها جرى بين بني آدم وبني الجان في
 الدهور السالفة تجارزب فقال الملك خبرنا أيها
 الحكيم كيف كان وحل ثنا بيا جرى
 من الخطوب * في بيان بدء العداوة بين

الجان وبني آدم * قال الحكيم نعم إن بين
 بني آدم وبين بني الجان عداوة طبيعية
 وعصبية جاهلية وطبائعا متنافرة يطول شرحها
 قال الملك أذكر منها طرقا مبسرة وابتداء
 من أوله قال الحكيم نعم إن في قديم
 الأيام والأزمان قبل خلق أبي البشر كان سكان
 الأرض بني الجان وقاطنوها وكانوا قد أطبقوا
 الأرض بحرا وبراً بهلاً وجبالاً فطالت أعمارهم

وَكَثُرَتِ النِّعَةُ عِنْدَهُمْ وَكَانَ فِيهِمُ الْمَلِكُ وَالنَّبِيُّ
 وَالِدَيْنِ وَالشَّرِيعَةُ فَطَعَتْ وَبَغَتْ وَتَرَكَتْ
 وَصِيَّةَ أَنْبِيَائِهَا وَكَثُرَتْ فِي الْأَرْضِ الْعَسَادُ فَصِجَّتِ
 الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا مِنْ جَوْرِهِمْ فَلَهَا انْقَضَى الدَّوْرُ
 وَاسْتَأْنَفَ الْقُرْنُ أَرْسَلَ اللَّهُ جُنْدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَسَكَنَتْ فِي الْأَرْضِ
 وَطَرَدَتْ بَنِي الْجَانِّ إِلَى أَطْرَافِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ
 وَآخَذَتْ سُبَايَا كَثِيرَةً مِنْهَا وَكَانَ فِيهِمْ أُخَذُ
 أَسِيرٍ أَعَزَّ أَرْبُلُ ابْلِيسَ التَّعِينُ فَرَعُونَ آدَمَ
 وَحَوَاءَ وَهُوَ أَذْكَاءُ صَبِيٍّ لَمْ يُدْرِكْ
 فَلَمَّا نَشَأَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ تَعَلَّمُ مِنْ عِلْمِهَا
 وَتَشَبَّهَ بِهَا فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَرُسُومِهِ وَجَوْهَرِهِ غَيْرُ

رَسَمَهَا وَجُوهَهَا فَلَهَا تَطَاوَلَتِ الْيَامُ صَارَ رَئِيسًا
 فِيهَا أَمْرًا نَاهِيًا مَتَّبِعًا حِينًا وَدَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ
 فَلَهَا انْقَضَى الدَّوْرُ وَاسْتَأْنَفَ الْقَرْنُ أَوْجَى
 النَّاسِ إِلَى أَوْلَئِكَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا
 فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمُ إِنِّي جَاءَ عِدُّ فِي الْأَرْضِ
 خَلِيفَةٌ مِنْ غَيْرِكُمْ وَأَرْفَعُكُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَكْرَهَتْ
 الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ مَفَارِقَةَ الْوَطَنِ
 الْمَأْلُوفِ وَقَالَتْ فِي مَرَاجَعَةِ الْجَوَابِ أَتَجْعَلُ
 فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ كَمَا كَانَتْ
 بَنُو الْجَانِّ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ
 قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ لَأَنِّي آتِيْتُ عَلَى نَفْسِي
 أَن لَا أَتْرِكَ آخِرَ الْأَمْرِ بَعْدَ انْقِضَاءِ دَوْلَةِ آدَمَ

الْأَبْكَارُ وَيَبْلُغُ قَدَمَيْهَا وَيَسْتُرُ عَوْرَتَيْهَا وَكَانَ
 لَهَا ثَلَاثُ أَلْهَامٍ وَسُتْرٌ أَوْزُنُهُ وَجَبَالٌ وَأَوْنَافٌ يَشِيَانِ عَلَى
 حَافَاتِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ بَيْنَ الرِّيَاحِينَ وَالْأَشْجَارِ
 وَيَأْكُلَانِ مِنَ الْوَأْنِ تِلْكَ الثَّمَارِ وَيَشْرَبَانِ مِنَ
 مِيَاهِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ يَلَا تَعَبٌ مِنَ الْأَمَلِ إِنْ
 وَلَا عَنَاءٌ مِنَ النَّفْسِ وَلَا شَقَاءٌ مِنَ كَدِّ الْحَرْثِ
 وَالزَّرْعِ وَالسَّقْيِ وَالْحَصَادِ وَالْدِّيَارِ وَالطَّحْنِ
 وَالْعَجْنِ وَالْخَبْزِ وَالغَزْلِ وَالنَّسْجِ وَالغَسْلِ كَمَا فِي
 هَذِهِ الْأَيَّامِ أَوْ لَا دُهَا مُبْتَلُونَ بِهِ مِنْ شَقَاوَةٍ
 أَسْبَابِ الْمَعَاشِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَكَانَ
 حُكْمُهَا فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ كَحُكْمِ أَحَدِ
 الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي هُنَاكَ مُسْتَوَعَيْنِ مُسْتَهْتَعَيْنِ

وسيتري حينئذٍ مثل ذلك بين وكان الله تعالى
 ألهم إلي آدم ما أساء تلك الأشجار والشجار
 والحر يا حيين واسماء تلك الحيوانات
 التي هناك فلما نطق سأل الملائكة عنها فلم
 يكن عندها جواب فقعد عند ذلك آدم
 مُعْتَبّاً يُعَرِّفُهَا أساءها ومنافعها ومضارها
 فانقادت الملائكة لأمسه ونهيها لما تبين
 لها من فضله عليها ولما رأى عزازيل ذلك
 ازداد حسداً وبغضاً فاحتال لها المكر والخديعة
 والحيل غدأ وعشاء ثم اتاهما بصورة الناصح
 فقال لهما لقد فضلكما الله ببا انعم عليكما به
 من الفصاحة والبيان ولو اكلتما من هذه

الشجرة لا زدها ثيابا علبنا وبقينا وبقينا

ههنا خالد بن أنس لا تموتان ابدا

فاغترى ابقوله لما حلف لها اني لكبه

لئن الناصحين وحبها البحر من قفسا بقا

وتناولا ما كانا منتهيين عنه فلما اكلا منها طارت

عنهما الائمة الجنة وحلها وحليها فبدت

لهما سوا تهما وطعنا يخصفان من ورق الجنة ثم

تناثرتا شعورهما وانكشفت عوراتهما وبقيا

عريانين واصابهما حر الشمس واسودتا ابدا نهيا

وتغيرت الوان وجوههما ورأت الحيوانات

حالتها فانكرت بها ونفرت منها واستوحشت

من سوء حالها فامر الله الملائكة ان اخرجوها

منهين
منهين
حالة
بأمر الله

منهين
منهين
حالة
بأمر الله

من هناك وارموا بها الى اسفل الجبل فتوقعا
 في برقش لا تبت فيها ولا ثبر وبقيا هناك
 زمانا طويلا يبكيان وينوحان حزنا واسفا على
 ما فاتهما ناد مئين على ما كان منها ثم
 ان رحمة الله تذاركتها فتاب الله عليها
 وارسل ملكا يعطيها الحرث والزرع والحصاة
 والدياس والطحن والخبز والغزل والتسج
 والخياطة واتخاذ اللباس ولما توالدا
 وكفرت ذريتهما خالطهم اولاد بنى الجان
 وعلتوهم الصنائع والحرث والغرس و
 البنيان والمنافع والمصار وصادقوهم وتوددوا
 اليهم وعاشروهم مدة من الزمان بالحسنى

ولكن كلما ذكر بنو آدم ما جرى على ابيهم
من كيد عزازيل ابليس اللعين عدوته لهم
امتلات قلوب بني آدم غيظا وبغضا وحنقا
على اولاد بني الجان فلما قتل قابيل
هابيل اعتقد اولاده هابيل ان ذلك كان من
تعليم بني الجان فازدادوا غيظا وبغضا
وحنقا على اولاد بني الجان وطلبوهم كل
مطلب واحتالوا لهم بكل حيلة من العزائم
والرقى والمناويل والحبس في القوارير
والعذاب بالثوان الادخنة والبخورات المؤذية
لاولاد الجان المنقرة لهم المشقة لامرهم وكان
ذلك دأبهم الى ان بعث الله تعالى ادريس

از کجا این اولاد بودند
ادرا؟

النبی علی نبینا وعلیه السلام فاصلح بین
 بنی الجان وبنی آدم بالذین والشریعة
 والاسلام والملة وتراجعت بنو الجان
 الی دیار بنی آدم وخالطوهم وعاشوا معهم
 بخیر الی ایام الطوفان الثانی وبعدها
 الی ایام ابراهیم خلیل الرحمن علی نبینا
 وعلیه السلام فلما طرَح فی النار اعتقد بنو آدم
 بان تعلیم المنجین کان من بنی الجان
 لنبرود الجبار ولما طرَح اخوة یوسف آخاهم
 فی البئر نسب لك ایضاً الی نزغات الشیطان
 من اولاد الجان فلما بعث موسی ع اُصلح
 بین بنی الجان وبنی اسرائیل بالذین

الذی هو

عم

والشريعة ودخل كثير من الجن في دين
 موسى فلبا كان ايام سليمان بن داود
 عليها السلام وشيد الله ملكه وسخر له الجن
 والشياطين وغلب سليمان على ملوك
 الارض افتخرت الجن على الانس بان
 ذلك من معاونة الجن لسليمان وقالت قولا
 معاونة الجن لسليمان لكان حكمه حكم احد
 ملوك بني آدم وكانت الجن توهم الانس
 انها تعلم الغيب ولمسامات سليمان والجن
 كانوا في العذاب المهين ولم يشعروا بهوته
 فتبين للانس انها لو كانت تعلم الغيب ما لبثت
 في العذاب المهين وايضا لما جاء الهذ هذ

الانواع كثر

اخبر بلقيس وقال سليمان لئلا الجن والانس
 ايكلم يا تينى بعز شهام قبل ان
 ياتونى مسلمين / اقتخرت الجن وقال عفريت منها
 افلا تيك به قبل ان تقوم من مقامك اى
 من مجلس الحكم وهو اصفوس بن الايوان قال
 سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الذى عنده
 علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا انا اتيك
 به قبل ان يرى تد اليك طر فك فلبار
 مستقر عند خر سليمان ساجدا لله حين
 قبض فضل الانس على الجن وانقضى المجلس
 وانصرفت الجن من هناك خجلين منكسين
 رؤسهم وغوغاء الانس يطقطقون فى اثرهم

وَيُصَقِّقُونَ خَلْفَهُمْ شَامِتِينَ بِهِمْ فَلَهَا جَرَى مَا ذَكَرْتُ
 هَرَبَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْجِنِّ مِنْ سُلَيْمَانَ / وَخَرَجَ عَلَيْهِ
 خَارِجِيٌّ مِنْهُمْ فَوَجَّهَ سُلَيْمَانُ فِي طَلَبِهِ مِنْ
 جُنُودِهِ / وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ يَأْخُذُونَ بِهِمْ بِالرُّقَى
 وَالْعِزَائِمِ وَالْكَلْبَاتِ وَالْآيَاتِ الْمُنْزَلَاتِ وَكَيْفَ
 يَحْبِسُونَهُمْ بِالْمَنَادِلِ وَعَمِلَ لَذَلِكَ كِتَابًا وَجِدَ
 فِي خَزَائِنِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ / أَشْغَلَ سُلَيْمَانُ طُغَاةَ الْجِنِّ
 بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَلَمَّا أَنْ يُعِثَّ الْمَسِيحُ
 وَدَعَا الْخَلْقَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَرَعَبَهُمْ فِي لِقَائِهِ وَبَيَّنَّ لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى
 وَعَلَّمَهُمْ كَيْفَ الصَّعُودُ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
 فَدَخَلَ فِي دِينِهِ طَوَائِفٌ مِنَ الْجِنِّ وَتَرَهَّبَتْ

لأنه فاقده من

وَارْتَقَتْ إِلَى هُنَاكَ وَسَبَّغَتْ مِنَ الْمَلَا

إِلَّا عَلَى الْإِخْوَانِ وَأَلْقَتْ إِلَى الْكَهَنَةِ

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَّمَ مَنَعَتْ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ فَقَالَتْ لَا نَدْرِي

الجن

أَشْرَأُ رَيْدٍ بَيْنَ فِى الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا

وَبَدَّلَتْ قِبَائِلُ مِنَ الْجِنِّ فِى دِينِهِ

وَحَسَنَ اسْلَامُهَا وَصَلَحَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْجَبَانِ

وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا

هَذَا ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ لَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ

وَلَا تَتَغَسَّدُوا وَالْحَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَلَا تُحَرِّكُوا

الْأَحْقَادَ السَّاكِنَةَ وَلَا تُثِيرُوا الْعِدَاوَةَ الْقَدِيمَةَ

الْمُرْكُوزَةَ فِى الطَّبَاعِ وَالْحَبِيلَةَ فَاثْنَاهَا كَالنَّارِ

یا مدی است بسوی انانی
در زمین انم یا خواهر این
بسوی ایشان افشست که
ایشان را تعلیم دهد

وهم

الكامنة في الاحجار تظهر عند احتكاكها
 فتشتعل بالكباريت فتحرق المنازل والاسواق
 تعود بالله من ظنن الانبياء ودولة الغجار
 التي هي سبب العار والبوار فلما سمع الملك
 والجماعة هذه القصة العجيبة اطرقت مفكرة
 مما سمعت ثم قال الملك للحكيم فيها الرأي
 الصواب عندك في امر هذه الطوائف الواردة
 المستجيبة بنا وعلى اي حال نصر فهم
 من بلد ناراضين بالحكم الصواب قال
 الحكيم الرأي الصواب لا ينتج الا بعد التثبت
 والتأني والبروية والاعتبار بالامور الماضية
 والرأي عندي ان يجلس الملك غدا في

مجلس النظر ويحضر الخصوم ويسمع منهم
 ما يقولون من الحجج والبيانات ليتبين له
 الى من يتوجه الحكم ثم يدبر الرأي بعد ذلك
 فقال صاحب العزيمية ارايتم ان عجزت هذه
 البهائم عن مقاومة الانس في الخطاب
 لقصورها عن الفصاحة والبيان واستظهرت
 الانس عليها بذراية السنتها وجودة عبارتها
 ونصاحتها اأتثرك هذه البهائم اسيرة
 في ايديهم يسومونها سوء العذاب دأبها قال
 لا ولكن يصير هذه البهائم في الاشر والعبودية
 الى ان ينقضي دور القرن ويستأنف نشأ آخر
 ويأتي الله بالفرج والخلاص كما نجي آل

اسرائیل من عذاب آل فرعون و کہا نجی آل
 داؤد من عذاب بختنصر و کہا نجی آل حمیر
 من عذاب آل تبع و کہا نجی آل ہاسان
 من عذاب آل یونان و کہا نجی آل عدنان
 من عذاب آل اِرَد شیر فان ایام ہذہ
 الدنیاء ول بین اہلہا تدور باذن اللہ
 و سابق علیہ و نفاذ مشیتہ بہوجبات احکام
 القرآنات والآن وار فی کذلک الف سنۃ مرۃ
 او فی کل اثنی عشر الف سنۃ مرۃ او فی
 کل ستۃ و ثلاثین الف سنۃ مرۃ او فی کل
 ثلاثیۃ و ستین الف سنۃ مرۃ او فی کل یوم
 بمقدارہ خبسون الف سنۃ * فی بیان کیفیۃ

استخرج العمامة اسرار الملوك *

فلما خلا الملك ذلك اليوم بوزيره

اجتمعت جماعة الانس في مجلس لهم

وكانوا سبعين رجلاً من بلدان شتى فاخذوا

يرهبون الظنون فقال قائل منهم قد رأيتهم

وسبغتم ما جزى اليوم بيننا وبين هؤلاء

عبيدنا من الكلام والخطاب الطويل ولم

ينفصل الحكومة اقتدرون اتي شئ رأى

الملك في امرنا فقالوا لاندري ولكن نظن

انه قد لحق الملك من ذلك ضجر وشغل

قلبي وانه لا يجلس غد للحكومة بيننا وبينهم

وقال آخر اظن انه يخلو غداً مع الوزير ويشاوره

فى امرنا وقال آخر بل يجع غدا الحكماء
 والفقهاء ويشاورهم فى امرنا وقال آخر لاندري
 ما الذى يُشِيرُون به فى امرنا واطن ان الملك
 حَسَن الرأى فينا وقال آخر ولكن اخاف
 ان الوزير يهيل علينا ويحيف فى امرنا
 وقال آخر / امر الوزير سهل يُحيل اليه شئ
 من الهدايا ليهيل جانبه ويحسن رأيه فينا قال
 آخر ولكن اخاف من شئ آخر قالوا وما هو
 قال فتاوى العلماء وحكم القاضى قالوا هولاء
 امرهم ايضا سهل يُحيل اليهم شئ من التُّخَفِ
 والرشوة فيحسن رأيهم فينا ويطلبون لنا جِئِدًا
 فتمتية ولا يبالون بتغير الاحكام بيننا ولكن

الذى يخاف منه هو صاحب العزيمته فانه

صاحب الرأي الصواب والصرامة ضلّب الوجه

وتح لا يحيا بنى احد اذان استشاره اخاف

ان يشير اليه بهما ونة لعبيدنا ويعلمه كيف

ينثرعها من ايدينا قال آخر/ القول كما قلت

ولكن ان استشار الملك الحكماء والفلاسفة

فلا بد انهم يتخالقون في الرأي فان

الحكماء اذا اجتمعوا ونظرت في الامر سنج

لكن واحد منهم وجه من البر أي غير الذي

سنج للاخر فيختلفون فيها يشيرون به ولا يكادون

يجتمعون على رأي واحد وقال آخر اريتم

ان استشار الملك الفقهاء والقضاة ما يشيرون

به اليه في امر نائيل قائل منهم لا يخلو
 فتاوى العلماء وحكم القاضي من احدى
 ثلاثة وجوه إما عتقها وتخليتها من ايديها
 او بيعها واخذ اثمانها او التخفيف عنها والاحسان
 اليها وليس في حكم الشريعة من احكام الدين
 غير الوجوه الثلاثة قال آخر رأيتم ان استشار
 الملك الوزير في امرنا ليت شعري ماذا
 يشير اليه قال قائل منهم اظن انه سيقول له
 ان هذه الطوائف قد نزلوا بساحتنا واستنزلوا
 بذمنا وامننا واستجاروا بنا وهم مظلومون ونصرة
 المظلوم واجبة على الملك المقسط لان الملوك
 خلفاء الله في ارضه وانه ملكهم على عباده

واستندموا

ثم جازوا ما رآه

وإلادته ليحكموا بين خلقه بالعدل

والإنصاف ويعينوا الضعفاء ويرحموا أهل البلاد

ويقبضوا الظلمة ويحيبوا الخلق على أحكام

الشرعية ويحكموا بينهم بالحق شكر النعم الله

لأنهم وخوفاً من مسأئله غدً ا يوم القيامة لهم ؟ سألته

وقال آخر أرى أن أمر الملك القاضي أن يحكم

بيننا فيحكم بأحد الأحكام الثلاثة ماذا يفعلون

قالوا ليس لنا أن نخرج من حكم الملك والقاضي

لأن القضاة خلفاء الأنبياء والملوك حارس الدين

وقال آخر أرى أن حكم القاضي بعقوبتها وتخليتها

سبيلها ماذا تصنعون قال أحدهم نقول هم مهاليكنا

وعبيدنا ورثناهم عن آبائنا واجلادنا

ونحن بالخيار إن شئنا فعلنا وإن لم نشأ لم نفعل
 قالوا فإن قال القاضى ها توالى الصكوك والوثائق
 والعهود والشهود بأن هؤلاء عبيدكم
 ورثتموها عن آبائكم قالوا نجي بالمشهود
 من جبر اننا وعدول بلدنا قال فان قال
 القاضى لا أقبل شهادة الانس بعضهم لبعض
 على هذه البهائم انها عبيد لهم لان كلهم خصبا
 لها وشهادة الخصم لا تقبل في احكام الدين
 او يقول القاضى أين الصكوك والوثائق
 والعهود ها توالى واحضروها إن كنتم صادقين
 ماذا انقول ونفعل فلم يكن عند الجباة
 جواب لذلك إلا عند الاعرابي فانه قال نقول

قد كانت لداغهم وودوثائق ومكوك ولكنها غرقت
 في أيام الطوفان قال فان قال اخلعوا بآيها
 مغلفة بآنها عبيد لكم / قالوا نقول اليهين
 على من انكر ونحن مدعون قال فان
 استحلف القاضي هذه البها ثم لحقت
 انها ليست بعبيد لكم فهاذا تقولون قال قائل
 منهم نقول انها حنثت فيها حلفت ولنا حجج
 عقلية وبراهين ضرورية تدل على
 انها عبيد لنا قال ارايتم ان حكم القاضي ببيعها
 واخذ اثباتها فهاذا تفعلون قال اهل المد ربيعها
 وناخذ اثباتها وننتفع بها وقال اهل الوبر من
 الأعراب والاكراذ والأتراك هلكنا والله ان

† فَعَلْنَا ذَٰلِكَ لِلَّهِ اللَّهُ فِي أُمُورِنَا وَلَا تُحَدِّثُوا
 أَنْفُسَكُمْ بِهِذَا قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَكَ قَالَ الْإِنَّمَا
 إِذَا فَعَلْنَا ذَٰلِكَ بِقَوْمٍ تَلَاكِبْنِ نَشْرَب
 وَلَا لَحْمٍ نَآكُلُ وَلَا ثِيَابٍ مِنْ صُوفٍ وَلَا دَنَائِرٍ مِنْ
 وَبَرٍّ وَلَا آثَاتٍ مِنْ شَعَرٍ وَلَا نَعَالٍ وَلَا خِصَافٍ
 وَلَا نَطِيعٍ وَلَا قَرْبِيَّةٍ وَلَا غَطَاءٍ وَلَا وِطَاءٍ فَنَبْقَىٰ عُرَاةً
 حُفَاةً أَشْقِيَاءَ أَشْوَاءَ الْحَالِ وَيَكُونُ الْمَوْتُ لَنَا خَيْرًا
 مِنَ الْحَيَاةِ وَيُصِيبُ أَيْضًا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَا أَصَابَنَا
 لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فَلَا تَبِيعُوهَا وَلَا تَعْتَقُوهَا
 وَلَا تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِهِذَا بَل لَا تَرْضَوْا
 إِلَّا بِالْأَحْسَنِ إِلَيْهَا وَالتَّخْفِيفِ عَنْهَا وَالرِّفْقِ
 بِهَا وَالتَّحَنُّنِ عَلَيْهَا وَالرَّحْمَةِ لَهَا فَاتَّهَلَّحُوا وَنَمُّ

مثلكم وتُحِشُّ وتَأْلُم ولم تكن لكم سابقه
 عند الله جازاكم بها حين سَخَّرَهَا لَكُمْ وَلَا كَانَ
 لها جناية عند الله حين عاقبها بها وَلَا ذَنْبٌ
 ولكن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

لَا مُبَدِّلَ لِحُكْمِهِ وَلَا مَرَدَّ لِقَضَائِهِ وَلَا مُنَازَعَةَ لَهُ فِي
 مُلْكِهِ وَلَا خِلَافَ لِمَعْلُومِهِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ؟

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِمَا قَامَ الْمَلِكُ مِنْ مَجْلِسِهِ

وَانْصَرَفَتِ الطُّوُفُ وَالْحَاضِرَاتُ اجْتَمَعَتِ

الْبَهَائِمُ فَخَلَصَتْ نَجِيًّا فَقَالَ قَائِلٌ قَدْ سَبَعْتُمْ

مَا جَرَى بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَصْمَانَا مِنَ الْكَلَامِ

وَالْمَنَاطَرَةِ وَلَمْ تُنْغِصِلِ الْحُكُومَةُ فِيهَا الرَّأْيَ عِنْدَكُمْ

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ نَعُوذُ مِنْ غَدٍ نَشْكُو وَنَبْكِي

وَتَنْظَلُمُ فَلَعَلَّ الْمَلِكَ يَرْحَمُنَا وَيُعْكَ أَسْرَنَا فَاتَهُ قَدْ
 أَذْرَكَتْهُ الرِّحْمَةُ عَلَيْنَا الْيَوْمَ وَلَكِنْ لَيْسَ
 مِنْ الرِّأْيِ الصَّوَابِ لِلْمُلُوكِ وَالْحُكَّامِ أَنْ
 يَحْكُمُوا بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ الْآبَعْدَ أَنْ يَتَوَجَّهَ الْحَكْمُ
 عَلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ بِالْحُجَّةِ الْوَاضِحَةِ
 وَالْبَيِّنَةِ الْعَادِلَةِ وَالْحُجَّةُ لَا تَصِيحُ إِلَّا بِالْفَصَاحَةِ
 وَالْبَيَانِ وَذَ رَايَةِ اللِّسَانِ وَهَذَا أَحَاكُمُ الْحُكَّامِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ
 بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْكُمُ لَهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ
 مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَاتَى إِنْتَهَا
 أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ وَأَعْلَمُوا إِنَّ الْإِنْسَانَ

أَفَصَحُّ لِسَانًا مِنَّا وَاجْوَدُ بَيِّنَاتِنَا وَإِنَّا نَخَافُ
 أَن يُحْكِمَ لَهُم عَلَيْنَا عِنْدَ الْحِجَاجِ وَالنَّظَرِ فِيهَا
 الرَّأْيَ الصَّوَابُ عِنْدَكُمْ قُولُوا فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنَ الْجَمَاعَةِ إِذَا فُكِّرَ سَخَّ لَهُ وَجْهٌ مِنَ الرَّأْيِ
 صَائِبًا كَانَ أَوْ خَطِئًا قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ الرَّأْيَ الصَّوَابُ
 عِنْدِي أَنَّ نَبْعَثُ رُسُلًا إِلَى سَائِرِ أَجْنَاسِ
 الْحَيَوَانَاتِ وَنُعَرِّفُهُمُ الْخَبَرَ وَنَسْأَلُهُمْ أَن يَبْعَثُوا
 إِلَيْنَا رُغَبَاءَهُمْ وَخُطَبَاءَهُمْ لِيُعَلِّمُوا فِيهَا
 فَحِينَ نَسْأَلُهُ فَإِنَّ كُلَّ جَنَسٍ مِنْهَا لَهَا فَضِيلَةٌ لَيْسَتْ
 لِلْأُخَرِ وَضُرُوبٌ مِنَ التَّمْيِيزِ وَالرَّأْيَ الصَّوَابُ
 وَالْإِغْضَا حَقُّ الْبَيِّنَاتِ وَالنَّظَرُ وَالْحِجَاجُ وَإِذَا كَثُرَتْ
 الْأَنْصَارُ رُجِحَ الْفَلَاحُ وَالنَّجَاحُ وَالنَّصْرُ مِنَ

اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
 فَقَالَتِ الْجِبَاعَةُ حِينَئِذٍ صَوَابًا رَأَيْتَ وَنِعْمَ
 مَا أَشْرَتَ فَارْسَلُوا سِتَّةَ نَفَرٍ إِلَى سِتَّةِ أَجْنَابٍ
 مِنَ الْحَيَوَانَاتِ (وَسَابِعُهَا هُمْ حُضُورٌ مِنَ الْبَهَائِمِ
 وَالْأَنْعَامِ رَسُولًا إِلَى السَّبَاعِ وَرَسُولًا إِلَى
 الطَّيْرِ وَرَسُولًا إِلَى الْجَوَارِحِ وَرَسُولًا إِلَى الْحَشَرَاتِ
 وَرَسُولًا إِلَى الْهَوَامِ وَرَسُولًا إِلَى حَيَوَانِ الْمَاءِ ثُمَّ
 بَعْدَ ذَلِكَ رَتَّبُوا الرُّسُلَ وَبَعَثُوا إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ

منهم * فِي بَيَانِ تَتَابُعِ الرِّسَالَةِ كَيْفَ يَكُونُ *

وَلَمَّا وَصَلَ الرُّسُولُ إِلَى أَبِي الْحَارِثِ الْأَسَدِ مَلِكِ
 السَّبَاعِ وَعَرَّفَهُ الْخَبَرَ وَقَالَ لَهُ إِنَّ لِرُّعْبَاءِ الْبَهَائِمِ
 وَالْأَنْعَامِ مَعَ رُّعْبَاءِ الْإِنْسِ عِنْدَ مَلِكِ الْجِنِّ

مناظر ة وقد بَعَثُوا الى سائر اجناس
 الحيوانات يَسْتَبِدُّونَ منها وقد بعثوني
 اليك لترسل معي زعيماً من جنودك
 من السباع ليناظر وينوب عن الجماعة من ابناء
 جنسه اذ اذارت النوبة في الخطاب اليه
 فقال الملك للرسول وماذا يدعون على البهائم
 والانعام قال الرسول يزعمون انها عبيد لهم
 وخول وانهم ارباب لها وتسائر الحيوانات
 التي على وجه الارض قال الاسد وبهاذا
 يفتخر الانس عليها ويستحقون الر بويبة
 بالقوة والشدة او بالشجاعة والجسارة او
 بالجهلات والوثبات ام بالقبض والامساك

بِالْمُخَالِبِ أَوْ بِالْقِتَالِ وَالْوُقُوفِ فِي الْحَرْبِ
 أَمْ بِالْهَيْبَةِ وَالْعَلْبَةِ فَإِنْ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ
 بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخَصَالِ جَعَلْتُ جُنُودِي
 ثُمَّ ذَهَبْتُ لِنَحْلٍ عَلَيْهِمْ حَبْلَةٌ وَاحِدَةٌ
 وَتَفَرَّقَ جِيعُهُمْ وَتَشْتَاتَ سِرُّهُمْ قَالَ الرَّسُولُ
 لِعَبْرِي أَنْ فِي الْإِنْسِ مَنْ يَفْتَخِرُ بِهَذِهِ
 الْخَصَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَلِكُ وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ
 أَعْمَالٌ وَصَنَائِعٌ وَحِيلٌ وَرِفْقٌ مِنْ اتِّخَاذِ
 الشِّكَاكِ وَالسِّلَاحِ مِنَ السِّیُوفِ وَالرِّمَاحِ
 وَالزُّوْبِيَّاتِ وَالْحَرْبَاتِ وَالسَّكَاكِينِ وَالنُّشَابِ
 وَالْقِيسِيِّ وَالْجُنَيْنِ وَالْأَخْتَسِ أَوْ مِنَ السِّمَاعِ
 وَالمُخَالِبِهَا وَأَتَيَا بِهَا بِاتِّخَاذِ لَبُوسِ اللَّبُودِ

سليم

شكة

القاموس

تبر

من جنس جنة

١١٥

والقزائد والكذبات والجوايد والدرور والخود
والزود وما لا ينفذ فيها انياب السباع ولا تنصل اليها
مخالبها الخدائد ولهم مع ذلك حيل أخرى في
اخذ السباع والوحوش من الخنادق المحفورة
والوآيات المستورة بالتراب والحشيش والصناديق
المعسولة والفخاخ المنصوبة والوهاد والآيات
آخر لا يعر فيها السباع فيخذرها ولا يهتدى
كيف الخلاص منها اذ اهي وقعت فيها ولكن
ليس الحكومة ولا المناظرة بحضرة ملك
الجن في خصلة من هذه وانها الحجاج والمناظرة
بغضاخة الاليسة وجودة البيان ورجحان
القول ودقة التمييز فلما سمع الاسد قول الرسول

بُرات
خو

وما اخبره فكَرَ سَاعَةً ثُمَّ امْرُؤَانِىْ مَنَادِيْ مَنَادٍ فَاجْتَمَعَ
عِنْدَهُ جُنُودُهُ مِنْ اصْنَافِ السَّبَاعِ وَاصْنَافِ
الْقُرُودِ وَبَنَاتِ عِزِّىْ وَبِالْجَمَلَةِ كَلَّ ذِيْ مِخْلَبٍ
وَنَابِ يَأْكُلُ اللَّحْمَ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمَلِكِ
عَرَفَهَا الْخَبِيرُ وَمَا قَالَ الرَّسُولُ ثُمَّ قَالَ اَيُّكُمْ
يَذْهَبُ اِلَى هُنَاكَ فَيَنْوُبُ عَنِ الْجِبَاعَةِ
فَنَضُّهُنَّ لَهُ مَا يَرِيدُ وَيَتَهَنَّى عَلَيْنَا مِنَ الْكِرَامَةِ
اِنَّ اَهْلًا نَجَّحَ بِهِمْ فِى الْمَنَاطِرَةِ وَحَجَّ فِى الْحِجَابِ
فَسَكَتِ السَّبَاعُ سَاعَةً مَّفَكَّرَةٌ هَلْ يَصْلُحُ اَحَدُ هَٰذَا
الشَّانِ اَمْ لَا ثُمَّ قَالَ النَّهْرُ لِلْاَسَدِ وَهُوَ زَيْرٌ اَنْتَ
مَلِكُنَا وَسَيِّدُنَا وَنَحْنُ عِبِيدُكَ وَزَعِيَّتُكَ
وَجُنُودُكَ وَنُسَبِيلُ الْمَلِكِ اِنْ يَدُ بَرِّ الرَّأْيِ وَيَشَاوِرُ

اهل الرأي والبصيرة بالامور ثم يامرونيها ويرتب
 الامور كما يجب وسبيل الرعية ان يسبعوا امره
 ويطيعوه لان الملك من الرعية بمنزلة
 الرأس من الجسد والرعية والجنود له بمنزلة
 الاعضاء للبدن فمتى قام كل واحد
 منها بما يجب عليه من الشرائط انتظمت
 الامور واستقامت او كان في ذلك صلاح
 الجميع وقلاح الكل فقال الاسد للنمر وما تلك
 الخصال والشرائط التي قلت انها واجبة
 على الملك والرعية بينها لنا قال نعم ان
 الملك ينبغي ان يكون ادبيا لبيبا شجاعا
 عازلا رحيبا عاليا الهمة كثير التحنن شديدا

العزيزة صار مافي الامور متأنياً اراي
 وبصيرة ومع هذه الخصال ينبغي ان يكون
 مُشْفِئاً على وعيته متحنناً على جنوده
 واعوانه رحيماً بهم كالاب الشفيق على
 الاولاد شديد العناية بصلاح امورهم
 واما الذي هو واجب على الرعية والجند
 والاعوان فالسبع والطاعة للملك بالمحبة له
 والنصيحة لاجوانه وان يُعرّفه كل واحد منهم
 بما عنده من المعونة وما يحسن من الصناعة
 وما يصلح له من الاعمال ويُعرف الملك اخلاقه
 وسجاياه ليكون الملك على علم منه وينزل
 كل واحد من منزله ويستخذمه فيها بحسبه

نية

ويستعين به فيها ليحتاج اليه ويصلح لما قال الاسد
لقد قلت صواباً ونطقت حقاً فبوركت من
حكيم ناصح للهلك واعوانه وابناء جنسه
فما الذي عندك من المعاونة في هذا
الامر الذي دُعيت اليه واستُعنت فيه قال
النهر سعد نعيمك وظفرت يداك ايها الملك
ان كان الامر هناك يهشي بالقوة والجند والغلبة
والقهر والحقد والحنق والحيمة فانا لها قال
الملك لا يهشي الامر هناك بشي مما ذكرنا
قال الفهد ان كان الامر يهشي بالوثبات
والقفزات والقبض والضبط فانا لها قال الملك
لا قال الذئب ان كان الامر يهشي بالغارات

يهشي

والخصومات والمكابرة والحملايات فانالها قال
 الملك لا قال الثعلب ان كان الامر يهشى هناك
 بالحييل والعطفات والروغان وكثرة الالتفات
 والمكر فانالها قال الملك لا قال ابن عرس ان كان
 الامر هناك يهشى باللصوصة والتجسس
 والاختفاء والسرقة فانالها قال الملك لا قال القرد
 ان كان الامر هناك يهشى بالخيلاء والمحاكاة و
 اللعب واللهو والرقص عند ضرب المطبل والدف
 ولزمر فانالها قال الملك لا قال السثور ان كان
 الامر يهشى هناك بالتواضع والسؤال والكذبة
 والموانسة والتخبر فانالها قال الملك لا قال
 البلب ان كان الامر هناك يهشى بالبصيصة

الملك

تكملة

وتجربكم بالذي بين يدي واتباع الأئمة والجحاسة والشباح
فاننا لم نقاتل الملك لا قال الضمع ان كان الامر
هنا كيشي بنفش القبور وجر الجيف وجر
الكلاب والكواع ونقل الشر ونج فاننا لم نقاتل
الملك لا قال الجرد ان كان الامر هناك يشي
بشي من الاضرار والافساد والسرقة والاحراق
فاننا لم نقاتل الملك لا يشي الامر بشي
من هذه الخصال التي ذكرتها هائم اقل
ملك السبع وهو الاسد على النهر وقال له ان
هذه الاخلاق والطباع والسجايا التي ذكرتها
هذه الطوائف من انفسها لا تصلح الا لجنود
الملوك من بني آدم وسلاطينهم وامرائهم

وقائمة الجيوش وولاية الحروب وهم اليها
 أحوج وهم بها اليق لأن نفوسهم شبعية وان كانت
 أجهل نهم بشريّة واضورهم آدم مية واما
 مجالس العلما والفقها والغلاسقة والحكام
 واهل العقل والرأى والتفكر والتبيين والروية
 فان اخلاقهم وسجاياهم اخلاق الملائكة الذين
 هم سكان السموات وملوك الافلاك وجنود
 رب العالمين فمن ترى يصلح ان تبعثه الى هناك
 لينوب عن الجماعة قال النيرصدت ايها
 الملك فبما قلت ولكن ارى ان العلما والفقها
 وللقضاة من بنى آدم قد تركوا هذه الطريقة
 التي قلت انها اخلاق الملائكة واخذوا في

ضروب من اخلاق الشياطين من المكابر
 والمغالبة والتعصب والعداوة والبغض فيها
 يتناظرون ويتجادلون ومن الصياح والجلبة
 والشناعة وهكذا انجل في مجالس الولاة
 والحكام يفعلون ما ذكرنا وتركوا استعبال
 الادب والعدل والنصفة قال الملك مدحت
 ولكن يجب ان يكون رسول الملك خيراً فاضلاً
 كريهاً لا يبيل ولا يحيف في الاحكام فبهن ترى
 ان ينعت الى هناك رسولاً زعيماً يفي
 بخصال الرسالة ان ليس في هذه الجماعة
 الحضور من يفي بها * فصل في بيان
 كيفية الرسول كيف يتبغى ان يكون * قال

نبوت

لا بن آوى فهل تنشطان تهنى هناك وثنوب
 عن الجباعة ولك الكرامة علينا اذ ارجعت
 وا فليحت قال سبعا وطاعة لا من الملك ولكن
 لا اذ رى كيف اعبد وكيف اصنع مع كثرة
 اعد ائى هناك من ابناء جنسنا قال الأسد
 من اعد او ك من ابناء جنسك هناك
 قال الكلاب ائى الملك قال ما لها قال اليس
 قد استأمنت الى الانس وصارت معينة لهم
 معهم على معشر السباع قال الملك وما الذى
 دعاها الى ذلك وحملها عليه حتى فارقت
 ابناء جنسها وصارت مع من لا يشا كلها معينة
 لهم على ابناء جنسها فلم يكن عند احد

مِنْ ذَاكَ عَلَّمَ غَيْرَ الذِّبِّ إِفْخَانَهُ قَالَ أَنَا أَدْرِى
 أَتَيْش كَانَ السَّبَبُ وَمَا الَّذِي دَعَاَهَا إِلَى
 ذَٰلِكَ قَالَ الْمَلِكُ قُلْ لَنَا وَبَيَّتَهُ لِنَعْلَمَ كَمَا تَعْلَمُ
 قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَتَبَادَعَا الْكَلَابَ إِلَى مُجَاوِرَةِ
 بَنِي آدَمَ وَمَلَأَ خِلَتِهِمْ مُشَاكَلَةَ الطَّبَاعِ
 وَمُجَانِسَةِ الْأَخْلَاقِ وَمَا وَجَدَتْ عَنْدهُمْ
 مِنَ الْمَرْغُوبَاتِ وَاللَّذَّاتِ مِنَ الْمَأْكُولَاتِ
 وَالْمَشْرُوبَاتِ وَمَا فِي طَبَاعِهَا مِنَ الْحِرْصِ وَالشَّرِّ
 وَاللُّؤْمِ وَالْبُخْلِ وَمَا شَاكَلَهَا مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْمَذْمُومَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي بَنِي آدَمَ مِنَ السَّبَاعِ
 عَنْهَا بَعُزْلٍ وَذَٰلِكَ أَنَّ الْكَلَابَ تَاكَلُ اللَّحْيَانَ
 مُنْتِنًا وَجَفِيفًا وَمَذْبُوحًا وَقَدْ يَدَاوِطُ مَطْبُوحًا

وَمَشُونًا وَمَا لِحَا وَطَرِيًا وَجَيْدًا وَلَرْدِيًا وَتِهَارِيًا
 وَبُقُولًا وَخُبْزًا وَلَيْثًا حَلِيبًا وَحَامِضًا وَجُسْتًا وَسَبْنًا
 وَدِثْنًا وَشِيرَ جَا وَنَاطِفًا وَعَسَلًا وَسَوِيْقًا وَكُوَامِيْعًا
 وَمَا شَا كُلُّهَا مِنْ أَصْنَافٍ مَّا كُولَاتِ بَنِي آدَمَ
 الَّتِي أَكْثَرُ السَّبَاعِ لَا يَدُ كُلُّهَا وَلَا يَمْرُقُهَا وَمَعَ
 هَذِهِ النِّحْلَانِ كُلُّهُمَا قَانِ بِهِمَا مِنْ الشَّرِّ وَالْخَرَصِ
 وَاللُّؤْمِ وَالْبَخْلِ مَا لَا يُبَكِّمُهُمْ أَنْ يَتْرَكُوا أَحَدًا
 مِنَ السَّبَاعِ أَنْ يَدْخُلَ قَرْيَةً أَوْ مَدِينَةً مُخَافَةً
 أَنْ يَنَازِعَهَا فِي شَيْءٍ مَبَاهِي فِيهِ حَتَّى إِنَّهُ رَبُّهَا
 يَدْخُلُ مِنْ بَنَاتِ آوَى أَوْ بَنَاتِ أَبِي الْحَصِينِ
 يَهَابُ قَرْيَةً بِاللَّيْلِ لِيَسْرِقَ فِيهَا دَجَاجَةً أَوْ دِيكًا
 أَوْ سَهْلًا أَوْ يَجْرِي مَدِينَةً مَطْرُوحَةً أَوْ كَشْرَةً مِنْ مَيْتَةٍ

او ثمره ميتة فتري الكلاب كيف تجعل
 عليه فتطردوه وتخرجه من القرية ومع هذه
 كلها ايضا يراى بها من الذل والمسكنة والفقر
 والهرمان والطبع مالا ارايت في ايدي بنى آدم
 من الرجال والنساء والصبيان وغنما وكسرة
 او ثمره او لقمة كيف تطمع فيها وكيف تتبعه
 وتتبعه بذيها وتحرك راسها وتحد النظر
 الى حد قتيه حتى يشتجى احداهم ويرمى
 بها اليها ثم ترها كيف تغدو اليها بسرعة وكيف
 تأخذها بعجلة مخافة ان يسبقها اليها غيرها
 وكل هذه الاخلاق الذمومة موجودة في الانس
 والكلاب فمجانسة الاخلاق ومساوية الطباع

دَعَتْ الْكَلَابَ إِلَى أَنْ فَارَقَتْ أَبْنَاءَ جَنَسِهَا

مِنَ السَّبَاعِ وَاسْتَأْمَنَتْ إِلَى الْإِنْسِ وَصَارَتْ مِنْهُمْ

مُعِينَةً لَهُمْ عَلَى ابْنَاءِ جَنَسِهَا مِنْ السَّبَاعِ قَالَ

الْمَلِكُ مَخَاطِبًا لِحَبَاةِ الْحَضُورِ هَذَا غَيْرُ الْكَلَابِ

مِنَ الْمُسْتَأْمَنَةِ إِلَى الْإِنْسِ أَحَدٌ مِنَ السَّبَاعِ

فَقَالَ الدُّبُّ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّنَانِيرُ أَيْضًا

مِنَ الْمُسْتَأْمَنَةِ إِلَيْهِمْ قَالَ الْمَلِكُ وَلِمَ اسْتَأْمَنَتْ

السَّنَانِيرُ قَالَ لِعَبْثَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ مُشَاكَلَةُ الطَّبَاعِ لِأَنَّ

السَّنَانِيرَ فِيهَا أَيْضًا مِنَ الْخَرَصِ وَالشَّرِّهِ وَالرَّغْبَةِ فِي

الْوَلَوَانِ الْمَاكُولَاتِ وَالْمَشْرِوْبَاتِ مِثْلُ مَا لِلْكَلابِ

قَالَ الْمَلِكُ فَكَيْفَ خَالُهَا عِنْدَهُمْ قَالَ هِيَ أَحْسَنُ

وَحَالًا وَقِيلَ لِمَنِ الْكَلَابُ وَذَلِكَ أَنَّ السَّنَانِيرَ

تَدْخُلُ بَيْوتَهُمْ وَتَنَامُ فِي مَجَالِسِهِمْ وَتَحْتَ فُرُشِهِمْ
وَتَحْضُرُ مَوَائِدَهُمْ فَيُطْعِمُونَهَا مِنْهَا يَا كَلُونُ
وَيَشْرَبُونَ وَهِيَ أَيْضًا تَسْرِقُ مِنْهُمْ أَحْيَانًا إِذَا
وَجَدَتْ ثَمَرًا مِنْ الْمَاكُولَاتِ وَإِنَّمَا الْكَلَابُ
فَلَا يَتْرَكُونَهَا تَدْخُلُ بَيْوتَهُمْ وَتَجَالِسُهُمْ فَيَمِينُ السَّنَانِيرُ
وَالْكَلَابُ لَهَذَا السَّبَبِ حَسَدٌ وَعَدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ
حَتَّى إِنْ الْكَلَابَ إِذَا رَأَتْ سِنُورَةً قَدْ خَرَجَتْ
مِنْ بَيْوتِهِمْ خَبَلَتْ عَلَيْهَا حِمْلَةً مَنْ يُرِيدُ
أَنْ يَأْخُذَهَا وَيَا كُلَّهَا وَيَهْرَقَهَا وَالسَّنَانِيرُ إِذَا رَأَتْ
الْكَلَابَ نَفَخَتْ فِي وَجْهِهَا وَنَفَسَتْ شَعْرَهَا
وَإِذَا نَابَهَا وَتَطَاوَلَتْ وَتَعَطَّيَتْ كُلُّ ذَلِكَ عِنَادُهَا
وَمُنَاصَبَةٌ وَعَدَاوَةٌ وَحَسَدٌ وَبُغْضٌ وَتَنَاوُسٌ

فِي الْمَرَاتِبِ عِنْدَهُ بَنَى لَهُمْ قَالِ الْأَسَدُ لِلدُّبِّ
 هَلْ رَأَيْتَ أَيُّهَا الْحَقُّ أَمِنْ الْمُسْتَأْمَنِينَ عِنْدَهُ هُمْ
 غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنْ السَّبَّاحِ قَالِ الْفَأْرُ وَالْحِجْرُ فَإِنْ
 يَدُ خَلُونِ مِنْهُ زَلَّ هُمْ وَبَيُوتُهُمْ وَفَا كَأَيْتَهُمْ
 وَأَنْبَارَاتِهِمْ غَيْرُ مَسْتَأْمَنِينَ لِي عَلَى بَوَاحِشِهِ
 وَتَغْوِيرِ قَالِ فِيهَا ذَا يُحْمِلُهَا عَلَى ذَلِكَ قَالِ الرَّعْبُ
 فِي الْمَلِكُ كَوْلَاتِ وَالْمَشْرِ وَالْقَامِنِ الْأَلْوَانِ قَالِ
 وَمِنْ يَدِ أَخْلَهُمْ أَيُّهَا هُنَّ الْجَنَابِ مِنَ السَّبَّاحِ قَالِ
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بِسَبِيلِ الْبُلْصُوصِيَّةِ وَالْخُلَاسَةِ
 وَالتَّحْمُسِينَ قَالِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ يَدُ أَخْلَهُمْ قَالِ
 لَا غَيْرَ سَوَى الْأَسَارِيِّ مِنَ الْغُرُوبِ وَالْقَهْرِ وَهُوَ
 عَلَى كُرُورِهَا قَالِ الْمَلِكُ لِلْبَيْتِ مَنَظْمَتِي

اسْتَأْذِنَتْ الْكَلَابُ وَالسَّنَانِيرُ إِلَى الْإِنْسِ قَالَ مَتْنُ
 الرِّمَانِ الَّذِي تَظَاهَرَتْ فِيهِ بَنُو قَابِيلَ عَلَى بَنِي
 هَابِيلَ قَالَ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ حَدَّثَنَاهُ
 قَالَ لَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ أَخَاهُ هَابِيلَ طَلَبَ بَنُو
 هَابِيلَ لِبَنِي قَابِيلَ ثَأْرَ آبَائِهِمْ وَاقْتَتَلُوا وَتَذَابَحُوا
 وَاسْتَظْهَرَتْ بَنُو قَابِيلَ عَلَى بَنِي هَابِيلَ
 وَهَرَمُوا هُمْ وَنَهَبُوا أَمْوَالَهُمْ وَسَاقُوا أَمْوَالَهُمْ
 مِنَ الْأَعْنَامِ وَالْبَقَرِ وَالْجِبَالِ وَالْخَيْلِ وَالْبُغَالِ
 وَاسْتَعْنَوْا فَأَصْلَحُوا الدَّعَوَاتِ وَالْوَلَايِمِ وَذَبَحُوا
 حَيَوَانَاتَ كَثِيرَةً وَرَمَوْا بِرُؤْسِهَا وَكُورِهَا حَوْلَ
 دِيَارِهِمْ وَقُرَاهُمْ فَلَمَّا رَأَتْهَا الْكَلَابُ
 وَالسَّنَانِيرُ رَغَبَتْ فِي كَثْرَةِ الرِّيفِ وَالْخَشْبِ

وَرَغِدَ الْعَيْشُ فَلِاخْتِلَافِهِمْ وَفَارَقَتْ أَبْنَاءُ
 جَنْسِهَا وَصَارَتْ مَعَهُمْ مَعِينَةً لَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا
 هَذَا فَلَبَّاسُ بَعِيعِ الْأَسَدِ مَا ذَكَرَهُ الدَّبُّ مِنْ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
 إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَاسْتَكْثَرَ مِنْ تَكَرُّرِ هَذِهِ
 الْكَلِمَةِ فَقَالَ لَهُ الدَّبُّ مَا الَّذِي أَصَابَكَ بِهَا يَا الْمَلِكُ
 الْفَاضِلُ وَمَا هَذَا التَّسَاءُّفُ عَلَيَّ مِفَارِقَةَ
 الْكِلَابِ وَالسَّنَانِيرِ مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِهَا قَالَ الْأَسَدُ
 لَيْسَ تَأْسَفِي عَلَيَّ شَيْءٌ فَاتَنَّى مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِمَا
 قَالَتِ الْحُكَمَاةُ لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمَلُوكِ أَضَرُّ
 وَلَا أَفْسَدَ لَامْرَأَةٍ وَأُمُورٌ رَعِيَّتُهُ مِنَ الْمُسْتَأْمَنِينَ
 مِنْ جَنْدِهِ وَأَعْوَانِهِ إِلَى عَدُوِّهِ لِأَنَّهُمْ

يَعْرِفُونَ لَعْنَهُ وَأَسْرَارَهُ وَاخْلَاقَهُ وَسِيرَتَهُ
وَعِيُونَهُ وَأَوْقَاتِ غَفْلَتِهِ وَيَعْرِفُونَ النُّصَحَاءَ
مَنْ جُنُودِهِ وَالْخَوَافِقَ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَيَدُلُّونَهُ عَلَى
طَرِيقَاتِ خَفِيَّةٍ وَمَكَائِدِ حَقِيقَةٍ وَكُلَّ هَذِهِ ضَارَّةٌ
لِلْإِسْلَامِ وَأَجْنَادُهَا لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي الْكَلَابِ
وَالسِّنَائِيرِ قَالَ الدُّبُّ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِهَا
مَا دَعَوْتُهُ عَلَيْهَا أَيُّهَا الْمَلِكُ وَاسْتَجَابَ دَعَاءَكَ وَرَفَعَ
الْبُرْكَهَ عَنْ نَسْلِهَا وَجَعَلَهَا فِي الْعَنَمِ قَالَ كَيْفَ
ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ الْكَلْبَةَ الْوَاحِدَةَ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا
عَدَّةٌ فُجُورَةٍ لِتُحْبِلَهَا وَتَلْقَى هِيَ مِنَ الشَّدَةِ
عِنْدَ الْعُلُوقِ وَالْخِلَاصِ جَهْدًا أَوْ عَنَاءًا ثُمَّ أَنَّهَا
تَلِدُ ثَمَانِيَةَ أَجْرَامٍ أَوْ أَكْثَرَ وَلَا تَرَى مِنْهُ

فِي الْبَرِّ قَطِيعًا وَلَا فِي مَلَأَيْنَةٍ وَلَا يُذْبَحُ
 مِنْهَا حَتَّى الْيَوْمِ عِدَّةٌ كُنْهَا تَزِيدُ ذَلِكَ فِي الْأَغْنَامِ
 مِنَ الْقَطْعَانِ فِي الْهَرَابِيِّ وَهَاتِيذٍ مِنْهَا كُلُّ
 يَوْمٍ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى مِنَ الْعِدَّةِ مَا لَا يَصْطَلِي
 كَثِيرٌ تَعْدَاهِي مَعَ ذَلِكَ تَمْتَحُ فِي كُلِّ مَنِيَّةٍ وَاحِدًا
 ثَلَاثِينَ وَالْعَشْرَةَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْفَالِاحَ تَشْرَعُ
 بِالْمَنِيِّ لَوْلَا ذَلِكَ الْكَلَابُ وَالسُّنَائِيرُ مِنْ قِبَلِ الطَّعَامِ
 لَكُنْ تَرَاهُمْ اخْتِلَافًا مَا كَوَلَتْهَا فَيَعْرِضُ لَهَا أَمْرًا خُلِ
 مُخْتَلَفَةً مِمَّا لَا يَعْرِضُ لِلنَّسَبِ مِنْهَا شَيْءٌ وَكَذَلِكَ
 أَنَّ سُوءَ اخْلَاقِهَا وَتَأَقُّبَ النَّاسِ مِنْهَا يَنْقُضُ مَوَاقِفَ
 عُمَرِهَا وَمِنْ عُمَرِهَا وَلَدِهَا وَتَكُونُ بِذَلِكَ مِنَ
 الْمُسْتَخْفِينَ الْمُسْتَوْدَعِينَ ثُمَّ قَالَ الْأَسْقَدُ لِكَلْبَيْلَةَ يَسْأَلُ

بالسلامة على عيون الله وبركته الى حاضر
 الملكوت وبلغ ما ارسلت به اليه * فصل * ولما
 وصل الرسول الى ملك الطير وهو الشاهري
 امر مناد يدفان في فاجتمع عنده اصناف
 الطيور من البر والبحر والسهل والجبل بعد
 كثير لا يحصى الا الله عز وجل فعرفها ما اظهر به
 الرسول من اجتناع الحيوان عن عين ملك
 الجحيم للمناظرة مع الانبياء فيما اذعوه عليهم من
 الرقبة العنودية ثم قال الشاهري للطيور
 وزعم من ههنا فصحاء الطيور ومكتلبيها
 وعمن يصلح ان يبعثوا الى هناك رسول لا يلوب
 عن الجماعة في المناظرة مع الانبياء قال الطيور

ههنا جباة قال سبهم لى لا عر فهم قال
ههنا الهدى هذا الجاسوس والآيدى
المؤيدى والخبام الهادى والبدراى
المنادى والتذرج المغنى والقبرة الخطيب
والبتلى المحلى والخطاف البنا والغراب
الماهى والمكرى الحارس والظيطوى اليمون
والعصفور الشين والشقراق الخضر والفاختة
الحنايى والنورشان الرملى والقبرى والى
والطغوة الجبلى والنوروز الفارسى والشبانى
اليمرى واللفلقى القلعى والعنق البستانى
والبطل الكسرى وما لك الخسرىين وهو
رأسو ثيبا الباساخذى والأور البطافى والغواص

البحرى والهزار والغوى الكثير الاحسان
 والنعامه ابدوى قال الشاهير كللطاوين
 بفاريتهم واحدا واحدا لا ينظر اليهم وأبصر شبابههم
 من مصلح لهذا الامر منهم قال نعم اما المهدى
 الجاسوس صاحب سليمان بن داود فهو
 في ذلك الشخص الواقف الاليس مرقعة
 ملونة الثمن الياضعة قد وضع البرنس على رأسه
 بفقر كانه يمشى ويسجد وهو الامر بالمعروف
 والناهى عن المنكر والقائل لسليمان بن داود
 فى خطاب معه احطت بآلم الخطية وجيتك من
 سبائنا يمين انى وجدت امرأة تبتلكهم وأوثيتك
 من كل شئ ونلها عن شئ عظيم وجهتها وقومها

يَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَتَزَيَّنَّ لَهُمْ
 الشَّيَاطِينُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّقَهُمْ فِي السَّيِّئَاتِ فَهُمْ
 لَا يَهْتَدُونَ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ
 الْحَبَّ فِي السَّحَابِ وَالْأَنْبُيَاءُ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَأَمَّا
 الْبَيْتُ الْمَوْدُونُ فَهُوَ لَكَ الشَّخْصُ الْوَاقِفُ

فَوْقَ الْحَائِطِ مَنَاحِيْبُ اللَّعِينَةِ الْخَبِيرَةِ وَالْمَنَاجِ
 فِي الشَّرَفَاتِ لِأَجْمَرِ الْعَيْنَيْنِ الْمُنْتَشِرِ الْجَنَاحَيْنِ
 الْمُنْتَصِبِ الذَّنْبِ كَأَنَّهُ أَعْبَادُهُ وَهُوَ الْمَغْنُورُ

السَّخِيحُ الشَّدِيدُ الْمَرَامُ الْعَلَّامُ حَرَمُهُ الْعَارِفُ
 بِأَوَقَاتِ الصَّلَاةِ الذَّكْرُ بِأَسْمَاءِ الْمَغْنَمِ لِلْجَبْرِاسِ
 الْحَبِيبِ الْمَوْعِظَةِ وَهُوَ الْقَسَامَةُ فِي آدِ الْعَارِفِ

السحرة إذ كبروا لله أيها الجيران ما أطول ما أنتم
 فأنهون الموت والبلى لا تذكرون ومن النار
 لا تخافون وإلى الجنة لا تشاقون ولنعم الله
 لا تشكرون ليت الخلائق لم يخلقوا وليتهم إذ خلقوا
 عذبوا بماذا أُخْلِقُوا فادْكُرُوا هادِمَ اللذاتِ
 وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وما الدراج
 النادى فهو ذاك الشخص القائم على التدبّر
 الأبيض الخدين الأبلق الجناحين المحدثين
 للظهور من طول السجود والركوع وهو الكثير
 الأولاد المباركين النتاج المذكر المبشر فى ندائه
 وهو القائل فى أيام الربيع بالشكر تدوم
 النعم وبالكفر تحل النقم ثم يقول واشكروا

نعمة الله يزِدُّكم ولا تظنُّوا بالله ظنَّ السُّوءِ
 ثم يقول ايضا فى الربيع * شعر * سبحان
 رَبِّى وَحْدَهُ عَزَّوَجَلَّ * حبا على نعيانه فقد
 شمل * جاء الربيع والشتا قد ارتحل *
 قد استوى الليل النهار فاعذل * ودارت الايام
 حولا قد كمل * من عمل الخمر فاجر
 قد حصل * ثم يقول اللهم اكفنى شربنا وآوى
 والجوارح والصيدان من بنى آدم ووصف
 اطبايهم المنافع فى من جهة تغذية المرضى
 لا عيش لى فاذكر الله ذكر كثير او اكون
 منادى الحق فى وجه الصبح لبنى آدم كى
 يسبعوا ويتعظوا به واعطى الحسنة واما الخبام

الهادئ فهو ذاك المَحْتَقُ في الهواء
 الحاملُ للكتابِ السائرُ الى بلادٍ بعيدةٍ
 في رسالته وهو القائلُ في طيرانه وذُها به
 يا وحشتنا من فرقة الاخوان ويا اشتياقا للقاء
 الخَلانِ ياربِّ فأرشدنا الى الاوطانِ واما
 التَّذرُّجُ المغنَّى فهو ذاك الشخصُ الماشي
 بالتبخترِ في وسط البستانِ بين الاشجارِ
 والرياحِ المطربُ باصواته الحسانِ ذواتِ
 النغمِ والالحانِ وهو القائلُ في مراثيه ومواعظه
 يا مغنَّى الاعبارِ والبنيانِ وغارسِ الاشجارِ
 في البستانِ وبانيِ القصورِ في البلدانِ
 وقاعدِ في الصلورِ والايوانِ وغافلٍ عن نوبِ

الزمان إحد زولا تغتربا لرحمان واذ كرم
 الترحال للجبان ومجازرة الحيات والذئبان
 من بعد طيب العيش والمكان فإن تنبه قبل
 أن تفارق الأوطان تدخل في خير مكان
 وأما القبرة الخطيب فهو ذلك الشخص صاحب
 الرتبة المرتفع في الهواء على رأس الزرع
 والمحضان في انصاف النهار لا الخطيب على
 المنبر للتحسين بأنواع الاضواء المطربة ويغنون
 التغبات اللذيذة وهو القابل في خطبته وتذكاره
 أين أولوا الاباب والافكار أين ذووا الأرباب
 والتجار أين الزراع في القفار يغنون من حبة
 وأحد سبعين ضعفاً زيد في المقدار موهبة

مِنْ وَاحِدٍ غَفَّارٍ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْبَصَارِ
 وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُغْلُوا وَاتَّقُوا قُتُونَ
 أَنْ لَا يَكُنْ خُلُقُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ مَنْ يَزْرَعِ
 الْخَيْرَ يَحْصُلْهُ غَدًا اغْبِطُوا وَمَنْ يَغْرِشْ مَعْرُوفًا
 يَجْنِي غَدًا أَرَبِحُوا الدُّنْيَا كَالْمُزْرَعَةِ وَالْعَامِلُونَ
 مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ كَالْحُرَّاتِ وَاعْمَلُوا لَهُمْ كَالزَّرْعِ
 وَالشَّجَرِ وَالْمَوْتُ كَالْحَصَادِ وَالصَّرَامُ وَالْقَبْرُ كَالْبَيْتِ
 وَيَوْمَ الْبَعْثِ كَالْيَوْمِ الَّذِي يَأْسِي وَاهْلُ الْجَنَّةِ
 كَالْحَبِّ وَالشَّمْسُ وَاهْلُ النَّارِ كَالْتِّبْنِ وَالْحَطَبُ
 الَّذِينَ لَا قِيَمَةَ لَهُمْ فَلَوْ كَانَ لَهُمْ قِيَمَةٌ لَأَ
 وَجِبَ احْرَاقَتْهَا يَوْمَ يَبْيِزُ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ
 وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكَبُهُ

جميعا فيجعلهُ في جهنم وَيُنَجِّي اللّهُ الَّذِينَ
 اتَّقُوا بِغَاظَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
 وَأَمَّا الْبُلْبُلُ الْمَاحِكِيُّ فَهُوَ ذَاكَ الْقَاعِدُ
 عَلَى غصن تلك الشَّجَرَةِ وَهُوَ الصَّغِيرُ الْجَنَّةُ
 السَّرِيعُ الْحَرَكَةِ الْأَبْيَضُ الْخَدَّيْنِ الْكَثِيرُ
 الْاَلْتِغَاثِ يُهِنَّةً وَيُسْرَةً وَالْقَضِيبُ اللِّسَانُ
 الْجَيِّدُ الْبَيَانِ الْكَثِيرُ الْأَلْحَانِ يُجَاوِرُ بَنِي آدَمَ
 فِي بَسَاتِينِهِمْ وَيُجَالِطُهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ
 وَيُكْثِرُ مُجَاوِزَتَهُمْ فِي كَلَامِهِمْ وَيُجَاكِهُهُمْ
 فِي نَغَمَاتِهِمْ وَيُعْظِمُهُمْ فِي تَذَكُّرِهِ لَهُمْ وَهُوَ
 الْقَائِلُ لَهُمْ عِنْدَ لَهْوِهِمْ وَغَفْلَتِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ
 كَمْ تَلْعَبُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمْ تُؤَلَّعُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ

كَمْ تَضْحَكُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا تَسْبِحُونَ إِلَّا
 لِلْهِوْتِ تَوَكَّدُوا الْيَسَّ لِلْبِلَى تُرَبُّونَ
 الْيَسَّ لِلْخَسْرِ أَبِ ثَبَنُونَ الْيَسَّ لِلْفَنَاءِ تَجْبَعُونَ
 كَمْ تَلْعَبُونَ وَقَوْلِعُونَ أَيْسَ هَلْ اتَّبَعْتُونَ
 وَفِي الثَّرَابِ تُدْفَنُونَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ
 فَعَلَ رَبُّكَ بِصَاحِبِ الْغِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
 فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ
 تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ
 أَمَا كُولٍ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اكْفِنِي وَلَعَ الصَّبْيَانِ
 وَشَرَّ سَائِرِ الْحَيَوَانِ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ وَأَمَّا الْغُرَابُ
 الْكَاهِنُ الْمُتَنَبِّئُ الْأَثْبَاءُ فَهُوَ ذَاكَ الشَّخْصُ اللَّابِسُ

السَّوَادِ الْمُتَسَوِّقِي الْحَذَرِ الْمَذْكُورِ بِالْإِسْحَارِ
الطَّوَّافِ فِي الدِّيَارِ الْمُتَتَبِعِ لِلْآثَارِ الشَّدِيدِ
الطَّيْرِ إِنَّ الْكَثِيرَ الْإِسْفَارِ الذَّاهِبِ فِي الْأَقْطَارِ
الْمُخْبِرُ بِالْكَائِنَاتِ الْمُحَذَّرُ مِنْ آفَاتِ الْغَفَلَاتِ
وَهُوَ الْقَائِدُ فِي نَعِيقِهِ وَإِذَارِهِ الْوَجَاءُ الْوَجَاءُ
النَّبِيَّ النَّجَا حُذَرَ الْبَلَى يَا مَنْ طَغَى وَبَغَى
وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْنَ الْمَغْرُورُ الْخَلَّاصُ مِنَ الْقَضَا
إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالذُّعَا لَعَلَّ رَبَّ السَّمَاءِ يَكْفِيكُمْ
الْبَلَاءَ كَيْفَ يَنْشَاءُ وَأَمَّا الْخُطَّافُ الْبَنَاءُ
فَهُوَ السَّائِحُ فِي السَّوَاءِ الْخَفِيفُ الطَّيْرِ إِنَّ
الْقَصِيرَ الرَّجُلَيْنِ الْوَافِرَ الْجَنَاحَيْنِ وَهُوَ الْجَاوِدُ
لِبَنِي آدَمَ فِي دُورِهِمْ وَالْمَرْبِي لِأَوْلَادِهِ فِي

منازلهم وهو الكثير التسبيح بالأسفار
 الكثير الدعاء والاستغفار بالعشي
 والأبكار والذاهب بعيداً في الأسفار
 المصيف في الحر المشتي في الصبر وهو القائل
 في تسبيحه ودعاؤه سبحان خالق البحار
 والقفار سبحان مربي الجبال ومجري الأنهار
 سبحان مولج الليل في النهار سبحان مقدر
 الآجال والأرزاق ببقدار سبحان من هو
 الصاحب في الأسفار سبحان من هو الخليفة
 على الأهل والديار ثم يقول ذهبنا في البلاد
 ورأينا العباد ورجعنا إلى موضع الميلاد ونتجنا بعد
 السفال وصلحنا بعد الفساد فله الحمد رب العباد

وهو الكريم الجواد وأما الكركى الحارس فهو ذاك
 الشخص القائم في الصحراء الطويل الرقبة
 والرجلين القصير الذنب الوافر الجناحين
 وهو لما ذهب في طير انه في الجو صقير
 الحارس بالليل نوبتين القابل في تسبيحه
 سبحان مستخر النيرين سبحان مارج البحرين
 سبحان رب المشرقين الخالق من كل شيء
 زوجين اثنين وأما القطا البرى فهو ساكن
 البراري والقنار وهو البعيد الورود الى
 الانهار ويسافر بالليل وانها راكثير التذكار
 القابل في غدة وتواجه ووروده وصدوره
 سبحان خالق السموات المشبوهات سبحان

خَالِقَ الْأَرْضِينَ الْمَدْحُوتِ سُبْحَانَ خَالِقِ الْأَفلاكِ
 الدَّائِرَاتِ سُبْحَانَ خَالِقِ الْبُرُوجِ الطَّالِعَاتِ سُبْحَانَ
 خَالِقِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَاتِ سُبْحَانَ مَنْ سَلَكَ
 الرِّيحَ الْبَارِيَاتِ سُبْحَانَ مَنْ شِئِيَ السَّحَابُ
 الْمُطِيرَاتِ سُبْحَانَ رَبِّ الرُّعُودِ الْمُسَبِّحَاتِ
 سُبْحَانَ رَبِّ الْبُرُوقِ اللَّامِعَاتِ سُبْحَانَ
 رَبِّ الْبَحُورِ الْآخِرَاتِ سُبْحَانَ مَنْ سَلَى الْجِبَالَ
 الشَّمَاخَاتِ سُبْحَانَ مَنْ بَرَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 وَالْأَوَاقَاتِ سُبْحَانَ مَنْ شِئِيَ الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ
 سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ وَالظُّلُمَاتِ سُبْحَانَ بَارِئِ
 الْخَلَائِقِ فِي الْبَحَارِ وَالْغُلُوتِ سُبْحَانَ مَنْ
 يُحْيِي الْعِظَامَ الرَّفَاتِ الْبَرِّ أَرْسَاتِ الْبَالِيَاتِ

بعد المئات سبحان من يكُلُّ الألسُنُ عن
 حَيْدِهِ ووصفه بكنه الصفات الذي جَلَّ ذَاتُهُ
 عن الذوات وأما الطيطوى الميَّونُ فهو ذلك
 الواقف على المسناة الأبيض الخدَّين الطويل
 الرجلين الذكي الخفيف الروح وهو المحذَرُ
 للطيور في الليل وأوقات الغفلات المبشر
 بالرخيص والبركات وهو القائل في تسميته يا قاتق
 الأصباح والأنوار ومرسل الرياح في الأقطار
 ومُنشئ السحاب ذي الأمطار ومُجْري السيول
 والأنهار في الدنيا ومُنْثَبِت العُشب مع الأشجار
 ومُخْرِج الحبوب والثمار فاستبشروا يا معشر
 الإطيار بسعة الرزق من الغفار الكريم الستار وأما

الهزار اللغوي الكثير الألفان فهو ذاك القاعد
 على غصن الشجرة الصغير الجثة الخفيف
 الحركة الطيب النعمة وهو القابل في فئانه
 والجانبة الجيد لله ذي القدرة والاحسان
 الواحد الفرد ذي الغفران يا منعمًا مفضلاً
 في السر والعلان كم من نعمة شاملة بينها
 الرحمن تفيض كالبحار في الجريان على
 الأنهار يا طيب عيش كان في الأزمان بين
 رياض الروح والريحان وسط البساتين
 ذات الأغصان مشرفة الأشجار بالالوان لوانني
 ساعدني إخواني ذكركم بكثرة الألفان
 الحسان قال الشاهرك للطباؤس

مَنْ تَرَى يَصْلَحُ مِنْ هَؤُلَاءِ إِنْ نَبَعْتَهُ إِلَى هَذَا
 لِيُنَاطِرَ مَعَ الْإِنْسِ وَيَنْوِبَ عَنِ الْجِبَاعَةِ قَالَ
 الطَّلَاسُ كُلُّهُمْ يَصْلَحُ لَكَ لَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ فَضِيحَاءُ
 خُطْبَاءُ شُعْرَاءَ غَيْرَ أَنَّ الْهَزْأَ أَفْضَحُ لِسَانًا وَأَجْوَدُ
 وَأَطْيَبُ الْحَنَانِ وَنَعْبَسَةٌ فَأَمْسِرْهُ الشَّاهِرُ
 وَقَالَ لِمَسِرٍّ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ نِعَمَ الْمَوْلَى
 وَنِعَمَ التَّصْمِيمِ * فَصَلِّ * ثُمَّ لَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ
 إِلَى مَلِكِ الْحَشَرَاتِ وَهُوَ الْيَعْسُوبُ أَمِيرُ الْفَحْلِ
 وَعَرَفَهُ الْخَبْرَ نَادَى مُنَادِيَهُ فَأَجْتَبَعَتِ الْحَشَرَاتُ
 مِنَ الزَّنَابِيرِ وَالذُّبَابِ وَالْبَقِّ وَالْجِجَرِ جِيشَ
 وَاجْعَلَانِ وَالذَّرَارِيحِ وَأَمْوَاعِ الْفَرَاشِ وَالْجَرَادِ
 دُونَ الْجَهْلَةِ كُنَلِ خِيَوَانِ صَغِيرِ الْجُمَّةِ يَطِيرُ

بِأُجْنَحَةٍ لَيْسَ لَهُ رِيشٌ وَلَا عَظْمٌ وَلَا صُوفٌ وَلَا وَبَرٌ
 وَلَا شَعْرٌ وَلَا يَعْيشُ مِنْهَا نَسْتٌ كَمَا مَلَأْتُ غَيْرَ النُّحْلِ
 فَأَتَاهِيئُنَّكَ هَسْبًا الْبَرْدُ الْمَغْرُطُ وَالْحَرُّ الْمَغْرُطُ شَتَاءً
 وَصَيْفًا ثُمَّ إِنَّهُ عَزَا عَنْهَا الْخَبَرَ وَقَالَ أَيُّكُمْ
 يَذْهَبُ إِلَيَّ هُنَاكَ فَيَتُوبُنَا عَنْ الْجَبَاعَةِ فَيُ
 مَنَّاظِرُهُ الْإِنْسُ قَالَتِ الْجَبَاعَةُ وَبِهَذَا يَفْتَحُنَّ
 الْإِنْسُ عَلَيْنَا قَالَ الرَّسُولُ يَكْبُرُ الْجَنَّةُ وَعِظْمُ
 الْخَلْقَةِ وَشِدَّةُ الْقُوَّةِ وَالْقَهْرُ وَالْغَلْبَةُ قَالَ زَعِيمُ
 النَّارِ نَابِرُ نَحْنُ نَهْرٌ إِلَى هُنَاكَ وَتَتُوبُ
 عَنْ الْجَبَاعَةِ وَقَالَ زَعِيمُ الذُّبَابِ لَا بَلْ نَحْنُ
 نَهْرٌ إِلَى هُنَاكَ وَقَالَ زَعِيمُ الْبَقِ لَا بَلْ نَحْنُ نَهْرٌ
 إِلَى هُنَاكَ وَقَالَ زَعِيمُ الْجَرَادِ نَحْنُ نَهْرٌ

ثم قال الملك ما لي أرى كل طائفة منكم
 قد بادرت إلى المراد من غير فكرة ولا روية
 في هذا الأمر قالت جماعة البقة نعم أيها
 الملك الثقة بنصر الله واليقين بالظفر بقوة الله
 وعزته لما تعدت التجربة فيها مضى من الدهور
 السالفة والأمم الخالية والملوك الجبابرة قال
 الملك كيف كان ذلك أخبروني قالت البقة أيها
 الملك ليس اصغرنا جنة واضعفنا بنينة
 فتد نبرؤد اكبر ملوك بني آدم وأطعاهم
 وأعظمهم سلطانا واشدهم صولة وتكبر أقال
 ضد قت قال الزنبور اليس إله الميسن أحد
 من بني آدم سلاجه الشاك واخذ بيده

سَيْفُهُ وَرُوحُهُ أَوْ سَكِينَتُهُ أَوْ نَشَابُهُ يَتَقَدَّمُ وَاحِدٌ
مِنَّا فَيُلَسِّعُهُ بِحُجَّةٍ مِثْلَ رَأْسِ ابْرَةٍ فَيُشْغِلُهُ
عَنْ كُلِّ مَا أَرَادَ وَعَزَمَ عَلَيْهِ وَيَتَوَرَّمُ جِلْدُهُ
وَيُوهِنُ أَعْضَاءُهُ حَتَّى لَا يَقْدِرَ عَلَى الْحَرَكَاتِ
وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى سَيْفِهِ أَوْ تُرْسِهِ
قَالَ صَدَقْتَ قَالَ الذِّبَابُ الْيَسَّ ابْنُ الْمَلِكِ إِنَّ
أَعْظَمَهُمْ سُلْطَانًا وَأَشَدَّهُمْ هَيْبَةً وَارْفَعَهُمْ مَكَانًا
إِذَا قَعَدَ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ وَيَقُومُ الْحُجَّابُ
دُونَهُ شَفِيقَةً عَلَيْهِ أَنْ يَنَالَهُ مَكْرُوهٌ وَإِنْ يَسَّ
فَيَجِيءُ أَحَدُنَا مِنْ مَطْبَخِهِ أَوْ كَنِيغِهِ مُلَوَّنًا
الْيَدَيْنِ وَالْجَنَاحَيْنِ فَيَقْعُدُ عَلَى ثِيَابِهِ وَعَلَى
وَجْهِهِ يُؤَدِّيهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِحْتِرَازِ

مِنَّا قَالَ صَدَقْتَ قَالَتِ الْخَرَشَةُ الْيَسَّ اِذَا قَعَدَ
 اِحَدُهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَدَسَّتْهُ وَسَرِيرُهُ وَحِجَابُهُ
 وَكُلِّلَهُ الْمَنْصُوبَةُ فَيَجِيْءُ اِحَدُ نَافِيْدٍ خَلَّ فِي
 ثِيَابِهِ فَيَقْرُؤُهَا وَيَزْعَجُهُ مِنْ سَكْسُونَةٍ وَاِذَا
 اَزَادَ اَنْ يُّطِشَ بِنَا صَفَعَ نَفْسَهُ بِيَدِهِ وَلَطَمَ
 رِجْلَهُ بِكَعْبَةٍ وَيَتَغَلْتُ مِنْهُ قَالَ صَدَقْتُمْ
 يَا مَعْشَرَ الْحَشَرَاتِ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي مَجْلِسِ مُلِكٍ
 لِجَنْ يَبْشِيْ الْاَمْرُ بِشَيْءٍ مِّمَّا كَرْتُمْ اِنَّهَا الْاَمْرُ
 هُنَاكَ بِالْعَدْلِ وَالْاِنْصَافِ وَالْاَدَبِ وَدِقَّةِ
 النَّظْرِ وَجَوْدَةِ التَّهْنِيْطِ وَالْاِحْتِجَاجِ بِالْفَصَاحَةِ
 وَالْمُهَيَّاكِ فِي الْمُنَاطَرَةِ فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ
 فَاطْرَقَتِ الْجَمَاعَةُ سَاعَةً مُتَفَكِّرَةً فِيهَا قَالَ الْمَلِكُ

ثُمَّ جَاءَ حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ النَّحْلِ فَقَالَ إِنَّا اقْتُمُ
 بِهَذَا الْأَمْرَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ قَالَ الْمَلِكُ
 وَالْجِبَاعَةُ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَيَبَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ
 وَنَصْرَكَ وَأُظْفَرْتُ عَلَى خُصْبَائِكَ وَمَنْ يَرِيدُ
 غَلْبَتَكَ وَعَدَاؤَكَ ثُمَّ وَدَّ عَنْهُمْ وَتَرَوْدَ وَرَحَلَ
 حَتَّى قَدِمَ عَلَى مَلِكِ الْجِنِّ وَخَضَرَ الْمَجْلِسِ
 مَعَ مَنْ خَضَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ الْحَيَوَانَاتِ
 * فَصَلِّ * وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى مَلِكِ
 الْجَوَارِحِ وَهُوَ الْعَنْقَاءُ وَعَرَفَهُ الْخَبَرُ قَنَادَى
 مُنَادِيَهُ فَاجْتَبَعَتْ عِنْدَهُ أَصْنَافُ الْجَوَارِحِ مِنْ
 النَّسُورِ وَالْعُقْبَانِ وَالصُّغُورِ وَالْبَزَاةِ وَالشَّوَاهِيظِ
 وَالْحِدَاةِ وَالرَّحِمِ وَالْبُؤْمِ وَالْبَبْغَاوَةِ وَكَذَى

مُخَلَّبٌ مُقَوَّسٌ الْمُنْقَارُ يَأْكُلُ اللَّحْمَ ثُمَّ عَرَفَهَا
 مَا بَلَّغَهُ الرَّسُولُ مِنْ اجْتِنَاعِ الْحَيَوَانَاتِ بِحَضْرَةِ
 مَلِكِ الْجِنِّ لِلْمِنَاطِرَةِ مَعَ الْإِنْسِ ثُمَّ قَالَ لَوَظِيرِهِ
 شُنْقَارًا تَرَى مَنْ يَصْلُحُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَذِهِ
 الْجَوَارِحِ حَتَّى نَبْعَثَهُ إِلَى هُنَاكَ لِيُنَوِّبَ
 عَنِ الْجِبَاعَةِ ابْنًا وَجَنَسِيهَ بِالْمِنَاطِرَةِ
 مَعَ الْآدَمِيِّينَ قَالَ الْوَزِيرُ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يَصْلُحُ
 لِهَذَا الْأَمْرِ غَيْرَ الْبُؤْمِ قَالَ الْمَلِكُ وَلِمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ
 هَذِهِ الْجَوَارِحَ كُلَّهَا تَتَغَفَّرُ مِنَ النَّاسِ وَتَفْتَرِعُ مِنْهُمْ
 وَلَا تَفْهَمُ كَلَامَهُمْ وَلَا تُحْسِنُ أَنْ تُخَالِظَهُمْ وَتُجَالِسَهُمْ
 فَامَّا الْبُؤْمُ فَانَّهُ قَرِيبُ الْمَجَاوِرَةِ لَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
 الْعَافِيَةِ وَمَنَازِلُهُمُ الْإِدَارَةُ وَقُصُورُهُمُ الْخَرِيَّةُ

وَيَنْتَظِرُ إِلَى كَثَارِهِمُ الْمُقَدِّمَةِ وَيُعْتَبِرُ بِالْقُرُونِ
 الْمَاضِيَةِ وَفِيهِ مَعَالِكُ كُلِّهِ مِنَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ
 وَالْخُصُوعِ وَالتَّقَنُّعِ وَالتَّقَشُّفِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهِ
 وَيَضُومُ بِالْأَنْهَارِ وَيُحْكِي وَيُعْبِدُ بِاللَّيْلِ
 وَرَبِّهَا يَعْطَا بَنِي آدَمَ وَيَذْكُرُهُمْ وَيَنْوُحُ عَلَى
 مَلُوكِهِمُ الْمَاضِينَ وَالْأَسْمِ السَّالِفَةِ وَيُنْشِدُ أَبْيَاتًا
 مِنْ الْمَرَاثِي فَيَقُولُ * شَعْسِرُ * أَتَيْنَ الْقُرُونُ
 الْمَاضِيَةَ * تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَاوِيَةً * جَعَعُوا الْكُنُوزَ
 وَقَدْ خَلَوْا * تَرَكُوا الْكُنُوزَ كِبَاهِيَةً * وَرَبَّهَا قَالَ
 * شَعْرُ * الْإِبَادِ أَرُونِي حَالَكُمْ خَبَرِينَا * بِمَا ذَا صَارَ
 أَهْلُكُمْ تَهَجَّرُونَا * فَمَا نَطَقْتُ وَلَوْ نَطَقْتُ لَقَالَتْ
 * لَا مَلَأَ قَدْرُ بَقِيَّتِهِ قَدْرُ يَلِينَا * وَقَدْ يَقُولُ

* شجر * سألت الدار تحبني * عن الاجانبه
 ما فعلوا * فقالت لي اقام القوم * معي فيها ما
 وقد رحلوا * فقلت والذين اطلعهم * واني
 منازل نزلوا * فقالت في القبور لغت *
 لقوا والله ما عيلوا * وربي قال * شجر *
 * في السداهيين الاولين من القرون لثا
 بضائر * لما ريت متواردا اليوت ليس
 مضائر * ورأيت قومي نحوها * يضي الاضاغر
 والاكابر * لاير جنع اللضي الى ولا من
 الباقين غابر * يا نعمت اني لا محلة
 نحيث منازل القوم ضائر * وربي يقول
 * شجر * فام الخليلي والا حيت زلدي * والهم

مُخْتَصِرٌ بِحُكْمٍ وَنَسَائِدِي * لَا السُّعْمُ عَارِضَتِي وَلَكِنْ
 خَدَّتْ بِي * هُمْ إِزَاءُ وَقَدْ أَهْبَابَ فُؤَادِي * أَيْنَ
 الْمَلُوكُ الْأَوَّلُونَ وَفَدَا عَدُوًّا * بَيْنَ الْعُذْيَبِ
 وَبَيْنَ ذِي أَفْرَادٍ * مَا ذَا أَوْ مِلَّ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ *
 دُرِّ سِتٍّ مَنَازِلِهِمْ وَبَعْدَ أَيَادٍ * أَهْلُ الْخُورَنَقِ
 وَالسُّدُورِ بَارِقٍ * وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ
 سِنْدَانٍ * أَرْضُ تَخْيِيرِهَا طَيْبٌ مَقِيلُهَا * كَعْبُ
 وَطَى وَابْنُ أُمِّ وَدَادٍ * وَلَقَدْ نَبَّأَ فِيهَا بِطَائِبِ
 عَيْشَةٍ * فُلَى بِسَطْمُوكَ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ * جَرَّتِ
 الرِّيحُ عَلَى عَرِاضٍ دِيَارِهِمْ * فَكَانَهُمْ كَانُوا
 عَلَى مَيْعَادٍ * فَارَى النُّعِيمَ وَكَلَّ مَا يُلْهِى بِهِ *
 يَوْمَا يَصِيرُ إِلَى يَلَى وَنَعَادٍ * ثُمَّ يَعْرِأَكُم تَرْكُوا

مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يُزْجَوْنَ فِيهَا بِمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً
 كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا
 آخَرِينَ قَالَ الْعَقَقَاءُ لِلْيَوْمِ مَا تَقُولُ فِيهَا قَالَ
 الشُّنْقَارُ قَالَ صَدَقَ فِيهَا قَالَ وَلَكِنْ لَا أَتَكُنُّ
 مِنَ الْمَصِيرِ إِلَى هُنَاكَ قَالَ الْعَقَقَاءُ وَلَمْ ذَاكَ
 قَالَ الْيَوْمُ لِأَنَّ بَنِي آدَمَ يُبْغِضُونَنِي وَيَتَطَيَّرُونَ
 بِرُؤُوسِي وَيَشْتَبُونَنِي مِنْ غَيْرِهِ نَبِيٌّ سَبَقَ مِنِّي
 إِلَيْهِمْ وَلَا أَذِيَّةَ تَنَالُهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ إِذَا رَأَوْنِي وَقَدْ
 أَظْهَرْتُ لَهُمُ الْخِلَافَ وَنَازَعْتُهُمْ فِي الْكَلَامِ
 وَالْمَنَاطِرِ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْخُصُومَةِ وَالْخُصُومَةُ
 تَنْتَجِ الْعِدَاوَةُ وَالْعِدَاوَةُ تَدْعُو إِلَى الْحَارِبَةِ
 وَالْحَارِبَةُ تُخَرِّبُ الدِّيَارَ وَتُهْلِكُ أَهْلَهَا قَالَ

العنقاء لليوم فتش ترى يصلح لهذا الامر قال اليوم
ان ملوك بنى آدم يحبون الجوارح من
البزاة والصقور والشواهد وغيرها ويكرمونها
ويعظمونها ويحبونها على ايديهم ويسكنونها
بأكرمهم فلو بعث الملك بو احد منهم اليهم
لكان صوابا قال العنقاء للجباة قد سمعتم
ما قال اليوم فاشئ عندكم قال البازي
صدق اليوم فيها قال ولكن ليس كن امثنا
من بنى آدم لقراية بيننا وبينهم ولا علم ولا
ادب يجدونه عندنا ولكن لانهم يشاركوننا
في معيشتنا وياخذون من مكاسينا كل
ذلك حر صامنهم وشرها واتباعا للشهوات

وَاللَّعِبِ وَالْبَطَرِ وَالْقُصُولِ لَا يَشْتَغِلُونَ بِهَا هُوَ
 وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِصْلَاحِ أُمُورِهِمْ وَمَعَالِهِمْ
 وَمَا هُوَ لِأَرْزَمٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ تَعَالَى
 وَمَا هُمْ يُشَاقِلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْهُ فَقَالَ الْعَنْقَاءُ
 لِلْبَازِي فَمَنْ تَرَى يَصْلُحُ لِهَذَا أَلَا مَرَقَالُ الْبَازِي
 أَطْلَسَ أَنَّ الْبَبْغَا يَصْلُحُ لِهَذَا أَلَا مَرَقَالُ بَقِيَّ آدَمَ
 يُحِبُّونَهُ مَلُوكُهُمْ وَخَوَاصُّهُمْ وَعَوَامُّهُمْ وَنِسَاءَهُمْ
 وَرَجُلَهُمْ وَصَبِيَّائِهِمْ وَعِلْبَاءَهُمْ وَجِبَاهَتَهُمْ وَيَكْلِبُهُمْ
 وَيُكَلِّبُونَهُ وَيَسْتَبْعُونَ مِنْهُ مَا يَقُولُهُ وَيُحَاكِمُهُمْ
 فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ وَأَقَارِبُهُمْ فَقَالَ الْعَنْقَاءُ لِلْبَبْغَا
 مَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ الْبَازِي قَالَ صَدِّقَ فِيمَا قَالَ
 وَأَنَا أَنْ هَبُّ الْبَبْغَا هُنَاكَ سَبْعًا وَطَاعَةً وَأَنْتُ

عن الجماعة يعطون التبرؤ وحولهم وقوته ولكنهم

محتاج إلى العاونة من الملك ومن الجماعة

قال له العنقاء ماذا تريد قال الدعاء إلى الله

والسؤال منه بالنصر والتأييد فدعاه الملك

بالنصر والتأييد وأتممت الجماعة ثم قال اليوم

أيها الملك إن الدعاء إذا لم يكن مستجابا فعنا

وتعيب ونصب فلا فائدة لأن الدعاء لخاصة والأجاية

تسجد فأنى يمكن الدعاء مع شرائطه فلا يجاب

ولا يستج قال الملك وما شرائط الدعاء المستجاب

قال النبي الصادقة وإخلاص القلوب كما عظم

وأن يتق الله الصوم والصلوة والصديقة والغربان

والبر والعروف قالت الجماعة بئس قت وبررت

صبر

فيها قلت ايها الزاهدون الحكيم القابضون قلبي
 العناء للجماعة الحضور من الجوارح اما ترون
 معشر الطير ما رفع الينام من جسور بني آدم
 وتعدّ بهم على الحيوانات حتى يلدغ
 الامر الينام بعد ديارنا منهم ومجا نبتنا
 اياهم وتركنا مد اخلتهم انا مع عظم خلقى
 وشدة قوتي وسر عفا طهر ابي تركت ديارهم
 وهرقت منهم الى الجرائير والنجار والجهال
 وهكذا اأخى الشقاق لدم الميراني والفقار وبعد
 عن ديارهم طلبا للسلامة من شرهم ثم لم يتخلص
 منهم حتى اخرجونا الى المناظرة والحاجة
 والجا كبسة ولواواي واخذ من خلدنا منا

ان يتخطف منهم كذل يوم عدة اكثر
 كانوا اقادرين عليهم ولكن ليس من شيم
 الا جهر ارمجازاة الاشرا و ان يعاملوهم
 و يكافؤوهم على سوء افعالهم بل يتركونهم
 و يتعدون منهم و يكلون الى ربهم و يشتغلون
 ببصالحهم و ما يجدى النفع و راحة القلب
 و الاشتغال بما يجدى فى العباد و المنقلب
 ثم قال العنقاء و كم مركب فى البحر طرحت
 الرياح العاصفة الى اللجج الغامرة فهديتهم
 الى الطريق و كم غريق كسرت العواصف
 مركبه فى البحر فانجيتته الى السواحل
 و الجزائر و كذل لك طلبا لمرضاة ربى

وَشَكَرًا لِّنِعْمِهِ الَّتِي اعطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 مِنْ عَظَمِ الْخَلْقَةِ وَكِبَرِ الْجَنَّةِ وَالشُّكْرُ لَهُ
 عَلَى احْسَانِهِ الَّتِي وَحَسَبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
 وَالْمَعِينُ * فَصِيل * وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى
 مَلِكِ حَيَوَانَ الْبَحْرِ وَهُوَ التَّنِينُ وَعَرَفَهُ الْخَيْرُ بِأَدَى
 مُنَادِيَهُ فَاجْتَمَعَتْ عِنْدَهُ اصْنَافُ الْحَيَوَانَاتِ
 الْبَحْرِيَّةِ مِنَ التَّنَانِينِ وَالْكُوسِجِ وَالتَّهَاسِجِ
 وَالذَّلَافِينِ وَالْحَيْثَانِ وَالشُّبُوكِ وَالسَّرَاطِينِ
 وَالكَرَارِيكِ وَالسَّلَاحِفِ وَالصَّفَادِ عِوَذَاتِ
 الْأَصْدِفِ وَالْفُلُوسِ وَهُوَ نَحْوُ مِنْ سَبْعِ مِائَةِ
 صُورَةٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَشْكَالِ وَالْأَلْوَانِ فَعَرَفَهَا الْخَيْرُ
 وَمَا قَالَهُ الرَّسُولُ ثُمَّ قَالَ التَّنِينُ لِلرَّسُولِ

بِمَا أَنْ يَفْتَحُوا بَنُو آدَمَ عَلَى غَيْرِهِمْ أَكْبَرَ
 الْجَنَّةِ أَوْ بِالشَّدَّةِ وَالْقُوَّةِ أَوْ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ فَإِنْ
 كَانَ اقْتِخَارُهُمْ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَذْهَبَتْ إِلَى هَذَا
 وَنَفَخْتُ فِيهِمْ نَفْخَةً وَاحِدَةً وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَوَائِهِمْ
 إِلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ جَذَبْتُهُمْ بِهَرَجٍ وَجَعِ نَفْسِي
 وَأَبْلَعْتُهُمْ كُلَّهُمْ فَقَالَ لَيْسَ يَفْتَحُوا بَنُو آدَمَ
 بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ وَلَكِنْ بِرُحْمَانِ الْعُقُولِ
 وَفَنُونِ الْعُلُومِ وَغُرَاثِبِ الْإِدْبَارِ وَلَطَائِفِ
 الْحِيلِ وَدَقَّةِ الصَّنَائِعِ وَالْفِكَرِ وَالتَّمْيِيزِ وَالرَّوْيَةِ
 وَكَامِ التَّنْقُوسِ قَالَ الثَّانِي مِثْلَ شَيْءٍ
 مِنْهَا لِأَعْلَاهُ قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّنَتُ تَعْلَمُ أَنَّ
 بَنِي آدَمَ يَنْزِلُونَ بِحِيلِهِمْ وَعُلُومِهِمْ إِلَى تَعَوُّرِ

الرَّوْيَةِ

البحور الزاخرة المطلبية الكثيرة الامواج ليُخْرِجُوا
 من هناك الجواهر من الدر والمرجان وهكذا
 يعملون بالعلم والحيلة ويصعدون الى رؤس
 الجبال الشامخة فيَنْزِلُونَ منها النُسُورَ والعُقبانَ ٢٥٦
 وهكذا بالعلم والحيلة يعملون العَجَلُ
 من الخشب فيَشُدُّونها في صُدُورِ الثِيَرِ
 وَاكْتَنَفَها ثم يَحْمِلُونَ عليها الاحبالَ الثَقِيلَةَ
 وَيَنْقُلُونَهَا مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ
 إِلَى الْمَشْرِقِ وَيَقْطَعُونَ الْبَرَارِيَ وَالْقِفَارَ وَهَكَذَا
 بِالْعِلْمِ وَالْحِيلَةِ يَصْنَعُونَ السُّفُنَ وَالْمَرَاكِبَ
 وَيَحْمِلُونَ فِيهَا الْأَمْتَعَةَ وَالْأَثْقَالَ وَيَقْطَعُونَ بِهَا سَبْعَةَ
 الْبَحَارِ الْبَعِيدَةِ الْإِتْطَارَ وَهَكَذَا بِالْعِلْمِ وَالْحِيلَةِ

يدخلون في كهوف الجبال ومغارات التلال
وعبث الارض فيخرجون منها الجواهر المغدنية
من الذهب والفضة والحديد والنجاس
وغيرها وهكذا بالعلم والحيلة اذا نصيب
احدهم على ساحل بحر او شفا جرف او مشرعة
نهر طليسيا او صنبا فلا يقدر عشرة آلاف منكم
معاشر الثنائين والكواسح ان يجتازوا ههنا
او يقرؤوا ذلك المكان ولكن ابشرايتها الملك
فانه ليس يحضره ملك الجن الا العبد له و
الانصاف في الحكومة والحجة والبينة لا القهر
والغلبة والمكر والحيلة فلما سيع التبيين مقالة
الرسول قال لمن حوثة من جنود الله لا تسبحون

وَمَا تَرَوْنَ وَآتَى شَيْءٍ تَفْعَلُونَ وَآتَيْكُمْ يَذْهَبُ

فَبَيْنَا نَطْرُ الْإِنْسَ وَيَنْوِبُ عَنِ الْجَمَاعَةِ مِنْ إِخْوَانِهِ

وَابْنَاءُ لِحْنَسِهِ قَالَ النَّبِيُّ لَفَيْنَ مُنْجَى الْغُرَقَى

فَإِنْ أُولَى حَيَوَانَ الْبَحْرِ بِهَذَا الْأَمْرِ الْحَوْتُ لَأَنَّهُ

أَعْظَمُهَا خِلْعَةً وَأكْبَرُهَا جُنَّةً وَأَحْسَنُهَا صُورَةً

وَأَنْفَعُهَا بَشَرَةً وَأَنْفَعُهَا بَيْنَا صَبَا وَمَلِيسُهَا بَدَنًا

وَالشَّرُّ عَنْهَا تَحْرُكَةٌ وَأَشَدُّهَا سَبَاحَةً وَأَكْثَرُهَا عَدَدًا

وَنُورًا جَا حَتَّى أَنَّهُ قَدْ امْتَلَأَ مِنْهُ الْبَحَارُ وَالْأَنْهَارُ

بِهِ فِي الْبَطَانِيحِ وَالْعَيْنُونِ وَالْجِدِ أُولَى وَالشَّوْآتِي ^{منه} _{التي}

صَنَعْنَا وَأَوَّلُ كِبَارِ أَوَّلِ الْحَوْتُ أَيْضًا يَدُ بَيْضَاءٍ عِنْدَ بَنِي

نَا أَفْئَمَ حَيْثُ أَعْمَلُوا نَبِيًّا مِنْهُمْ وَأَوَاهُ فِي بَطْنِهِ

وَوَلَدَهُ إِلَى مَا يُكْنَعُ وَالْإِنْسَ أَيْضًا يَرَوْنَ وَيَعْتَقِدُونَ

بِأَنَّ مُسْتَقَرَّ الْأَرْضِ عَلَى ظَهْرِ الْحَوْتِ قَالَ التَّيْمِينُ
 لِلْحَوْتِ مَاذَا تَرَى فِيهَا قَالَ الدَّلَّافِينَ قَالَ صَدَقَ
 فِي كَثَرِ مَا ذَكَرَ وَلَكِنْ لَا أَذْهَبُ كَيْفَ
 أَذْهَبُ إِلَى هُنَاكَ وَكَيْفَ أَخَاطِبُهُمْ
 وَلَيْسَ لِي رِجْلَانِ أَمْشِي بِهِمَا وَلَا لِسَانٌ نَاطِقٌ
 أَتَكَلِّمُ بِهِ وَلَا صَبْرٌ لِي عَنِ الْمَاءِ سَاعَةً وَاحِدَةً وَلَا
 عَلَى الْعَطَشِ وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ السُّلَحْفَاةَ يَصْلُحُ
 لِهَذَا الْأَمْرِ لِأَنَّهُ يَصْبِرُ عَنِ الْمَاءِ وَيَرْعَى فِي الْبَرِّ
 وَيَعِيشُ فِي الْبَحْرِ وَيَتَنَفَّسُ فِي الْهَوَاءِ كَمَا يَتَنَفَّسُ
 فِي الْمَاءِ وَهُوَ مَعَ هَذَا قَوِيُّ الْبَدَنِ صُلْبُ
 الظَّهْرِ جَيِّدُ الْحِسِّ حَلِيمٌ وَقَوْرٌ صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى
 مُحْتَمِلٌ لِلْإِثْقَالِ قَالَ التَّيْمِينُ لِلْسُّلَحْفَاةِ مَاذَا تَرَى
 الْأَشْوَبُ

فيها قال وأشار إليك قال صدق ولكن لا أصلح لهذا
 الأمر لآتي ثقیل الرجل عند المشي والطريق بعيد
 وأنا قليل الكلام أخرس ولكن اری أنها يصلح له
 الد لغین أیها الملك لأنه اقوی على المشي واقدّر
 على الكلام فقال التّنين للد لغین ماذا ترى
 قال الد لغین بل السرطان اولى بهذا لأنه كثير
 الأرجل جید المشي سریع البعد وحاد الخلب
 شديد العصب ومنتشر وأظفار رجله مصلبة
 الظاهر مقاتلٌ متدّرّع فقال التّنين للسرطان
 ماذا ترى فيها ذكر الد لغین فقال صدق فيها قال
 ولكن كيف أذهب إلى هناك مع عيب
 خلقتي وتعوج مورتي أخاف أن أكون

سَخِرَ قُلُوبَ الثَّانِيَيْنِ كَيْفَ كَانَ لِلْأُولَى قَالَ لَا تَهْمُ يَرْثُونَ
 حَتَّى لَا يَبْسُطُوا رَأْسَ عَيْنِهِمْ عَلَى كَتِفِهِ وَفِيهِ
 فِيهِ صُدُورٌ وَأَفْسَاكُهُمْ مَشَقُّو قَانٍ فَمَنْ حَسِبَ أَنْ يَكُونَ
 وَلَهُ ثَبَالِيَةٌ أَوْ رَجُلٌ مَلْفُوسَةٌ مُعْجِزَةٌ يَبْشُرُ
 عَلَى جَانِبٍ وَيَهْزُءُ بِكَأَنَّهُ مِنْ رَاضِيَةٍ قَالَ الثَّانِيَيْنِ
 مَدَّ قُفْ لَنَحْنُ نَصْلَحُ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَى هَذَا قَالَ
 الْمُسَوِّطَانِ لَهَذَا رَأْيُ التَّاسِعِ يَصْلَحُ لِهَذَا
 الْأَمْرِ لَا تَهْزُءُ قَوْلِي الْأَنْجَمُ عَلَى طَوِيلِ الْحَقِّ كَثِيرُ
 الْمَشْيِ سَرِيعُ الْعَدَاوَةِ وَسِعَ الْقَلْبُ طَوِيلُ
 الْإِنْسَانِ كَثِيرُ الْأَمَانِ قَوْلِي الْمُبْعِدِ هَيْبُ الْمَنْظَرِ
 مَشْدِيدُ الْوَضْعِ فِي الرُّطْبِ لِطَلْبِهِ خَوَاصُّ فِي الْمَاءِ
 قَوْلِي لِمَا الْبَلْبَةِ قَالَ الثَّانِيَيْنِ لِلتَّاسِعِ مَدَّ قَوْلِي

فِيهَا قَالَ السَّرَطَانُ قَالَ صَدَقَ وَلَكِنْ لَا أَصْلَحُ لِهَذَا

الْأَمْرِ لَا تَنِي غَضُوبٌ ضَجُورٌ وَثَلَبٌ مُخْتَلِسٌ قَرَارٌ *taken by the force*

مَحْدَأُ نَقَالِ الرِّسُولِ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَيْسَ بِالْقَهْرِ

بِالْغَلِيَةِ وَلَكِنْ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ وَالْعَقْلِ وَالْعِيَانِ

وَالْتَبْيِينِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْعَدْلِ وَالْإِنْصِرَافِ

فَقَالَ الْخَطَّابُ قَالَ التَّمَسَّحُ لَيْسَ لَتَعْبِاطِي شَيْئًا

مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ وَلَكِنِّي أَرَى أَنَّ الضَّفْدَعَ

يُصْلَحُ لِهَذَا الْأَمْرِ لَأَنَّهُ حَلِيمٌ وَقَوْرٌ صَبُورٌ وَرِعٌ كَثِيرٌ

وَالْتَسْبِيحُ بِالتَّلِيلِ وَالنَّهْشَارُ فِي الْأَسْحَارِ كَثِيرٌ

بِالصَّلَاةِ وَالِدُعَاءِ بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ

وَهُوَ يُدْخِلُ بَنِي آدَمَ فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَهُ

عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدٌ بَيْضَانِ مَرَّتَيْنِ أَحَدَاهُمَا

يَوْمَ طَرَحَ نَهْرُودَا بَنِي إِهِيْمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عِزِّي
النَّارِ فَاتَّهَ كَانَ يَنْقُلُ الْمَاءَ بِغِيَةِ فَيْضُتِهِ
فِي النَّارِ لِيُطْفِئَهَا وَمَرَّةً أُخْرَى أَلْهَ كَانَ فِي أَيَّامِ
مُوسَى بْنِ عِثْرَانَ مُعَاوَنًا لَّهُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِكَتِهِ
وَهُوَ أَيْضًا مَعَ هَذَا أَفْصَحُ اللِّسَانِ كَثِيرُ الْكَلَامِ
وَالْتَسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَهُوَ مِنَ الْحَيَوَانِ
الَّذِي يَعِيشُ وَيَأْوِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيُحْسِنُ
الْمَشْيَ وَالسَّيَاحَةَ جَمِيعًا وَلَهُ أَيْضًا رَأْسٌ
مُدَوَّرٌ وَوَجْهٌ غَيْرُ مُتَّبِعٍ وَعَيْنَانِ بَرَّاقَانِ وَفِرَاعَانِ
وَكَفَّانِ مَبْسُوطَتَانِ وَيَنْشِي مَتْخَطًا وَمُتَقَعَّرًا
وَيَدْخُلُ مَنَازِلَ بَنِي آدَمَ وَلَا يَخَافُونَ مِنْهُ قَالَ
الْبُتَيْنُ لِلْبَصْفِ عَمَّا ذَا أَتَرَى فِيهِ سَادَ كِبَرَةٍ

التمساحُ قال صديقُ غواننا مُرَّ إلى هنا كَسَمْعًا
وطاعةً للملكِ وأنوباً عن الجماعة من إخواننا
من إخوان المائما أجمع ولكن أريد من الملك أن
يُدْعَى الله لي بالنفسِ والضمانين دعوات
الملوك في حق البر عبثٌ مستجابةٌ في عالم
الملك والجماعة يا أيهاهم آمنوا بالله
والتائبين وودَّعوه فرجَلٍ عن جسمٍ وقدمٍ على

ملك الجن * في بيان شفقة الشَّعْبَانِ

على المَوَامِّ ورحمتهم * ولتوصله الرسول
التي ملكها لهم واثم وهو الشَّعْبَانِ وعثرته
الجبر نادى مُناديه فاجتبع إليه جناس
الهنول من الجنات والافاعي والجوارح

والعقارب والدّ حاسيات والنّسب وسام أبرص
 والحرايب والعظام والخنافس وبنات ورقه
 والعناكب وفهد الذّ بلب والقمل والجناد
 والبراغيث وأنواع الفيل والقراد والصراخرو
 أصناف الدّية أن مما يتكوّن في العفونات
 أويذب على ورق الشجر ويتكوّن في لب
 الحبوب وقلوب الشجر وفي جوف الحيوانات
 الكيما والأرضية والشّمس وما يتولد في السرّتين
 أو الطّين أو في الخشب أو في الثّلب
 أو في ثمر الشجر وما يبدى في المغارات والظلمات
 والأهوية فاجتمعت كلّها عند ملكها لا يحصى
 حقّها إلا الله عزّ وجلّ الذي خلقها وصورها

ودر زقها و يعلم مستقرها و مستودعها قلبا نظر
 ملكها اليها من عجائب الصور و اصناف
 الاشكال بقي متعجبا منها ساعة طويلة
 ثم قشها فان اهي اكثر الحيوانات عدد
 و اصغرها جثة و اضعفها بنية و اقلها حيلة و حواسا
 و شعورا فبقى متفكرا في امرها ثم قال
 يا ثعبان الوزير الا فعلى ههنا ترى من
 يصلح من هذه الطوائف ان تبعثه الى هناك
 للمناظرة فان اكثرها صم بكم على خرس جسم
 بلا رجليين ولا يدين ولا جناحين ولا منقار
 ولا خلب ولا ريش على ابدانها ولا شعير
 ولا وبر ولا صوف ولا فلويس وان اكثرها حقا

عَنْ إِثْمَ حَمْرَى ضَعْفَاءُ فَقَرَأَ مُسَاكِينُ بِلَا حِيلَةٍ
 وَلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ فَإِذَا رَكَتُهُ رَحْبَةً عَلَيْهَا وَتَحْنُ
 وَشَفَقَةٌ وَرَأْفَةٌ وَرَقَّ قَلْبُهُ عَلَيْهَا وَذَمَعَتْ عَيْنَاهُ
 مِنَ الْحُزْنِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي لَمَعَانِهِ
 يَا خَالِقَ الْخَلْقِ وَيَا بَاسِطَ الرِّزْقِ وَيَا مُدَبِّرَ الْأَنْوَارِ
 وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا مَنْ هُوَ يَسْمَعُ وَيَرَى
 وَيَأْمُرُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَاخْفَى أَنْتَ خَالِقُهَا وَرَازِقُهَا
 وَمُحْيِيهَا وَمُمِيتُهَا كُنْ لَنَا وَلِيًّا حَافِظًا وَنَاصِرًا
 وَمُعِينًا وَهَادِيًا وَمُرْشِدًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 فَتَنَطَّقْتَ كُلَّهُ مِنْ لِسَانٍ فَصِيحٍ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ
 * فَمَلَّ فِي بَيَانِ خُطْبَةِ الصُّرُورِ وَحُكْمَتِهِ *
 فَلَمَّا رَأَى الصُّرُورُ مَا أَصَابَ التَّعْبَانِ

مِمَّنِ اللَّاحِقِينَ وَالرَّحِمَةَ وَالرَّافِقَةَ عَلَى رَحِمَتِهِ
 رُوْنُجُوْا لَهُمْ وَأَعُوْا بِهِمْ مَنْ أَتَى بِهِ جَنَّتِهِ أَرْتَقِي
 النَّجْمُ تَعْمَلُ بِطَبَا الْقُرْبُ وَحَسْبُكَ أَوْ تَقَارُ
 مَوْزُونٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَرَى وَتَرْتَسِمُ بِأَضْفَانَتِهِ وَالْحَبَابِ
 وَمَنْعَهَا يَتَلَذَّذُ بِهَا تَجِدُ بِدِلَّةٍ وَالتَّوْحِيدُ لَهُ فَقَالَ
 الرَّحْمَنُ لِلَّهِ تَجِدُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَشْكُرُهُ
 لِحُجَّتِي نَعْمَ لَيْلَةُ السَّابِقَةِ وَالْأَيْمَةُ الْيَوْمِ فَسَبَّحَانَ
 إِلَهَ الْحَقِّ وَالْمَقَامِ الدِّبَانِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ
 الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوْحِ الْحَكِيِّ الْقَبُومُ ذُو الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ وَالْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَالْآيَاتِ وَالْبُرْهَانِ كَانِ
 يَحْمِلُ الْأَكْمَامَ وَالْأَزْمَانَ وَالْجَوَاهِرَ ذَوَاتِ الْكِيَانِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَالْأَرْضُ تَحْتَهُ مَحْتَجِبُونَ

مِتَّوَحَّدٌ بُوَحْدَانِيَّتِهِ وَاسْرَارِ غَيْبِهِ حَيْثُ لَا شَيْءَ
 مَبْنِيَّةٌ وَلَا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ ثُمَّ قَضَى وَدَّ بَرَّ
 وَكَبَا شَاءَ قَدَّرَ فَابْدَعْ نُورًا بِسَيْطَالٍ مِنْ هَيُولَى
 مُتَهَيِّئَةٍ وَلَا مِنْ صُورَةٍ مُتَوَهَّجَةٍ بَلْ قَالَ كُنْ فَكَانَ
 وَهُوَ الْعَقْلُ الْفَعَّالُ ذَا الْعِلْمِ وَالْإِسْرَارِ خَلَقَهُ
 لَا لِوَحْشَةٍ كَانَ فِي وَحْدَتِهِ وَلَا لِاسْتِعَانَةٍ
 عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَلَكِنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ وَلَا مُعَقِّبَ الْحُكْمِ وَلَا مُرَدِّ الْقَضَائِهِ
 وَهُوَ السَّرِيعُ الْحَسَابِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
 الْمَشْفُوقُ الرَّحِيمُ الرَّؤُوفُ الْمُتَحَنِّنُ عَلَى هَذِهِ
 الطَّوَائِفِ لَا يَغِيْبَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ
 أَبْدَانِ هَذِهِ الطَّوَائِفِ وَصِغَرِ جَسَدِهَا وَعَرِائِهَا

وَفَقَّرَهَا وَقَلَّتْ حِيلُهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ خَالِقُهَا
 وَرَازِقُهَا هُوَ أَرْفُ وَأَرْحَمُ بِهَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَالِدِ
 الرَّحِيمِ الْمَشْفِقِ عَلَى وَلَدِهِ وَمِنْ أَلْبَابِ الرَّحِيمِ
 الْمَشْفِقِ عَلَى أَوْلَادِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْخَالِقَ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْحَيَوَانَاتِ مُخْتَلِفَةً الْأَصْوَ
 رَ مُتَعَيِّنَةً الْأَشْكَالِ وَرَتَّبَهَا عَلَى مَنَازِلِ شَتَّى
 مَا بَيْنَ كَبِيرِ الْجَنَّةِ وَعَظِيمِ الْخَلْقَةِ وَشَدِيدِ الْقُوَّةِ
 وَقَوِيِّ الْبُنْيَةِ وَمَا بَيْنَ صَغِيرِ الْجَنَّةِ وَضَعِيفِ
 الْبُنْيَةِ وَقَلِيلِ الْحِيلَةِ سَاوَى بَيْنَهَا فِي الْمَوَاهِبِ
 الْجَزِيلَةِ وَهِيَ الْأَلَاتُ وَالْأَدَوَاتُ الَّتِي تَتَنَاوَلُ بِهَا
 الْمَنَافِعُ وَتُدْفَعُ بِهَا الْمَضَارُّ فَصَارَتْ مُتَكَافِئَةً فِي الْعَظِيمَةِ
 مِثَالُ ذَلِكَ إِنَّهُ لَمَّا أُعْطِيَ الْفَيْلَ الْجَنَّةَ الْعَظِيمَةَ

والبنية القوية الشديدة يدفع بها عن
 نفسه مكارة السباع بأثقالها الطوال الصلاب
 ويتناول بخر طوميه الطويل المنافع أعطى
 أيضا البقعة الصغيرة الجثة الضعيفة البنية
 عوضا عن ذلك الجناحين اللطيفين وسرعة
 الطيران فتتجوسن المكارة وتتناول الغذاء
 بخر طومها فصارا لصغير والكبير في هذه
 المواهب التي يجربها المنفعة ويدفع بها
 المضرة متساوية وهكذا يفعل الخالق البارئ
 المصور بهذه الطوائف الضعفاء الفقراء الذين
 تراهم حفاة عراة حسرى وذلك أن البارئ
 تعالى لما خلقها على هذه الأحوال التي تراها

كَفَاها أَمْرَ مَصَالِحِها مِنْ جَرِّ مَنْافِعِها إِلَيْها
 وَدَفَعَ الْمَضارَّ عَنْها فَأَنْظَرُ أَيُّها الْمَلِكُ وَتَأَمَّلْ
 وَاعْتَبِرْ أَحْوالَها فَإِنَّكَ تَرى ما كانَ أَصْغَرَ
 جُتَّةَ مِنْها وَأَضْعَفَ بَنِيَّةً وَأَقَلَّ حِيلَةً كانَ أَرْوَحَ
 بَدَنًا وَأَرْبَطَ جَأْشًا وَأَسْكَنَ رَوْعًا فى دَفْعِ
 الْمَكارَةِ مِنْ غَيْرِها وَكانَ أَطْيَبَ نَفْسًا وَأَقَلَّ
 اضْطِرابًا فى طَلَبِ الْمَعاشِ وَجَرِّ الْمَنافِعِ وَأَخَفَ
 مَوْنَةً مَبْهاً هَوا عَظَمَ جُتَّةً وَأَقْوَى بَنِيَّةً وَأَكْثَرَ
 حِيلَةً بَيانَ ذَلِكَ أَنَّكَ إِذْ اتَّأَمَّلْتَ
 وَجَدْتَ الْكِبارَ مِنْها الْقَوَى الْبَنِيَّةَ الشَّدِيدَ
 الْقُوَّةَ تَدْفَعُ عَنْ أَنْفِْسِها الْمَكارَةَ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ
 وَالْقُوَّةَ وَالْجَلَدَ كَالسِّبَاعِ وَالْفَيْلَةَ وَالْجَوا مِيسِ

وَأَمْثَالُهَا وَسَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ الْكَبِيرَةِ الْجُثَّةِ
 الْعَظِيمَةِ الْخَلْقَةِ الشَّدِيدَةِ الْقُوَّةِ وَمِنْهَا مَا تَدْفَعُ
 عَنْ نَفْسِهَا الْمَكَارَةَ وَالضَّرَرَ بِالْفِرَارِ وَالْهَرَبِ
 وَسُرْعَةِ الْعَدُوِّ كَالْغُرْلَانِ وَالْأَرَانِبِ وَغَيْرِهَا
 مِنْ حَبِيرِ الْوَحْشِ وَمِنْهَا بِلَطَّيْرَانِ فِي الْجَوِّ
 كَالطَّيُورِ وَمِنْهَا بِالْغَوْصِ فِي الْمَاءِ وَالسَّباحَةِ
 فِيهِ كَحَيَوَانَاتِ الْمَاءِ وَمِنْهَا مَا تَدْفَعُ الْمَكَارَةَ
 وَالْمَضَارِبَ لِلتَّحَصُّنِ وَالْإِخْتِفَاءِ فِي الْأَخْجَرَةِ
 وَالتُّقْبِ مِثْلَ النَّهْلِ وَالْغَارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى حَكَايَةً عَنِ النَّهْلِ قَالَتْ نَهْلَةٌ
 يَا أَيُّهَا النَّهْلُ إِنْ خُلُوْا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِبَنَّكُمْ
 فَيَسْلِبُكُمْ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَمِنْهَا

ما قد ألبسه الله تعالى من الجلود الثخينة
 الخزيّة كالسلاحفة والسرطان والسحسنة
 وذوات الاصداف من حيوان البحر ومنها
 ما تدفع المكارة والضّرر عن انفسها بادل
 رؤسها تحت اذنانها كالقنفذ واما فنون تصاريفها
 في طلب المعاش والمنافع فمنها ما يصل اليه
 ويهتدي بجودة النظر وشدّة الطيران كالنّسور
 والعُقبان ومنها بجودة الشم كالنمل والجعلان
 والخنافس وغيرها ومنها ما يهتدي
 ويصل اليه بجودة الاستماع للاصوات كالنّسر
 ولما منع الحكيم هذه الطوائف والحيوانات
 الصغار الجثث الضعاف القوي والبنية القليلة

الْحِيلَةُ عَنْ هَذِهِ الْأَلَاتِ وَالْأَدَوَاتِ وَالْحَوَاسِ
 وَجُودَ تَهَا لَطْفَ لَهَا وَكَغَاها مَوْنَةُ الطَّلَبِ بِأَسْبَابِ
 الْهَرَبِ وَالْإِخْتِفَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهَا فِي مَوَاضِعَ
 كُنْهِيَّةٍ وَأَمَا كُنْ حَزِيْزَةٍ إِمَّا فِي النَّبَاتِ
 أَوْ فِي حَبِّ النَّبَاتِ أَوْ فِي أَجْوَافِ الْحَيَوَانَاتِ
 أَوْ فِي الطِّينِ أَوِ السَّرَقِيمِ وَجَعَلَ غِذَاءَهَا مُحِيطًا
 بِهَا وَمَوَادَّهَا مِنْ حَوْلِهَا وَجَعَلَ فِي أَيْدِيهَا
 قُوًى جَاذِبَةً يَبْتِئُصُّ بِهَا التُّرُطُوبَاتِ الْمُغْذِيَّةَ
 لِأَيْدِيهَا الْمُقْوِيَّةَ لِأَجْسَادِهَا وَلَمْ يُخَوِّجْهَا
 إِلَى الطَّلَبِ وَلَا إِلَى الْهَرَبِ كَالْخِرَاطِينِ
 وَالْدَّيْدَانِ فَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَمْ يَخْلُقْ لَهَا رِجْلَيْنِ
 يَشْيُ بِهِمَا وَلَا يَدَيْنِ يَتَنَاوَلُ بِهِمَا وَلَا فَمًا يُغْتِمُ

وَلَا أَسْنَانًا تَبْصُغُ وَلَا حُلُقُومًا يَبْلَعُ وَلَا مَسِيًّا
 يَزْدَرِي وَلَا حَوْصَلَةً تَتَّقِعُ وَلَا قَانِصَةً وَلَا مَعْدَةً
 وَلَا كَرِشًا يَنْضَجُ الْكَيْبُوسُ فِيهَا وَلَا أَمْعَاءُ وَلَا مَصَارِيحَ
 لِلثُّغْلِ وَلَا كَبِدًا يُصْفِي الدَّمَ وَلَا طِحَالًا يَجْذِبُ
 الْكَيْبُوسَ الْغَلِيظَ مِنَ السُّودَاءِ وَلَا مَسَارِيَّةَ
 يَجْذِبُ اللَّطِيفَ مِنَ الْمَصْفَرِّاءِ وَلَا كَلْبَتَيْنِ وَلَا
 مَنَانَةً يَجْذِبُ الْبَوْلَ وَلَا أَوْرِدَةً يَجْرِي الدَّمُ
 فِيهَا وَلَا شَرَائِئِينَ لِلنَّبِضِ وَلَا أَعْصَابًا مِنَ الدِّمَاغِ
 لِلْحِسِّ وَلَا يَعْزِضُ لَهَا الْأَمْرَ اضْأَمُزْمِنَةٌ وَلَا
 الْأَعْلَالَ الْمُؤَلِّةَ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى دَوَاءٍ وَلَا عِلَاجٍ وَلَا
 تَعْبَأُ مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْحَيَوَانَاتِ الْكَبِيرَةِ
 الْجَنَّةُ الْعَظِيمَةُ الْبَنِيَّةُ الشَّدِيدَةُ الْقُوَّةُ

فسبحان الخالق الحكيم الذي كفاها هذه
 لطالب وهذه المون واراها من التعب
 والنصب فله الحمد والمن والشكر على
 جزيل مواهبه وعظيم ثعبائه وجزيل الاله
 فلما فرغ النسر صر من هذه الخطبة قال له
 الثعبان ملك الهوام بارك الله فيك من
 خطيب ما افصحك ومن مذكّر ما اعلمك
 ومن اعظم ما ابغاك والحمد لله الذي
 جعل لهذه الطائفة مثل هذا الحكيم الغاضل
 المتكلم الفصيح ثم قال له الثعبان اتريضي الى
 هنالك لتنوب عن الجماعة في المناظرة مع
 الانس قال نعم سبعا وطاعة لملكك ونصيحة

لِلْإِنْسَانِ قَالَتِ الْحَيَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ لَا تَذْكُرُ عِنْدَهُمْ
 أَنَّكَ رَسُولُ الثَّعْبَانِ وَالْحَيَّاتِ قَالَ الصَّرَصُ
 لَمْ قَالَتْ لِأَنَّ بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَبَيْنَ الْحَيَّاتِ
 عَدَاوَةٌ قَدِيمَةٌ وَجَعَلْنَاكَ آمِنًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ
 حَتَّى أَنْ كَثِيرًا مِنْ الْإِنْسَانِ يَعْتَرِضُونَ عَلَى
 رَبِّهِمْ عِزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُونَ لَهُ لِمَ خَلَقَهَا
 فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي خَلْقِهَا مَنَفَعَةٌ وَلَا فَايِدَةٌ وَلَا حِكْمَةٌ
 بَلْ كُلُّهُ ضَرَرٌ قَالَ الصَّرَصُ وَلِمَ يَقُولُونَ ذَلِكَ
 قَالَتْ مَنْ أَجَلَ السَّمِّ الَّذِي بَيْنَ فَكِّهَا فَانْتَهَمَ
 يَقُولُونَ إِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَنَفَعَةٌ إِلَّا الْهَلَاكُ
 لِلْحَيَوَانَاتِ وَمَوْتُهَا كُلُّ ذَلِكَ جَهْلٌ مِنْهُمْ
 بِمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمَنَافِعِهَا وَمَضَارِّهَا

ثم قالت لا جرم أن الله تعالى ابتلاهم بها
وعاقبهم على ذلك حتى أحوج ملوكهم إلى
اختبائها تحت فصوص الخواتيم لوقت الحاجة
فلو أنهم فكروا واعتبروا أحوال الحيوانات
وتصاريف أمورها لتبين لهم ذلك وعرفوا
عظيم منفعة السهوم في فكوك الأفاعي
وما قالوا لم خلقها الله عز وجل وما الفائدة
بيها ولو عرفوا ذلك لما قالوا ولما اعترضوا على
ربهم في أحكام مصنوعات الله لا أن الباري
تعالى وإن خلق السم سبب هلاك الحيوانات
في بزائها لكن جعل لحومها سبباً لدفع
تلك السهوم ثم قال الصرصر أن كسايها

الْحَكِيمُ فَائِدَةٌ آخَرَى وَعَدْنَا لَنَكُونَنَّ عَلَى
 عِلْمٍ مِنْهَا قَالَتِ الْحَيَّةُ نَعَمْ أَيُّهَا الْخَطِيبُ الْفَاضِلُ
 إِنَّ الْبَارِئَ الْحَكِيمَ لَمَّا خَلَقَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ
 الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي خُطْبَتِكَ وَقَلْتَ إِنَّهُ أَعْطَى
 كُلَّ جَنَسٍ مِنْهَا آلَاتٍ وَالْأَدَوَاتِ لِيَجُزَّ
 الْمُنْفَعَةَ فَأَعْطَى بَعْضَهَا مَعِدَةً حَارَّةً وَكَرْشًا
 وَقَانِصَةً لَهُغْصَمَ الْكَيْهَوَسِ فِيهَا بَعْدَ مَضْغٍ شَدِيدٍ
 وَبَصِيرٍ غَذَاءٍ لَهَا وَلَمْ يُعْطِ لِلْحَيَاتِ لِمَعِدَةٍ
 حَارَّةٍ وَلَا قَانِصَةٍ وَلَا كَرْشٍ شَاوِلًا ضَرْاسًا تَهْضُغُ
 اللَّحْبَانَ بَلْ جَعَلَ فِي فَكِّهَا عِوَضًا عَنْهَا سَهًا
 حَارًّا مُنْضِجًا لِمَا تَأْكُلُ مِنَ اللَّحْبَانِ
 وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا اقْبَضَتْ عَلَى جُثَّتِ الْحَيَوَانَاتِ

وجعلتها بين فتيها فاصت من ذ لك السم
 عليها ليهز لها من ساعتها وتبتلعها وترد ردها
 من ساعتها وتستشعر بها فلو لم يخلق لها هذا
 السم لما استوى لها الكد ولا حصل لها غذاء
 ولما تئ جوعا وهلكت عن آخرها وما بقي منها
 ديار فقال الصرصر لعمري لقد تبين لي منفعتها
 فيها منفعة الكيات للحيوانات وما الغائد في
 خلقها وكونها في الارض بين الهوام قالت
 كمنفعة السباع للوحوش والانعام وكمنفعة
 التين والكواسج في البحر وكمنفعة النسور
 والعقبان والجوارح بين الطيور قال الصرصر
 زدني بيانا قال نعم ان الله تعالى ابداع

الْخَلْقَ وَاخْتَرَعَهُ بَقْدَرَتِهِ وَدَبَّرَ أُمُورَ بَشَرِيَّتِهِ
 فَجَعَلَ قِوَامَ الْخَلَائِقِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَجَعَلَ لَهَا
 عِلَلًا وَاسْبَابًا لِمَا رَأَى فِيهَا مِنْ اقْتِنَانِ الْحِكْمَةِ
 وَصَلَاحِ الْكُلِّ وَنَفْعِ الْعَامِّ وَلَكِنْ رَبُّهَا يَعْرِضُ
 مِنْ جِهَةِ الْعِلَلِ وَالْأَسْبَابِ آفَاتٌ وَفَسَادٌ لِبَعْضِهِمْ
 لَا لِقَصْدٍ مِنَ الْخَالِقِ تَعَبُّدًا أَوْ لَكِنْ لِعِلَّةِ السَّابِقِ
 بِهَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَلَمْ يَنْعَ عَلَيْهِ بِهَا يَكُونُ
 مِنْهَا لِلْفَسَادِ وَالْآفَاتِ أَنْ لَا يَخْلُقَهَا إِنْ كَانَ
 النِّفْعُ مِنْهَا أَعْمُ وَالصَّلَاحُ أَكْثَرُ مِنَ الْفَسَادِ
 بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الشَّمْسَ
 وَالْقَمَرَ وَسَائِرَ كَوَاكِبِ الْفَلَكَ جَعَلَ الشَّمْسَ
 سِرَاجًا لِلْعَالَمِ وَحَيَوَةً وَسَبَبًا لِلْكَائِنَاتِ بِحَرَارَتِهَا

ومحلّها من العالم محلّ القلب من البدن
 فكها أنّ من القلب تنبث الحرارة الغريزية
 الى سائر اطراف البدن التي هي سبب الحيوة
 وصلاح الجبهة كذلك حكم الشمس وحرارتها
 فانها حيوة وصلاح للكبد والنفع للعام ولكن
 ربها يعرض منها تلف وفساد لبعض الحيوانات
 والنبات ولكن يكون ذلك مغفواً من حيث
 النفع العظيم وصلاح الكبد وهكذا حكم
 زحل والمريخ وسائر الكواكب في الفلك
 خلقها لصلاح العالم والنفع العام وان كان
 قد يعرض في بعض الاحايين المناحي
 من افساطح او بزي وهكذا حكم الامطار

يُرْسِلُهَا اللَّهُ لِلْحَيَاةِ وَالْبَلَادِ وَصَلَحِ الْعِبَادِ مِنْ
الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالْمَعْلَدِ وَأَنْ كَانَ رَبُّهَا يَكُونُ فُسَادًا
وَهَلَاكًا لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ وَتَخْرِيبِ
بُيُوتِ الْعَجَائِزِ بِالسِّيُولِ فَهَكَذَا حَكَمَ الْحَيَاتِ
وَالسَّبَاعِ وَالتَّنِينِ وَالتَّبَسُّاحِ وَالْهُوَامِ وَالْحَشَرَاتِ
وَالْإِعْقَارِ وَالْجَرَارَاتِ كُلِّ ذَلِكَ يَخْلُقُهَا
اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ وَالْعَفُونَاتِ
الْكَائِنَةِ لِيَصْفُوَ الْجَوُّ وَالْهَوَاءُ مِنْهَا لِمَّا يَجْرِي ضَرُّ
لَهَا الْفَسَادُ مِنَ الْبَحَارَاتِ الْفَاسِدَةِ الْمُتَصَاعِدَةِ
فَيُعَفَّنُ فَيَكُونُ سَبَابًا لِلْمُلُوبَاءِ وَهَلَاكًا
لِلْحَيَوَانِ كُلِّهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً بَيَانُ ذَلِكَ
أَنَّ الدِّيدَانَ وَالذِّبَانَ وَالْبَقَّ وَالْخَنَافَسَ

لَا تَكُونُ فِي دُكَّانِ الْبَزَّازِ وَالنَّجَّارِ وَالْحَدَّادِ
 بَلْ أَكْثَرُ ذَلِكَ يَكُونُ فِي دُكَّانِ الْقَصَابِ
 أَوِ الدَّبَّانِ أَوِ الدَّبَّاسِ أَوِ السَّبَّانِ أَوِ السَّيَّاسِ
 أَوْ فِي السَّرَقِينَ وَإِذَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
 تِلْكَ الْعَفْوَاتِ امْتَصَّتْ مَا فِيهَا وَاعْتَذَتْ بِهَا
 فَصَا الْهَوَاءَ مِنْهَا وَسَلِمَ مِنَ الْوَبَاءِ ثُمَّ تَكُونُ تِلْكَ
 الْحَيَوَانَاتُ الصَّغَارُ مَا كُولَاتٍ وَأَغْذِيَّةٌ لِمَا هُوَ
 أَكْبَرُ مِنْهَا ذَلِكَ مِنْ حِكْمَةِ الْخَالِقِ لِأَنَّهُ
 لَا يَصْنَعُ شَيْئاً بِلَا نَفْعٍ وَلَا فَايِدَةٍ فَبَيْنَ لَا يَعْرِفُ
 هَذِهِ النِّعَمَ فَرَّبَهَا يَعْتَزُّ عَلَى رَبِّهِ فَيَقُولُ لِمَ
 خَلَقَهَا وَمَا النِّفْعُ فِيهَا كُلُّ ذَلِكَ جَهْلٌ مِنْهُ
 وَاعْتِرَاضٌ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ عَلَى رَبِّهِ فِي أَحْكَامِ

صُنِعَ وَتَدْبِيرُهُ فِي رُؤُوسِهِمْ وَعَدَّ شُعْبَابًا
جَهَنَّمَ لَا يَمُرُّ عَنْهُمْ أَنْ عَنَاءُ الْبَلَاءِ تَعَالَى
لَمْ تَسْجُدْ وَزَ فَتَكَ الْقَمَرِ فَلَوْ أَتَاهُمْ فَكَّرُوا
وَأَعْبَسُوا وَأَحْوَالُ الْمَوْجُودِ اسْتَلْعَبُوا وَتَبَيَّنَ
لَهُمْ أَنَّ الْعَنَاءَ شَامِلَةٌ لَصَغِيرِ الْجَنَّةِ وَكَبِيرِهَا
بِالسُّوِيَّةِ وَلَمَّا قَالُوا لَزُورُوا الْبَهْتَانَ تَعَالَى اللَّهُ
عَبَا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عَلُوا كَبِيرًا أَقُولُ قَوْلِي
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ * فَصَل *
وَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَوَرَدَتْ زَعْبَاءُ الْحَيَوَانَاتِ
مِنَ الْآفَاقِ وَقَعَلَ الْمَلِكُ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ نَادَى
مِنَادٍ الْأَمْنُ لَهُ مَظْلَمَةٌ الْأَمْنُ لَهُ خُصُومَةٌ الْأَمْنُ
لَهُ حُكُومَةٌ فَلْيَحْضُرْ فَإِنَّ الْحَاجَاتِ تَقْضَى لَكُمْ

لأن الملك قد جلس لفصل القضاء وحضر قضاء
 الحين ونقضاءها وعدوا لها ونحكماها وحضر
 الطوائف الواردة من الأفاق من الإنس
 والحيوانات فاصطفيت قدام الملك ومن عنده
 له بالتحية والسلام ثم نظرا الملك يشنة وقصوة
 فرأى من أصناف الخلائق واختلاف الصور
 وفنون الاشكال والألوان والاصوات
 والنبغات فيها فبقى متعجبا منها ساعة ثم
 التفت إلى حكيم من فلاسفة الحين فقال ألا
 ترى إلى هذه الخلائق العجيبة الشأن من
 خلق الرحمن ثلث نعم أيها الملك أراها بطيئة
 وأسبى وأشاهد منها نعمة بعين قلبي والملك

مُتَعَجِّبٌ مِنْهَا وَأَنَا مُتَعَجِّبٌ مِنْ حِكْمَةِ الصَّانِعِ
 الْحَكِيمِ الَّذِي خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا وَأَنْشَأَهَا وَبَرَّأَهَا
 وَرَبَّهَا وَبَرَزَقَهَا وَيَحْفَظُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا
 كُلُّ فِى كِتَابٍ مُبِينٍ عِنْدَهُ لَا يَغْلِبُ وَلَا نَسِيَانٌ
 بَلْ بِتَحْقِيقٍ وَبِرَهَانٍ وَبَيَانٍ لَّأَنَّهُ لَمَّا حُتِّجَ عَنْ
 رُؤْيَةِ الْأَبْصَارِ بِحُجُبِ الْأَنْوَارِ وَجَدَّ وَعَلَا عَنْ
 تَصَوُّرِ الْأَوْهَامِ وَالْأَفْكَارِ أَظْهَرَ مَصْنُوعَاتِهِ إِلَى
 مَشَاهِدَةِ الْأَبْصَارِ وَاخْتَرَعَ مَا فِى مَكْنُونِ غَيْبِهِ
 إِلَى الْكَشْفِ وَالْإِظْهَارِ لِيُذَكِّرَهُ الْعِيَانُ
 وَيَسْتَغْنَى عَنِ الدَّلِيلِ وَالْبِرَاهَانِ وَاعْلَمْ
 أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ أَنَّ هَذِهِ الصُّورَ وَالْأَشْكَالَ
 وَالْهِيَائَ كُلَّهَا الصَّفَاتِ الَّتِى تَرَاهَا فِى عَالَمِ الْأَجْسَامِ

وظواهر الاجرام هي مثالات واشباح واصنام
 لتلك الصور التي في عالم الارواح غير ان
 تلك نورانية شائعة وهذه ظلمانية كثيفة
 ومناسبة هذه الى تلك كمناسبة التصوير
 التي على وجوه الألواح وسطوح المحيطان
 الى هذه الصور والاشكال التي عليها هذه
 الحيوانات من اللحم والدم والعظام والجلود
 لان تلك الصور التي في عالم الارواح متحركة
 وهذه متحركة والتي دون هذه ساكنات
 صاميات وهذه محسوسات وتلك معقولات
 باقيات وهذه فانبيات بالبيات زائلات فاسدات
 ثم تأم حكيم الجن فخطب فقال الحمد لله

خالق الخلق والخالقات وبطل الرق والرهبات ومُبدئ الداع
 المبدع عاب ومختراع المصنوعات ومُستدرر
 الأزمان والدَّهور والاقنيات ومُنشئ
 الأمكن والجهات ومُدِير الأقاليم ومُؤيد
 الأملاك ورافع السُّبُوحات المسبوحات
 وباعط الملائكة والجنات من تحت طين
 السُّبُوحات ومُطهر الخلق وحي الأوصاف
 المختلفة والألوان والصفات هو المُنعم عليها
 بأنواع العطايا وفنون الدنيا والآخرة
 فَبَرَأَوْهُ قَدَرَهُ وَفَهَّمُوا أَمَارَاتِهِ وَحَمَلُوا عِلَالَهُ
 وَهُوَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ قَرِيبٌ فَنِي الْخَلْقِ
 مِنْ ذَوِي الْمَنَاجَاتِ بَعِيدٌ مِنْ إِذْرَاكِ الْحَوَاسِ

المثل ركبات كملت في النشأ منغنين لله بكنهه
 الصفات وتحيرت عقول ذوى الالباب بالقدرة
 فى جلال عظيمته وعز سلطانه ونوره
 وبرهاته وهو الذى خلق الجان من ماله
 خلق من امر من غار المشؤم الاول والآخر
 والسماء والارض والحيوان والنبات
 والجمادات كلها فى الايام الاولى
 ولا عباد لك من فضل الله علينا وعلى الناس
 وهو الذى خلق خلائق من الجن والانس
 والملائكة والحيوان والنبات والجمادات
 كلها فى الايام الاولى والى الله الملائكة
 المقربون وعباد المصطفون لهم من نور

عرشه وجعل منهم حَبَلَتَهُ ومنها فى اسفل سافلين
 وهم مِرْدَةُ الشياطين وَاخوانهم من الكافرين
 البشر كمين والمنا فقيين من الجن والانس
 اجبهين ومنها ايمان ذلك وهم عبادة الصالحون
 من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
 والحمد لله الذى اكرمنا بالايهان وهذا انا
 الى الاسلام وجعلنا خلقا مَعْنَى الارض كما
 ذكره فقال لِنَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ والحمد لله
 الذى خَصَّ مَلِكَنَا بِالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْإِحْسَانِ
 وذلك من فضل الله علينا فاشبهوا له وأطيعوا
 ان كنتم تعلمون اقول قولى هذا واستغفر الله
 لى ولكم فلما فرغ حكيم الجن من كلامه

فَنظَرَ الْمَلِكُ إِلَى جَبَاعَةِ الْإِنْسِ وَهُمْ وَقُوفٌ نَحْوُ
 سَبْعِينَ رَجُلًا مُخْتَلِفَ الْهَيَّاتِ وَاللَّبَاسِ وَاللُّغَاتِ
 وَالْأَلْوَانِ فَرَأَى فِيهِمْ رَجُلًا مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ
 مُسْتَوَى الْبَنِيَّةِ حَسَنَ الصُّورَةِ مَلِيحَ الْبَشَرَةِ
 لَطِيفَ الْحَيَّةِ صَافِي الْبَشَرِ خَدَّوْا الْمَنْظَرَ خَفِيفَ
 السُّوْجِ فَقَالَ لِلْوَزِيرِ مَنْ هُوَذَا لَكَ وَمَنْ أَتَيْنِ
 هُوَذَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ بِلَادِ أَيْرَانَ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاقِ
 قَالَ الْمَلِكُ قُلْ لَهُ يَتَكَلَّمْ فَأشارَ إِلَيْهِ الْوَزِيرُ فَقَالَ
 الْعِرَانِيُّ سَبْعًا وَطَاعَةً فَقَالَ الْجَبَدُ لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا عُدْوَانَ
 إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 أَجْمَعِينَ وَالْجَبَدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ

ما ذ اتقولون فيها قال هذا الانسى من الاثاويل
 وما ذكر من فضائلهم واقتخر به قالوا صدق
 فى كل ما قال وتكلم به غير واحد من حكماء
 الجحيم يقال له صاحب العزيمية والصرامة انه
 لما كان يحاسبى احد اذ اتكلم فاقبل واخذ فى
 خطابه وذلته وردة عن غيه وضلله فقال
 يا معشر الحكماء قد ترك هذا الانسى العراقى
 شيئا لم يذكره فى خطبته وهو ملاك الامر وعبدته
 فقال الملك وما هو قال لم يقل ومن عندنا
 خرج الطوفان فغرق ما على وجه الارض من
 النبات والحيوان وفى بلادنا اختلفت الانس
 وتبليت العقول وتحير اولو الالباب ومنا كان

نهر ود الجبار ونحن طرّحنا ابراهيم في النار
 ومنا كان يُسخت نصر الذي كان مُحَرَّبَ ايليا ومُحَرَّقِ
 التوراة وقاتل اولاد سليمان بن داود وآل
 اسرائيل وهو الذي طرّ دآل عدنان من
 شطّ الغرات الى برّ الحجاز المتمرّد الجبار
 القتال السفاك للدماء فقال الملك كيف
 يقول هذا ويذكره وكله عليه ولأله فقال صاحب
 العزبة ليس من الانصاف في العدل والحكومة
 في القضية أن يذكر احد فضائله ويفتخر بها
 ولا يذكر مساويه ولا يتوب ولا يعتذر عنها ثم
 ان الملك نظر الى الجباة فرأى فيهم رجلا
 أسير نحيف الجسم طويل اللحية موقر الشعر

مُوسَىٰ حَتَّىٰ بَارِئَ أَحْبَبَ عَلَيَّ وَسِطُهُ جُوزِيٌّ وَقَالَ
 مَنْ هُوَ ذَاكَ قَالَ الْوَزِيرُ رَجُلٌ مِنْ بِلَادِ
 الْهِنْدِ مِنْ جَزِيرَةِ سِرِنْدِيبِ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْوَزِيرِ
 قُلْ لِمَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ الْهِنْدِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْإِلَهِ
 الْفَرْدِ الصَّبْدِ الْقَدِيمِ الْبَرُّ الَّذِي كَانَ قَبْلَ
 الدَّهْرِ وَالْأَزْمَانِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْأَكْوَانِ ثُمَّ أَنْشَأَ بِحَرِّ
 مِنَ النُّورِ عَجَاجًا فَرَسَ كَبَّ مِنْهُ الْأَفلاكُ وَأَدَارَهَا
 وَصَوَّرَ الْكُوكِبَ فَسَيَّرَهَا وَقَسَمَ الْبَرَّ وَجَافَاطَلَعَهَا
 وَبَسَطَ الْأَرْضَ فَاسْكَنَهَا وَخَطَّ الْأَقَالِيمَ وَحَفَرَ الْبَحَارَ
 أَجْرَى الْأَنْهَارَ وَأَرَسَى الْجِبَالَ وَفَسَحَ الْمَغَاوِرَ
 وَالْقَلَوَاتِ وَأَخْرَجَ النَّبَاتَ وَكَوَّنَ الْحَيَوَانَاتِ
 وَخَصَّنَا بِأَوْسَطِ الْبِلَادِ مَكَانًا وَأَعَدَّ لَهَا زَمَانًا

حَيْثُ يَكُونُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ابَدًا امْتَسَاوَيْنِ
 وَالشَّتَاءُ وَالصَّيْفُ مَعْتَدِلَيْنِ وَالْحَرُّ وَالْبَرْدُ
 غَيْرُ مُشْرِطَيْنِ وَجَعَلَ تَرَبَّةَ بِلَادِنَا أَكْثَرَهَا
 مَعَادِنَ وَاشْجَارَهَا طَيِّبَةً وَنَبَاتَهَا أَذْوِيَةً وَحَيَوَانَهَا
 أَعْظَمَ جَنَّةً مِثْلَ الْغَيْلَةِ وَذَوَّحَهَا سَاجَاوَ قَصَبَهَا
 قَبَائِدَ وَعَكْرِشَهَا خَيْرَ رَانَا وَجَصَاهَا يَا قَوْتَا
 وَزَيْرُجِدَا وَجَعَلَ مِيدَانُكَ أَيْدَمَ أَبِي الْبَشْرِ
 مِنْ هَذَاكَ وَهَكَذَا حَكُمُ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ فَانَّ
 مِيدَانُكَ أَيْدَمُهَا تَحْتَ خَطِّ الْإِسْتَوَاءِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى خَصَّنَا فَبَعَثَ مِنْ بِلَادِنَا الْأَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ
 أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْحُكَمَاءَ وَخَصَّنَا بِالْطِّفِ الْعُلُومِ
 فَتَجَسَّسُوا سِحْرًا وَعِزًّا ثُمَّ وَكَهَانَةً وَتَوْهِيئًا وَجَعَلَ

اهل بلادنا اسرع الناس حركة واخفهم
 وثباتا اجسرهم على اسباب المنايا اشد اما
 وبالموتى تهاونا اقول قولي هذا واستغفر اليه
 لى ولكم قال صاحب العزبة لواتهبت الخطبة
 وقلت ثم بلينا بحرق الاجسام وعبادة الاوثان
 والاصنام والقروود وكثرة اولاد الفونا وسواد الوجوه
 واكل الفوقل لكان بالانصاف اليق ثم
 نظر الملك من اى رجلا آخر فتأمله فاذا هو
 طويل متردين اصغر بينة مدة رجة ينظر فيها
 ويترجم ويترجم فده اما وخلقنا فقال من هو
 ذاك فقيل رجل من الشام عبرانى من آل
 اسرائيل فقال الملك له تكلم قال العبرانى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَدِيمِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ
 الْقَادِرِ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ فِيهَا مَضَى مِنَ الدَّهْوَرِ
 وَالْأَزْمَانِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ثُمَّ جَدَّ أَنْفَجَعَلْ
 نُورًا نَسَاطَعًا وَمِنَ النُّورِ نَارًا وَهَاجًا وَبَحْرًا
 مِنْ الْمَاءِ رَجَجًا وَجَبَّعَ بَيْنَهُمَا وَخَلَقَ مِنْهُمَا
 قُلُوبًا وَزَيْدًا فَقَالَ لِلَّذِي كَانَ كُنُ سُبُوتًا هَهُنَا
 وَقَالَ لِلَّذِي كُنُ أَرْضًا هَهُنَا فَخَلَقَ الْحَيَوَاتِ
 وَسَوَّاهُ فِي خَلْقِهَا فِي يَوْمَيْنِ وَبَسَطَ الْأَرْضَيْنِ
 وَلِجَاهِهَا فِي يَوْمَيْنِ وَخَلَقَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا الْخَلَائِقَ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ وَالْبَحَائِجِ
 وَالْوَخُوشِ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
 فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَاصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ آدَمَ

أَبَا الْبَشْرِ وَمِنْ أَوْلَادِهِ وَذُرِّيَّتُهُ نُوحًا وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِسْرَافِيلَ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَكَلْبَةَ وَنَاجَاهُ وَأَعْطَاهُ
نَافِثَةَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَصَا وَالْثَوْرِيَّةَ وَفَلَقَ
الْبَحْرَ لَهُ وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَعُدُوَّهُ وَجَنُودَهُ وَأَنْزَلَ عَلَى آلِ
إِسْرَافِيلَ فِي النَّبِيِّهِ الْمَنَّانِ وَالسَّلَاطِي وَجَعَلَهُمْ مُلُوكًا
وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ فَلَهُ الْحَمْدُ
وَالْمُنُّ وَالْمَدْحُ وَالْثَنَاءُ وَالشُّكْرُ عَلَى التَّعْبِ أَقُولُ
قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَقَالَ
صَاحِبُ الْعَرْشَةِ نَسِيتَ وَلَمْ تَقُلْ وَجَعَلَ مِنَّا الْقِرَدَةَ
وَالْخَنَازِيرَ وَعِبْدَةَ الطَّاغُوتِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ
الْأَلِيلَةُ وَالْمُسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبِ اللَّهِ ذَلِكَ

لَهُمْ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ فَرَأَى
رِجَالًا عَلَيْهِ ثِيَابٌ مِنَ الصُّوفِ وَعَلَى وَسْطِهِ
مِنْطَقَةٌ مِنَ السُّيُوفِ رِبِيدَةٌ مَبْحَرَةٌ يُبَخَّرُ فِيهَا
بِالْكُنُودِ رِزَاقًا صَوْتُهُ يَقْرَأُ كَلِمَاتٍ وَيُلْحَنُهَا
قَالَ وَمَنْ هُوَ ذَاكَ قِيلَ رَجُلٌ سُرِّيَانِيٌّ مِنْ
آلِ الْمَسِيحِ قَالَ لِيَتَكَلَّمْ قَالَ السَّرِّيَانِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الْبَوا حَبِ الْاِحْد الْغُرْد الصبْد لم يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ وَكَانَ فِي بَدْنِهِ بِلَادٌ كُنُفُوا أَحَدًا وَلَا
عَدَدٌ وَلَا مَدَدٌ ثُمَّ فُلِقَ الْأَصْبَاحَ وَنُورَ الْأَنْوَارِ
وَأُظْهِرَ الْأَرْوَاحَ وَصُورَ الْأَشْبَاحِ وَخُلِقَ الْأَجْسَامُ
وَرُكِّبَ الْأَجْرَامُ وَنُورَ الْأَفْلَاقِ وَوُكِّلَ الْأَمَلَاكُ

وَسَوَّى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْمُنَى حَيَاتِ
وَأَرْسَى الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ وَجَعَلَ الْبَحَارَ
الزَّخْرَاتِ وَالْبِرَارِ وَالْغُلُوبَاتِ مَسْكَنًا لِلْحَيَوَانِ
وَالنَّبَاتِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّخَذَ مِنَ الْعَذْرَاءِ
الْمَبْتُولِ جَسَدَ النَّاسُوتِ وَقَرَنَ بِهِ جَوْهَرَ اللَّاهُوتِ
وَأَيَّدَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَأَظْهَرَ عَلَى يَدَيْهِ
الْعِجْلَانِ وَأَحْيَى بِهِ آلَ اسْرَائِيلَ مِنْ مَوْتِ
الْحَطْلِينَةِ وَجَعَلَنَا مِنْ أَتْبَاعِهِ وَالصَّارَةَ وَجَعَلَ
مِنَّا الْقَسِيصِينَ وَالرُّهْبَانَ وَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَا
رَحْمَةً وَرَأْفَةً وَهُدًى نَبِيَّةً يَلْلَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالشُّنْأُ
وَلِنَا فِضَائِلَ تَرَكْنَاهُ كَرَاهًا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ
قَالَ صَاحِبُ الْعَرْشَةِ قُلُوبًا يُصَافِيَارُ عَمَّا سَاقَ

بِعَايَتِهَا وَكَفَرْنَا وَكُلُّنَا قَالَتْ ثَلَاثَةٌ وَعَ بَدَنًا
 الصُّلْبَانِ وَأَكَلْنَا لَحْمَ الْخَنَازِيرِ فِي الْقُرْبَانِ
 وَقُلْنَا عَلَى اللَّهِ التَّوَرُونَ الْبَهْتَانِ ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ
 إِلَى رَجُلٍ وَقَفَ قَدَامَهُ فَإِنَّهُ هُوَ السُّبْرُشِي
 السُّبْرَةُ نَحِيفُ الْبَدَنِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ إِذَا رُودَهُ
 شَبَّهِ الْحَكِيمَ رَأَى كَعَسَا جِدًّا يَتْلُو الْقُرْآنَ وَيُنَاجِي
 الرَّحْمَنَ فَقَالَ مَنْ هُوَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ تَهَامَةَ قُرَشِي
 قَالَ لِيَتَكَلَّمْ فَقَالَ الْحَبِيبُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ
 الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 كُفُوًا أَحَدٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ الْأَوَّلُ
 وَلَا ابْتَدَأَ وَالْآخِرُ لَا نَتَاءَ الظَّاهِرُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ سُلْطَانًا وَالْبَاطِنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

ومشيئة ونفاذ وإرادة وهو العظيم الشأن
الواضح البرهان الذي كان قبل الأماكن
والأزمان والجواهر والأكوان ذوات الكيان
ثم قال له كن فكان فخلق فسوى وقد رَفَهْدِي
الذي بنى المسباه فرفع سبكها فسَوَّها وأعطش
ليثها وأخرج ضحيها والأرض يعدني لك دجها
أخرج منها ماءها ومرعها والجبيل أرسبها
متاعا لئلا يُعَامِنَا وما كان معه من آله ولو كان
معه غيره إذ الذَّهَبُ كُلُّ آلهِ بِهَا خُلِقَ وَلَعَلِّي
بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون
كذب العادئون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
وخسر وأخسر أنا مبيننا هو الذي أرسل رسوله

بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ وَعَلَىٰ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ مَنْ
 أَهْلُ السَّبْأِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُسْلِمِينَ وَاجْعَلْنَا وَايَاكُمْ مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَهُوَ
 أَزْهَمُ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا
 بِخَيْرِ الْأَدْيَانِ وَجَعَلَنَا مِنْ أُمَّةِ الْقُرْآنِ وَأَمَرَنَا
 بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالطَّوَافِ
 حَوْلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَكْرَمَنَا
 بِبَيْتَةِ الْقُدْرَةِ وَالْعِرْقَاتِ وَالزُّكُوفِ وَالطَّهَارَاتِ
 وَالصَّلَوَاتِ فِي الْجُمُعَاتِ وَالْأَعْيَادِ وَالْمُنَافِرَةِ
 الْخُطْبِ وَقَتِّهِ الدِّينِ وَعِلْمِ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ

وَالشَّهَادَةُ الصَّالِحِينَ وَوَعَدَنَا بِالْإِخْوَانِ فِي
 دَارِ النِّعَمِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
 وَلَنَا نَضَائِلُ خَرِيطُولُ شَرُّهَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي
 وَلَكُمْ قَالَ صَاحِبُ الْعَزِيَّةِ قُلْ أَيْضًا إِنَّا تَرَكْنَا الدِّينَ
 وَرَجَعْنَا مُرْتَدِّينَ بَعْدَ وَفَاةٍ نَبِينَا شَاكِينَ
 مُنَافِقِينَ وَقَتَلْنَا الْأَنْبِيَاءَ الْغَاضِلِينَ الْخَيْرِينَ
 طَلَبًا لِلدُّنْيَا بِالَّذِينَ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَيْكَ فَرَأَى رَجُلًا
 أَشَقَرَ عَلَى مَسَدٍ قَاتِبًا فِي الْمَلْعَبِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 ثَلَاثُ أَلْفٍ صَدِيقًا مِنْ هُودٍ لَكَ قِيلَ رَجُلٌ
 مِنْ أَهْلِ الرُّومِ مِنْ بِلَادِ يُونَانَ قَالَ لِيَتَكَلَّمْ

قَالَ الْيَسُونَانِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ
 الْغَرْدِ الصَّبْدِ الدَّائِمِ الْحَرَمِ كَانَتْ قَبْلَ الْهَيْوَلِيِّ
 ذُوَاتِ الصُّوَرِ وَالْأَيْعَادِ كَالْوَحْدِ قَبْلَ الْإِعْدَادِ
 الْأَزْوَاجِ وَالْأَقْرَابِ هُوَ الْمُتَعَالَى عَنْ الْأَعْدَادِ وَالْإِصْدَادِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَ وَتَكْرَّمُ وَأَفَاضَ
 مِنْ جُودِهِ الْعَقْلَ الْقَعَالَ الَّذِي هُوَ مُعَدِّنُ الْعُلُومِ
 وَالْأَسْرَارِ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ وَغُضْرُ الْأَرْوَاحِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتَتْ مِنْ نُورِهِ الْعُقُلُ
 وَتَجَسَّسَ مِنْ جَوْهَرِهِ النَّفْسُ الْكَلِيَّةُ الْفَلَكِيَّةُ
 ذَاتُ الْقُوَّةِ وَالْحَرَكَاتِ وَعَيْنُ الْحَيَاةِ وَالْبَرَكَاتِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ قُوَّةِ النَّفْسِ غُضْرُ الْأَكْوَانِ
 الْهَيْوَلِيِّ وَالْمَكَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْأَجْسَامِ ذَوَاتِ

المقادير والآحاد والامم الكبر والاريمان والحمد لله
 من تسمي الافلاك والكواكب والسموات ذوات
 المنفوس والارواح والمصور والاشباح ذوات
 المنطق والافكار والحركات المدورة والاشكال
 الكريمة وجعلها مصابيح الدجى وشرق
 الالوار في الافاق والقطار والحمد لله
 من تسمي الاركان ذوات الكيان وجعلها
 مسكن النبات والحيوان والانس والجان
 واخرج النبات وجعلها مادة الاقوات وغذاء
 الحيوان وهو المخرج من قعر البحار ومن الجبال
 الجواهر المعد نية لكثرة ذوات المنافع
 لنوع الانسان والحمد لله الذي فصلنا

على كثير ممن خلق تفضيلاً وخص بلادنا بكثرة
 الرِّيف والخشب والنعم السَّابِغَة وجعلنا ملوكاً
 بالاختصاص الفاضلة والسَّير العادلة ورُجَّحان
 العقول ودقة التمييز وجودة الفهم وكثرة العلوم
 والصنائع العجيبة والطب والهندسة
 والنجوم وعلم تركيب الافلاك ومعرفة منافع
 الحيوانات والنبات ومعرفة الأبعاد والحركات
 وآلات الأرض والطلسمات وعلم الرياضيات و
 المنطقيات والطبيعيات والالهيات فله الجهد
 والثناء والشكر على جزيل العطايا ولنا فضل آخر
 يطول شرحه واستغفر الله لي ولكم قال صاحب
 الغزبية لليوناني من أين لكم هذه العلوم

وَالْحِكْمَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا وَاقْتَحَرْتُ بِهَا لَوْلَا أَنْتُمْ
 اخَذْتُمْ بَعْضَهَا مِنْ عِلْمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيَّامَ
 يَطْلُبُ يَوْسُ وَبَعْضَهَا مِنْ حُكَمَاءِ مِصْرَ أَيَّامَ
 ثَامَسْطِيُوسَ فَنَقَلْتَهُوَهَا إِلَى بِلَادِكُمْ وَنَسَبْتَهُوَهَا
 إِلَى نَفُوسِكُمْ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْيُونَانِيِّ مَاذَا تَقُولُ
 فِيمَا ذَكَرَ قَالَ مَسَدَّقُ الْحَكِيمِ فِيمَا قَالَ فَإِنَّا
 اخَذْنَا أَكْثَرَ عُلُومِنَا مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ كَمَا أَخَذُوا
 أَكْثَرَ عُلُومِهِمْ مِنَّا إِذْ عُلُومُ الْمَنَاسِ بَعْضُهَا
 مِنْ بَعْضٍ وَلَوْلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ مِنْ أَيْنَ كَانَ
 لِلْفُرسِ عِلْمُ النُّجُومِ وَتَرْكِيبِ الْإِفْلَاقِ وَالْآلَاتِ
 الرِّصْدِ لَوْلَا أَنَّهُمْ أَخَذُوا مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ
 وَمِنْ أَيْنَ كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِلْمُ الْحَيَلِ

والنسحر والعزائم ونصب الطلسمات واستخراج
 المقادير لولا أن سليمان بن داود أخذها
 من جنات ملوك سائر الأمم لما غلب عليهم
 ونقلها إلى لغة العبرانية وبلاد الشام
 وإلى مملكة بلاد فلسطين وبعضها ورثها بنو
 اسرائيل من كتب انبيائهم التي ألقيها اليهم
 الملائكة بالوحي والانباء من الملأ الأعلى الذين
 هم سكان السموات وملوك الافلاك وجنود رب
 العالمين فقال الملك للفيلسوف الجنى ما تقول
 فيبذل كرم قال صدق أنها يمتلئ العلوم في أمة
 دون أمة في وقت دون وقت من الزمان
 إذ أصاب الملك والنبوّة فيها فيغلبون سائر الأمم

وَيَأْخُذُونَ فِصَالَهَا وَعُلُومَهَا وَكُتُبَهَا فَيَنْقُلُونَ
 إِلَى بِلَادِهِمْ وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى نَفْسِهِمْ ثُمَّ نَظَرَ
 الْمَلِكُ إِلَى رَجُلٍ عَظِيمِ اللَّحْيَةِ قَوِيٍّ الْبَنِيَّةِ
 حَسَنِ الْبَرَّةِ نَاطِقٍ فِي جَسَدِ الشَّيْءِ يُدِيرُ بَصَرَهُ
 مَعَ الشَّمْسِ كَيْفَ مَا دَارَتْ فَقَالَ مَنْ هَذَا
 قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَبِلَادِهِ مَرَوَ
 شَاهُ جَنَانٍ فَقَالَ لِيَتَكَلَّمْ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ
 الْقَوِيَّ الْقَهَّارَ الْعَظِيمَ الْفَعَّالَ ذِي الْقُوَّةِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ الَّذِي يَقْصُرُ عَنْ كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ
 أَلْسِنُ الْبَاطِقِينَ وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَ أَوْصَافِهِ أَوْهَامُ
 الْمُتَفَكِّرِينَ تَحْيَرَتْ لِي عِظَمُ جَلَالِهِ عَقُولُ ذَوِي

الاباب والابصار من المُستبصرين علائقنا
 وتدلّنى وظهر فتجلى لا تدركه الابصار
 وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
 احتجب بالانوار قبل خلق الليل والنهار مالک
 الافلاك والابرار ورافع السموات ذوات
 الاقطار المتباعدات والحمد لله خالق
 الاصناف من الخلیقة من الملائكة والجن
 والانس والطير وجاعل الخلق اصنافا
 ذوی اجنحة مثنی وثلاث ورباع وذوی
 رجلین واربع وما ینساب ویبشی علی بطنه
 وما یغوص فی الماء ویسبح فیه ثم جعلها انواعا
 واشخاصا ومن بنی آدم شعوبا وقبائل

وَإِنَّهَا مُخْتَلِفَةٌ أَلْوَانُهَا وَأَلْسِنَتُهَا وَذُيُوبُهَا رُفَاتًا
 وَأَمَّا كُنُفُهُمْ أَتْرَافُهَا فَجَمَّ قَسَمٌ عَلَيْهَا إِنَّهَا مَتَّةٌ
 وَأَنْصَا لَمْ يَمْنَنَّ مَوَاجِهُهُ وَأَجْمَعُ أَنْفُلُهُ الْجَهْدُ عَلَى
 مَا أُعْطِيَ وَوَهَبَ مِنْ آيَاتِهِ بِرُوحِي مَا وَعَدَ
 مِنْ نِعَمٍ لَهُ وَالْجَهْدُ لِلَّهِ الْبُيُوتُ خَصَّنَا
 وَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا وَجَعَلَ بِلَادَنَا أَفْضَلَ الْبُلْدِ لَنَا
 وَفَضَّلَهَا مَدَنًا وَأَسْوَاقًا وَزُقًى وَمَزَارِعَ وَقَلْعًا
 وَحُصُونًا وَأَنْهَارًا وَأَشْجَارًا وَخَيْتَانًا وَمَعَادِينَ
 وَحَيَوَانًا وَنَبَاتًا وَرِجَالًا وَنِسَاءً فَهَسَاؤُنَا فِي قُوَّةِ
 الرِّجَالِ وَرِجَالُنَا فِي شِدَّةِ الْجِبَالِ وَخِبَانُنَا
 فِي عَقْلِهِمُ الْجِبَالِ وَالْجَهْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنَا
 وَمَدَّ حَنَاءَهُ عَلَى الْبُيُوتِ النَّبِيِّينَ بِالْبَأْسِ الشَّدِيدِ

وَالْقُوَّةَ الْمَتِينَةَ وَمَحَبَّةَ الْبَشَرِ وَاتِّبَاعَ أَمْرِ
 الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ لِسَانٌ حَمِيدٌ
 خَاتَمُ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 قَالُوا نَحْنُ أَوْ لَوْ قُوَّةٌ وَأَوْ لَوْ بَأْسٌ شَدِيدٌ
 وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ
 سَتُدْعَوْنَ إِلَى شَيْءٍ أُولَى بِمَا فِي شُدِيدِ
 وَقَالَ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
 وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ
 الْإِيْمَانُ مُعَلَّقًا بِالْأَنْزِيَالِ لَنُزِيَ النَّبَاُ وَلَهُ رَجَالٌ مِنْ آبَائِهِ
 فَارْسَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِي لِأَخَوَانِي
 مِنْ رَجَالٍ فَارَسَ مُحِبِّيَّونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 يُحِبُّونَ سِرِّيَّ أَعْلَى بَيَاضِ بُؤْمِ مَسْنُونِ بِي

وَيُصَدِّقُونِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا خَصَّنَا بِالْيَقِينِ
وَالْإِيْمَانِ وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ وَالتَّزَوُّدِ لِلْبُعَادِ فَإِنَّ
مِنَ مَنْ يُقَرُّ التَّوْرِيَّةَ وَلَا يَفْقَهُ مِنْهَا شَيْئًا
وَيُؤْمِنُ بِهِيَ وَيُصَدِّقُهَا وَمِنَ مَنْ يُؤْمِنُ
بِالْأَنْجِيلِ وَلَا يَدْرِي مِنْهُ شَيْئًا وَيُؤْمِنُ
بِالْمَسِيحِ وَيُصَدِّقُهَا وَمِنَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ وَيَلْحَقُهُ
وَلَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ وَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيُصَدِّقُهَا وَيَنْصُرُهُ وَنَحْنُ لِبَيْتِنَا
السَّوَادِ وَطَلَبِنَا بَيْتِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَطَرَدْنَا الْبَغَاةَ مِنْ بَنِي مُرْوَانَ
لَمَّا طَغَوْا وَبَغَوْا وَعَصَوْا وَتَعَدَّوْا
حُدُودَ الدِّينِ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَظْهَرَ مِنْ بِلَادِنَا

الا مامُ الْمُنتَظَرُ فعند ناله اَثَرٌ وخَبَرٌ والجهِدُ لله
 على ما اعطى ووهبَ وانعمَ واكرمَ اقولُ قولى
 هذا واستغفرُ الله لى ولكم ولما فرغ الفارسى
 من كلامه نظرَ الملكُ الى مَنْ حوَّلهُ من الحكماء
 وقال ماذا اترون فى هذه الاقاويل التى ذكرَ
 قال رئيسُ الفلاسفةِ صدقَ فيها قال لولا ان
 فيهم جفاه الطبعِ وفحشُ اللسانِ ونكاحُ
 الأمهاتِ ونيثك الغلمانِ وعبادة النيرانِ
 ويسجدون للشمس والقمر من دون الرحمن
 لكان الحق بيدهم ولما فرغ حكيمُ الجن من كلامه
 نادى مُنادى الملكِ أيا ايها المَلَأُ قد اصبتم
 فأنصرفوا الى مساكنكم مُكرِّمينَ لتعودوا

عُجِدَ إِلَى حَضْرَةِ الْمَلِكِ آمِينين * فَيُبَيِّنُ
 صِفَاتِ الْأَسَدِ وَأَخْلَاقَهُ وَمِنَاقِبَهُ وَمَا خَصَّ بِهِ
 مِنَ الْخَصَالِ الْحَيَوَانَةِ وَالْمَذْمُومَةِ مِنْ بَيْنِ
 السَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ * وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ وَ
 حَضَرَ عِيسَاءُ الطَّوَارِيفِ عَلَى الرَّسْمِ وَوَقَعَتْ
 مَوَاقِفُهَا كَالْأَمْسِ نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَيْهَا فَرَأَى أَبْنَ
 آوَى وَاقْتَفَى إِلَى جَنْبِ الْحَبَّارِ وَهُوَ يَنْظُرُ شَرَّارًا
 وَيَلْتَفِتُ يُبَيِّنُ وَيَسْرُةً شَبَّهَ الْمُرْتَبِيعَ الْحَبَّارِ
 الْوَجِلَ مِنَ الْمَلِكِ فَقَالَ الْمَلِكُ عَلَى لِسَانِ
 التَّرْجَمَانِ مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ الْحَيَوَانِ وَالسَّبَاعِ
 قَالَ مَنْ أَرْسَلَكَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ
 الْأَسَدُ أَبُو الْحَارِثِ قَالَ لَا بَنَ آوَى وَمِنْ آوَى

البلاد قال من الآجام والغياشي والدحان
 قال من رعيته قال حيوان البر من الوحوش
 والأنعام والبهاائم ثم قال من جنوده وأعوانه
 قال النور والفهود والذباب وبنات آوى
 والتعاليب وسنانير الوحش وكلدني مخلب
 وناب من السباع قال صف لي صورته وأخلاقه
 وسيرته في رعيته وجنوده قال نعم أيها
 الملك هو أكبر السباع جنة وأعظمها خلقه وأقواها
 بنية وأشد هاقوة وبطشا وأعظمها هيبة وأجلالا
 عريض الصدر رقيق الخصر لطيف المؤخر
 كبير الرأس مدور الوجه واضح الجبين واسع
 الشد قديم معتوم المنخرين مثنين الرئدين

جَادُ الْأَثْيَابِ صُلْبُ الْمُخَالِبِ بَرِّ اقْ الْعَيْنَيْنِ
 جَهَنَّمُ الصَّوْتِ شَدِيدُ الزَّئِيرِ شَجَاعُ الْقَلْبِ
 هَائِلُ الْمَنْظَرِ لَا يَهَابُ أَحَدًا وَلَا يَقُومُ بِشَدَّةِ
 بَأْسِهِ الْجَوَامِيسُ وَالْفِيلَةُ وَالتَّمَسَّاحُ وَلَا الرِّجَالُ
 يَدُ وَالبَاسِ الشَّدِيدِ وَلَا الْغُرَّانُ دُؤُومُ السِّلَاحِ
 الشَّائِكُ الْمُدَّرَعَةُ وَهُوَ شَدِيدُ الْعَزِيمَةِ صَارِمُ
 الرَّأْيِ إِذَا هُمْ بِأَمْرٍ قَامَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ لَا يَسْتَعِينُ
 بِأَحَدٍ مِنْ جُنُودِهِ وَاعْوَانِهِ سَخِيُّ النَّفْسِ إِذَا
 أَصْطَادَ فَرِيْسَةً أَكَلَ مِنْهَا وَتَصَدَّقَ بِأَقْبِيهَا عَلَى
 جُنُودِهِ وَخَدَّ مِنْهُ ظَلِيْفُ النَّفْسِ عَلَى الْأُمُورِ
 اللَّذَنِيَّةُ لَا يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ كَرِيمُ
 الطَّبَعِ إِذَا رَأَى ضَوْأً مِنْ بَعِيدٍ ذَهَبَ نَحْوَهُ

فِي ظُلُمِ اللَّيْلِ وَوَقَّتْ مِنْهُ بِالْبُعِيدِ وَسَكَنَتْ سَوْرَةً
 غَضْبِهِ وَلَا نْتَ صَوْنَتُهُ وَإِنْ أَسْبَحَ نَغْبَةً طَيِّبَةً قَرَّبَ
 مِنْهَا وَسَكَنَ إِلَيْهَا لَا يَنْقَرُغُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَأَذَّى
 إِلَّا مِنْ النَّبْلِ الصَّغَارِ فَإِنَّهَا مُسْتَطَعةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى
 أَشْيَاءَ لَهُ كَسُلْطَانِ الْبَقِ عَلَى الْفِيلَةِ وَالْجَوَامِيسِ
 وَكَسُلْطَانِ الْمَدِّ بَابَ عَلَى الْبُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ مِنْ
 بَنِي آدَمَ قَالَ كَيْفَ سِيرَتُهُ فِي رَعِيَّتِهِ قَالَ
 أَحْسَنُهَا وَأَعَزُّهَا وَأَنَا أَذْكُرُّهَا بَعْدَ هَذَا
 أَنْشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى * فِي بَيَانِ صِفَةِ الثَّعْبَانِ
 وَالتَّنِينِ وَعَجِيبِ خَلْقِهَا وَهَائِلِ مَنَظَرِهَا *
 ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ نَظَرَ يَهْنَةً وَيُسْرَةً فَإِذَا هُوَ سَمِعَ نَغْبَةً
 وَطَنَيْنًا مِنْ سَيْفٍ جَائِطٍ كَانَ بِالْقَرَبِ مِنْ هُنَاكَ

وَهُوَ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ لَا يَرَى مِنْهَا شَيْئًا وَلَا يَسْكُنُ فِيهَا شَيْئًا
 فَإِذَا هُوَ مِنْ سَمَاءٍ وَقَدْ يَحْرُكُ جَنَاحَيْهِ لَهُ حَرَكَةٌ
 خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ تُسَمَّى لَهَا نَغْبَةٌ وَطَنِينَ كَمَا يُسَمَّى
 لَوَتَرِ الزَّيْرِ إِذَا حُرِّكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ
 قَالَ زَعِيمُ الْهَوَامِّ وَالْحَشَرَاتِ قَالَ مَنْ أَرْسَلَكَ
 قَالَ مَلِكُهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ الثُّعْبَانُ قَالَ آيْنَ يَا وِئِي
 مِنَ الْبِلَادِ قَالَ فِي رُؤُوسِ التِّلالِ وَالْجِبَالِ الْمُرْتَفِعَةِ
 الَّتِي فَوْقَ كُرَّةِ النَّسِيمِ عِنْدَ كُرَّةِ الزَّمْهَرِيرِ حَيْثُ
 لَا يَرْتَفِعُ إِلَيْهَا هَنَاقٌ وَلَا غَيُومٌ وَلَا يَقَعُ
 هُنَاكَ أَمْطَارٌ وَلَا يَنْبُتُ نَبَاتٌ وَلَا يَعِيشُ حَيَوَانٌ
 مَنْ شَدَّ بَرْدُ الزَّمْهَرِيرِ قَالَ فَمِنْ خَيْرٍ وَهُوَ عَوَانُهُ
 قَالَ الْحَيَّاتُ وَالْجَرَادَاتُ وَالْحَشَرَاتُ أَجْمَعُ

قَالَ فَايُّهَا يَا وَثْنُ قَالَ فِي الْأَرْضِ بِكُلِّ مَكَانٍ
 مِنْهُمْ أَمُّمْ وَخَلَا يُقْلَا يُحْصِي عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهَ عَزَّ
 وَجَلَّ الَّذِي خَلَقَهَا وَصَوَّرَهَا وَرَتَّبَهَا وَيَعْلَمُ
 مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا قَالَ الْمَلِكُ وَلِمَ ارْتَفَعَ
 الثَّعْبَانُ إِلَى هُنَاكَ مِنْ بَيْنِ جَنُودِهِ وَاعْوَانِهِ
 وَابْنَاءِ جَنْشِهِ قَالَ يَسْتَرْوِحُ بِبَرْدِ الزَّمْهَرِيرِ مِنْ
 شِدَّةِ وَهْجِ الشَّمْسِ الَّذِي بَيْنَ فَكَّيْهِ وَتَلْهَبُهَا فِي
 جَسَدِهِ قَالَ صِفْ لَنَا صُورَتَهُ وَاخْلَاقَهُ وَسِيرَتَهُ
 قَالَ صُورَتُهُ كَصُورَةِ الْتَيْنِينَ وَاخْلَاقُهُ كَخَلَاقِهِ
 وَسِيرَتُهُ كَسِيرَتِهِ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ لَنَا بَوْصِفِ الْتَيْنِينَ
 قَالَ الصُّرْمُزُ عَيْمٌ حَيَوَانِ الْمَاءِ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ
 هُوَ ذَاكَ الرَّائِبُ عَلَى الْخَشَبَةِ فَنَظَرُ

الْمَلِكُ فَإِنَّهُ هُوَ بِالضَّفْدِ عِزٌّ كَبَابٌ خَشِيمَةٌ
 عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِالْقُرْبِ مِنْ هَذَا كَأَنَّ
 وَيَتَرْتَمُ بِأَصْوَاتٍ لَهُ تَسْبِيحًا لِلَّهِ وَتَكْبِيرًا وَتَحْمِيدًا
 وَتَهْلِيلًا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَالْمَلَأْنُكَسَةُ الْكُورَامُ
 الْبَرَّةُ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ قَالَ زَعِيمُ حَيَوَانِ
 الْمَاءِ قَالَ مَنْ أَرْسَلْتَ قَالَ مَلِكُهَا قَالَ وَمَنْ
 هُوَ قَالَ التَّنِينُ قَالَ آيْنُ بَأْوِي مِنَ الْبِلَادِ قَالَ
 فِي قَعْرِ الْبَحْرِ حَيْثُ الْأَمْوَاجُ الْمُتَلَاظِمَةُ وَمِنْشَأُ
 السَّحْبِ الْمُتَرَاكِبَةِ وَالْغُيُومِ الْمُوَلَّغَةِ قَالَ مَنْ جُنْدُهُ
 وَأَعْوَانُهُ قَالَ التَّبَاسِيحُ وَالْكُورَاسُجُ وَالْهَلَاكِينُ
 وَالسَّرَطَانَاتُ وَأَصْنَافُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ
 لَا يَحْصِي عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهَا وَرَزَقَهَا

قال صف لنا صفة المتين واخلاقه
 وسيرته قال نعم ايها الملك هو حيوان عظيم
 الخلقة عجيب الصورة طويل القامة
 عريض الجثة هائل المنظر مهول المخبر يخافه
 فيها بسنه حيوانات البحر اجمع لشدة قوته
 وعظم صورته اذا تحرك تروج البحر من
 شدة سرعة سباحته كبير الراس براق العينين
 واسع الفم والجوف كثير لاسنان يبلع كل يوم
 من حيوانات البحر عدد لا يحصى واذا
 امثلاً جوفه منها واتخم قعوس والثوي واعقيد
 على رأسه وذنبه ورفع وسطه خارجاً من الماء
 من تنغافى الهيواء مثل قوس قزح يتشقق

عَنْ الشَّيْبِ وَيَسْتَرِيحُ نَحْوَهَا لِيَسْتَهْرِئَ مَا فِي
 جُوفِهِ وَرَبَّهَا عَرَضَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ غَشِيَةٌ
 وَسُكْرٌ وَتَنْشَأُ لِسَحَابَةٍ مِنْ تَحْتِهِ فَتَرُدُّهُ وَتَرْمِي بِهِ
 إِلَى الْبَرِّ فَيَهْوَتْ وَيَاكُلُ مِنْ جِيفَتِهِ السِّبَاعُ
 أَيَّامًا أَوْ تَرْمِي بِهِ إِلَى سَاحِلٍ بِلَادٍ يَأْجُوحُ
 وَمَا جُوجُ السَّاكِنِينَ مِنْ وَرَاءِ السِّدِّ وَهِيَ أَمْتَانِ
 صُورُهَا وَنَفُوسُهَا سَبْعِيَّةٌ لَا يَغْرِ فَا نِ التَّلْ بِيرُ
 وَلَا السِّيَاسَةُ وَلَا الْبَيْعُ وَلَا التَّجَارَةُ وَلَا الصَّنَائِعُ
 وَلَا الْحِرْفَةُ وَلَا الْحَرْثُ وَلَا الزَّرْعُ بَلْ تَكُونُ حِرْقَتُهُمْ
 الْصَيْدُ مِنَ السِّبَاعِ وَالْوَحُوشِ وَالسَّبَكِ وَالنَّهْبِ
 وَالْغَارَةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَآكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا
 وَأَعْلَمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ بَانَ كُلُّ حَيَوَانَاتِ الْبَحْرِ تَخْرُجُ

مِنَ التَّنِينِ وَتَهَايُئُهُ وَهُوَ لَا يَفْزَعُ مِنْ شَيْءٍ
 إِلَّا مِنْ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ تُشَبِّهُ الْكَزَّ وَرَأَوُا الْجُرْجِسَ
 تَلْسَعُهُ وَهُوَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا بَطْشًا وَلَا مِنْهَا احْتِرَازًا
 وَإِنَّ السَّعْتَةَ دَبَّ سَبَّهَا فِي جَسَدِهِ فَبَاتَ
 مَا جَتَبَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ
 فَالْكَلْبُ فِي كَوْنِ لَهَا عِشَاءٌ وَغَدَاءٌ أَيَّامًا مِنْ جُنَّتِهِ
 كَمَا يَأْكُلُ صِغَارَ السَّبَاعِ وَكِبَارَهَا مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ
 وَهَكَذَا حُكْمُ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ وَذَلِكَ أَنَّ
 الْعَصَافِيرَ وَالْقَبَابِرَ وَالْخَطَا طَيْفَ وَغَيْرَهَا تَأْكُلُ
 الْجُرَادَ وَالنَّمْلَ وَالذَّبَابَ وَالْبَقَّ وَمَا شَا كُلُّهَا ثُمَّ إِنَّ
 الْبَوَاشِقَ وَالشَّوَاهِينَ وَمَا شَا كُلُّهَا تَصْطَادُ
 بِالْعَصَافِيرِ وَالْقَبَابِرِ وَتَأْكُلُهَا ثُمَّ إِنَّ الْبُرَاقَةَ وَالصُّقُورَ

وَالنَّسُورَ وَالْعُثْبَانَ تَصْطَادُ هَاوٍ تَأْكُلُهَا ثُمَّ أَتَاهَا
 إِذَا مَاتَتْ أَكَلَهَا صَغَارُهَا مِنَ النَّبْلِ
 وَالْبُذْبُذُ بَابُ الدِّيدَانِ وَهَكَذَا سِيرَةُ
 بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ لَحُومَ الْجِدَى
 وَالْحَبْلَانَ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرِ وَالطَّيْرَ وَغَيْرَهَا ثُمَّ إِذَا
 مَاتُوا أَكَلَتْهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَتَوَابَتْهُمْ الدِّيدَانُ
 وَالنَّبْلُ وَالْبُذْبُذُ بَابُ قِتَارَةٍ يَأْكُلُ صَغَارُ
 الْحَيَوَانَاتِ كِبَارَهَا وَتَارَةً تَأْكُلُ كِبَارَهَا صَغَارَهَا
 وَمَنْ أَجَلَ هَذَا قَالَتِ الْحَكِيمَاءُ الطَّبِيعِيُّونَ
 مِنَ الْإِنْسِ إِنَّ مِنْ فُسَادِ شَيْءٍ يَكُونُ صِلَاحُ شَيْءٍ
 أَخْرَجَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتِلْكَ الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
 بَيْنَ النَّاسِ وَقَالَ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ وَقَدْ

مُبِغْنَا أَنْ هَؤُلَاءِ الْإِنْسُ يَرْعُبُونَ أَنَّهُمْ أَرْبَابُنَا
 وَنَحْنُ عَبِيدُ لَهُمْ مَعَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ فَهَلَّا
 يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَصَفَتْ مِنْ تَصَارِيفِ أَحْوَالِ
 الْحَيَوَانَاتِ هَلْ بَيْنَهَا فَرْقٌ فِيهَا ذِكْرُ نَابَاتِهِمْ
 قَارَةَ أَكْلُونَ وَثَارَةَ مَا كُؤُلُونُ فِيهَا ذَا يُفْتَحُجُّ
 بَنُو آدَمَ عَلَيْنَا وَعَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَعَاقِبَةُ
 أُمُورِهِمْ مِثْلُ عَاقِبَةِ أُمُورِنَا وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْأَعْمَالَ
 يَخْوَاتِيهَا وَكُلُّهُمْ مِنَ التَّرَابِ وَالْيَهُ مَصِيرُهُمْ ثُمَّ
 قَالَ الضَّفَدَعُ أَعْلَمُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ التَّنِينَ
 قَوْلَ الْإِنْسِ وَأَدْعَاءَهُمْ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ أَنَّهَا عَبِيدُهُمْ
 وَأَنَّهُمْ أَرْبَابُهَا تَعَجَّبَ مِنْ قَوْلِهِمْ الزُّهْرُ وَالْبَهْتَانِ وَقَالَ
 مَا أَجْهَلُ هَؤُلَاءِ الْآدَمِيِّينَ وَأَشَدَّ طَبَائِعُهُمْ

لَوْ اَعْجَبَهُمْ بِاَنْفُسِهِمْ وَكُفِّرَتْهُمْ لَا حُكَامَ الْعُقُولِ
كَيْفَ يَجُوزُونَ اَنْ يَكُونَ السَّيَّاحُ وَالْمُحَوِّشُ
بِالْجَوَارِخِ وَالْمَغَامِيسِ وَالْتَنَانِينِ وَالتَّيَّاسِينِ
وَالْكَلْبَاءِ وَلَوْ عَجِبْتُمْ اَلَيْسَ وَخُلِقْتُمْ مِنْ اَجْلِهِمْ اَفَلَا
يَتَفَكَّرُونَ وَيَعْتَبِرُونَ يَا اَيُّهَا لَوْ خَرَجَتْ عَلَيْهِمُ السَّيَّاحُ
مِنْ الْاَجَامِ وَالْمَغَامِيسِ وَالْتَنَانِينِ وَالْمُحَوِّشُ
مِنْ الْجَوَارِخِ وَخَرَجَتْ عَلَيْهِمُ التَّيَّاسِينُ مِنْ رُؤُسِ
الْجِبَالِ وَخَرَجَتْ اَلَيْسَ التَّيَّاسِينُ وَالْتَنَانِينُ
مِنْ الْبَحْرِ فَحَمَلْتُ عَلَى الْاِنْسِ حِمْلَةً وَاحِدَةً
هَلْ كَانَ يَتَّقِي مِنْهُمْ اَحَدٌ وَاَتَاهَا لَوْ خَالَطَتْ
مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ هَلْ كَانَ يَطِيبُ لَهُمْ
عَيْشٌ اَوْ حَيَوَةٌ مَعَهَا اَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي نِعَمِ اللّٰهِ

عليهم حين صرّتها عنهم واجعلناهم من ذراريهم
 لينكفع ضررها عنهم وانما هم كمن هذه
 الحيوانات السليقة الاسيرة التي ايدهم التي
 لا سوكا لها ولا ضوالة ولا خيلة فهم يعومون بها
 سوء العذاب لئلا ونهارا فاخرجهم لا لك
 الى هذا القول بغير حق ولا برهان * صفة العنقاء
 وصفة الجزيرة التي تأويها وما فيها من النبات
 والحيوان ثم نظر الملك الى الطوائف الحضور
 هناك وراى الببغا قاعد على غصن شجرة بالقرب
 وهو ينظر ويتأمل كل من يتهكّم من الجبابة
 الحضور ويبتطق فهو يحاكيه في كلامه واقليله
 فقال له الملك من انت قل زعيم الجوارح من

الطير قال من ارسلك قال ملكها قال من هو
 قال عتقا مغرب قال ايئن يا وى من البلاد قال
 على اطواد الجبال الشامخة فى جزيرة البحر
 الاخضر التى قد ما يبلغ اليها مراكب البحر
 او احد من البشر قال صف لنا هذه الجزيرة
 قال نعم ايها الملك هي طيبة التربة
 معتدلة الهواء تحت خط الاستواء عذبة
 المياه من العيون والانهار كثيرة الاشجار من
 دوح الساج العالية فى جو الهواء ونصب اجامها
 الغناء وعكر شها الخيزران وحيواناتها الفيلة
 والجواميس والخنازير واصناف اخر لا يحصىها
 الا الله عز وجل قال صف لنا صورة العتقاء

وَاخْلَقَهَا وَسِيرَ تَهَا قَالَ نَعَمْ اكْبِرُ الطَّيُورُ جُنَّةً
 وَاَعْظِمُهَا خَلْقَةً وَاشُدُّهَا طَيْرًا نَاكِيبًا لِرَأْسِ
 عَظِيمِ الْمَنَقَارِ كَأَنَّهُ مِعْوَلٌ مِنَ الْحَدِيدِ خَادِمُ الْخَالِبِ
 مَقْرُوسَاتٍ كَانَتْهَا خَطَا طَيْفٌ مِنَ الْحَدِيدِ يَدِ عَظِيمِ
 الْجَنَاحَيْنِ إِذَا انْشَرَّ هُبَا كَانَتْهَا شِرَاعَانِ مِنْ
 شُرُوعِ مَرَاكِبِ الْبَحْرِ وَلَهُ ذَنْبٌ مَنَاسِبٌ لَهَا كَأَنَّهُ
 مَنَارَةٌ نَهْرُودَا الْجَبَّارِ وَإِذَا انْقَضَّ مِنَ الْجَوْفَى
 طَيْرَانِهِ يَهْتَزُّ الْجَبَّارُ مِنْ شِدَّةِ تَهْوِجِ الْهَوَاءِ
 مِنْ خَفَقَلَيْنِ جَنَاحَيْهِ وَهُوَ يَخْتَطِفُ الْجَوَامِيسَ
 وَالْأَقِيلَةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَنُفِى طَيْرَانُهُ قَالَ كَيْفَ
 سِيرَ تَهَا قَالَ أَحْسَنَهَا وَكَثُرَ قِبَالُهُ بَعْدَ أَنْ
 شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى * فَصَلِّ * ثُمَّ نَظَرَ الْمَلِكُ

التي مجيئة الانبياء وهم رؤوف نجوا من تسعين
 رجلا مختلف الا لوان والصفات والزي
 واللباس فقال لهم قد سمعتم منا قالوا سبحوا انا
 فاعتبروا وتفكروا فيه ثم قال لهم من مملوككم قالوا
 لنا عبد مملوك قال ايمن ديارهم قالوا نحن بلدان
 شتى كل واحد في سدة بيته لا يخرجون
 ورعيته فقال الملك لا تخرجوا من ابياتكم
 المطوا انب من السحرة انا لكل مجتهد
 واحد مع كسب ثمنها ولا يخرج من ابياتهم
 مع قتلهم قالوا زعيم الانبياء الجور اقمي نعم ايها
 الملك انا الذي اخبرك ايها الملك ما العلة
 والنسب في كثرة مملوكي لانهم مملوكون

وقلة من تلك الحيوانات مع كثرة عكدها قال
 الملك ما هي قال له الكثرة بما ألهم الله من وقته
 فصاغر بعضهم غنى تأمر بعضهم واختلاف أحوالهم
 احتاجوا إلى كثره الملوك وليس حكم سائر
 الحيوانات كسلكك وخطلة أخرى أن
 ملوكها على ما هي بما لا سم من ههنا كثر الجنة
 وعظم بها الخلق وشدة القوة حسب ما حكم
 الملوك إلا من غلبا يكون اختلافه ولذلك أنه
 لا يملك من الملك أصغر هم جنة والطغمة بثينة
 واضعهم قوتها لئلا يرا من الملوك حسن
 السياسة والعدل في الحكومة ومراعاة
 امر الراعية وتعقد الحوائج الجذوة وترتيبهم

مرااتبهم والاستعانة بهم في الامور المشاكلة لهم
 وذلك ان رعية ملوك الانبياء وجنودهم
 واعوانهم اصناف ولهم صفات شتى فمنهم حيلة
 السلاج الذين بهم يتطيش الملك باعدائه
 ومن خبالف امثله من الدعاة والخوارج
 والبصوخ وقطاع الطريق والغوغاء والغياريين
 ومن يذ الفتن والفساد في البلاد ومنهم
 الوزراء والكتاب واصحاب الدواوين وجباة
 الخراج الذين بهم يجمع الملك الاموال
 والذخاير وارزاق الجنود وما يحتاج من
 الامتعة والسياب والاثاث ومنهم البناء
 والبدهاقين والمزارعون وارباب الحرث والتسل

وَمِنْهُمْ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ وَقَوْمٌ مِنْ الْمَعِاشِ لِلْكَسَلِ
 وَمِنْهُمْ الْقَضَاةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ
 قَوْمَهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ وَأَحْكَامُ الشَّرِيعَةِ إِنَّ لِابْنِ تَلْبُكَ
 قَوْمًا بَيْنَ وَحْكُمِ عَشْرَةِ بَعْتٍ بِحَقِّهَا الرِّعَايَةُ
 وَيُفَوِّضُهُمْ وَيُفَوِّضُ الْقَوْمَ لَهُمْ عَلَى أَحْكَمِ حَالٍ
 وَأَحْسَنِهَا وَمِنْهُمْ التَّجَارُ وَالْمُسْتَأْنَعُ وَأَصْحَابُ
 الْحَرْفِ وَالْمُتَعَاوِنُونَ فِي الْعَامَلَاتِ وَالتَّجَارَاتِ
 وَالصَّنَائِعِ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى الَّذِينَ لَا يَسْتَقِيمُ
 أَمْرُ الْمَعِاشِ وَطَيْبُ الْحَيَاةِ إِلَّا بِهِمْ وَمُعَاوَنَتُهُمْ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَمِنْهُمْ الْخُتَمُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْحَرَمُ
 وَالْجَوَارِي وَالْوَكِلَاءُ وَأَصْحَابُ الْخَزَائِنِ
 وَالْفَيْوُجُ وَالرُّسُلُ وَأَصْحَابُ الْأَخْبَارِ وَالنُّدَمَاءُ

الْمُخْتَصُّونَ وَمَنْ شَاءَ كُلُّهُمْ مِنْهُمْ لَا يَدُّ لِبُلُوكِ
 مِنْهُمْ فِي تِهَامِ السَّيْرِ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الطَّوَانِفِ
 الَّذِينَ لَا يَكُونُ لَهُمْ لَا يَدُّ لِبُلُوكِ مِنَ النَّظَرِ فِي
 أُمُورِهِمْ وَتَقَعْدِ أحوَالِهِمْ وَالْحُكُومَةِ بَيْنَهُمْ فِيمَنْ
 أَجَلَ هَذِهِ الْخِصَالِ احْتِمَاجُ الْإِنْسَانِ إِلَى كَثَرَةِ
 الْمَسْلُوكِ وَصَارَ فِي كُلِّ عِدَّةٍ مِنْ مَدِينَةٍ مِنْكَ
 وَاحِدٌ يُدِيرُ أُمُورَهَا وَأَمْرَ أَهْلِهَا كَمَا كَرِهَتْ وَلَمْ يَكُنْ
 يُبْهِنُ أَنْ يَقُومَ بِأُمُورِهَا كُلِّهَا مِنْكَ وَاحِدٌ لَنْ
 أَقْلِيمِ الْأَرْضِ سَبْعَةٌ فِي كُلِّ أَقْلِيمٍ عِدَّةٌ مِنَ الْبُلْدَانِ
 وَفِي كُلِّ بَلَدٍ عِدَّةٌ مِنْ مَدِينَةٍ وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ
 خَلَاقٌ كَثِيرٌ لَا يُحْصَى عَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 يَخْتَلِفُ فِي الْأَلْسِنَةِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَرْوَاحِ وَالْمَذَاهِبِ

وَالْأَعْيَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالْمَأْرِبِ فَهَذِهِ الْخُصَالُ
 وَجِبَتْ فِي الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْعِنَايَةِ النَّجْبَانِيَّةِ
 أَنْ يَكُونَ مَمْلُوكِي الْإِنْسِ كَثِيرَةً وَكُلُّ مَمْلُوكٍ
 بَنَى آدَمَ خَلِيفًا لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ مِثْلَهُمْ بِلَادُهُ
 وَلَا هُمْ عِمَاءٌ لَيْسُوا سَوْهُمْ وَيَدُهُ يَرَوْنَ أُمُورَهُمْ
 وَيَحْفَظُونَ أَنْظَامَهُمْ وَيَتَفَقَّهُونَ أَحْوَالَهُمْ وَيَتَّبِعُونَ
 الْفَلَكِيسَةَ وَيَنْصُرُونَ الْمَطْلُومَ وَيَقْضُوا بِالْحَقِّ
 وَبِهِ يَعْدِلُونَ فَيَأْمُرُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَنْهَوْنَ
 بِنَوَاهِيهِ وَيَتَشَبَّهُونَ بِهِ فِي تَدْبِيرِهِمْ وَسِيَاسَتِهِمْ
 إِذْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ سَائِسُ الْكُلِّ وَمُدَبِّرُ الْخَلَائِقِ
 أَجْمَعِينَ مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ إِلَى أَسْفَلِ
 سَائِلِينَ وَحَافِظِهِمْ وَخَالِقِهِمْ وَرَازِقَهُمْ وَمُبْدِيَهُمْ

وَمُعِيدَهُمْ كَمَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
وَهُمْ يُسْأَلُونَ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ لِلَّهِ
لِي وَلَكُمْ * فِي بَيَانِ التَّحَكُّلِ وَتَحْلُطِ امْتُحَانِهَا
وَتَصَارُفِ أَحْوَالِهَا وَمَا خَصَّ بِهِ لَهَا مِنَ الْكُرَامَاتِ
وَالْمَوَاهِبِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْحَشَرَاتِ لَهَا قُدْرَةٌ فَرَعٌ
زَعِيمُ الْقَوْمِ الْإِنْسِي مِنْ كِبَالَةِ نَظَرِ الْمَلِكِ
إِلَى الْجَمَاعَةِ الْخُصُورِ مِنْ إِمْتِنَانِ الْحَيَوَانَاتِ
فَسَبَّحَ دَوِّيَّاً وَطَنِينَ فَإِذَا هُوَ أَمِيرُ الْجَلِ
وَزَعِيمُهَا الْمَلَقُ بِالْإِعْسُوبِ وَإِقْعَا فِي
الْهَوَاءِ يَحْرُكُ جَنَاحَيْهِ حُرُكَةً
خَفِيفَةً يُسَبِّحُ لَهُ دَوِّيٌّ وَطَنِينَ مُثَلِّغَةً
الزَّيْرَ مِنَ أَوْتَارِ الْعُودِ وَهُوَ يُسَبِّحُ لِلَّهِ وَيُقَدِّسُ

وَيَهْلِكُ قَالَ الْمَلِكُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ زَعِيمُ الْحَشَرَاتِ
 وَأَمِيرُهُمْ فَقَالَ لِمَ جِئْتَ بِنَفْسِكَ وَلِمَ لَمْ تُرْسِلْ
 رَسُولًا مِنْ رَعِيَّتِكَ وَجَنُودِكَ كَمَا أَرْسَلْتَ سَائِرَ
 ظَوَارِفِ الْحَيَوَانَاتِ قَالَ اشْعَافًا عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةً لَهُمْ
 أَنْ يَنْالَ أَحَدُ أَسْئَرِهِمْ سُوءًا أَوْ مَكْرُوهًا أَوْ آذِيَةً قَالَ لَهُ الْمَلِكُ
 كَيْفَ خَصَّصْتَ بِهِذِهِ الْخَصْلَةَ لَوْنٍ غَيْرِكُمْ مِنْ مَلُوكِ
 سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ قَالَ إِنَّهَا خَصَّنِي رَبِّي تَعَالَى مِنْ
 خَزَائِلِ مَوَاهِبِهِ وَالطَّيْفِ أَنْعَامِهِ وَمَعْظَمِ أَحْسَانِهِ
 يَبْلَا أَوْ حَصِيهَا قَلِيلٌ لَهُ الْمَلِكُ أَفَكُنْ قَرَفًا مِنْهَا
 أَسْبَغَهُ وَبَيْتَهُ لَا فَنِيَّةَ قَالَ نَعَمْ إِنْ مَنَّا خَصَّنِي
 اللَّهُ تَعَالَى وَالْعَمْرُ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَى آبَائِي
 وَأَجْدَادِي وَأَوْلَادِي وَذُرِّيَّتِي أَنْ أَتَانَا الْمَلِكُ

وَالنُّبُوَّةَ الَّتِي لَمْ تَكُنْ لِحَيَوَانَاتٍ أُخْرَ وَجَعَلَهَا
 وَرَاثَةً مِنْ آبَائِنَا وَاجْدَادِنَا وَلَدِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
 يَتَوَارَثُهَا خَلْفَ عَنْ سَلَفٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ
 نَعِيمَتَانِ عَظِيمَتَانِ جَزِيلَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا أَكْثَرُ
 الْخَلَائِقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ
 وَمِمَّا خَصَّنَا رَبُّنَا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنَّ الْهَيَاوَةَ عَلَّمَنَا
 دِقَّةَ الصَّنَائِعِ الْهِنْدِ سَيِّئَةً مِنْ اتِّخَاذِ الْمَنَارِلِ
 وَبِنَاءِ الْبُيُوتِ وَجَمْعِ الذِّخَائِرِ فِيهَا وَمِمَّا خَصَّنَا
 بِهِ أَيْضًا وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنَّ أَحَدَ عَلَيْنَا الْأَكْلَ
 مِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ وَمِنْ جَمِيعِ أَزْهَارِ النَّبَاتِ
 وَمِمَّا خَصَّنَا بِهِ وَانْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنَّ جَعَلَ اللَّهُ فِي
 مَكَاسِينِنَا وَخَازِنَاتِنَا وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِنَا شَرَابًا جُلُودًا

لذيداً فيه شفاء للناس وتصليق ما ذكرت قول الله
تعالى على لسان نبيه عليه السلام وأوحى
رَبِّكَ إِلَيْنَا لِنَحْلِلَ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِّي مِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاذْكُرِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ
مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ
لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
وَمِمَّا خَصَّنَاهُ بِنَا أَنْ جَعَلَ خَلْقَهُ
صُورَتَنَا وَهِيَاءَ كَلَمًا وَجَبِيلَ اخْلَاقِنَا وَحُسْنَ سِيرَتَنَا
وَتَصَارِيفَ أُمُورِنَا عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ وَآيَةً لِأُولِي
الْأَبْصَارِ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ لِي خَلْقَةً لَطِيفَةً وَبَنِيَّةً
مُخَيِّفَةً وَصُورَةً عَجِيبَةً بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ

بِثِيَةِ جَسَدِي ثَلَاثَ مَفَاصِلَ أَحَدُ وَدَّةٌ فَجَعَلَ
 وَسَطَ جَسَدِي مَرْبَعًا مُكَعَّبًا وَمَوْخَزَ جَسَدِي
 مُدًا مَشْجَمًا مَخْرُوطًا وَرَأْسِي مُدًا وَرَأْسِي مُسَوِّطًا
 وَرُكْبَتَيْي وَسَطِي أَرْبَعَةَ أَرْجُلِي وَيَدَيْي
 مُتَنَاسِبَاتٍ الْمَقَادِيرَ كَاضْلَاحِ الشَّكْلِ الْمُسَدَّسِ
 فِي الدَّائِرَةِ لَا سَتَعِينَ بِهَا عَلَى الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ
 وَالْوُقُوعِ وَالنُّهُوضِ وَأَقْدَرَأَسَاسُ بِلَاءِ مَنَازِلِي
 وَيُوقِي عَلَى أَشْكَالِ مُسَدَّسَاتِ مُكْتَنَفَاتِ
 كَيْلَا يَدْخُلَهَا الْهَوَاءُ فَيُضْرِبُ أَوْلَادِي أَوْ يُغْسِدُ
 شَرَابِي الَّذِي هُوَ قُوَّتِي وَدَّ خَاثِرِي وَبِهَذِهِ
 الْأَرْبَعَةِ الْأَرْجُلِ وَالْيَدَيْنِ أَجْمَعُ مِنْ وَرَقِ
 الْأَشْجَارِ وَالزَّهْرِ وَالثَّيْلِ الرُّطُوبَاتِ الدَّهْنِيَّةِ

التى أبهى بها منازلى ويوتلى وجعل سبحانه
 وتعالى على كتفى أربعة أجنحة خفيفة
 حريرية لاسيح فى الطيران فى جوار السبأ
 وجعل موخر يدهنى مخروطة الشكل مجوفا
 مدتها مثلها هوام ليكون مواز بالثقل رأسى
 فى الطيران وجعل لى حبة حادة كأنها
 شوكة وجعلها سلاحا لى لأخوف بها أعدائى
 وأزجر بها من يتعرص لى أو يؤذنى
 وجعل رقبتى دقيقة ليسهل بها تحريك
 رأسى ينفو بسرة وجعل رأسى مدورا عريضا
 وزكبا فى جنبى رأسى عينيين براقين
 كأنهما من آتان مجلوتان وجعلها آلة

لِيُلاَدْرَاكَ الْمُرِّيَّاتُ وَالْمُبْصَرَاتُ مِنَ الْأَلْوَانِ
وَالْأَشْكَالِ فِي الْأَنْوَارِ وَالظُّلُمَاتِ وَأَنْبَتَ عَلَيَّ
رَأْسِي شَبَهَ قَرْنَيْنِ لَطِيفَيْنِ لَيِّنَيْنِ وَجَعَلَهَا آلَةً
لِي لَا أَحْسَّ بِهَا الْمَلْهُوسَاتِ التَّلِينَةَ مِنَ الْخُسُوفَةِ
وَالصَّلَابَةِ مِنَ الرِّخَاوَةِ وَالرُّطُوبَةَ مِنَ النِّيْوُوسَةِ
وَتَقَّحَّ لِي مَنَحْرَيْنِ وَجَعَلَهَا آلَةً لِي لِنَشْمِ بِهَا
الرِّيحَ وَأَتَمَّجَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَجَعَلَ لِي فَبًا مَفْتُوحًا
فِيهِ قُوَّةٌ ذَاتُ بَعَّةٍ أَعْرِفُ بِهَا الطُّعُومَ الطَّيِّبَاتِ
مِنَ الطُّعُومَاتِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ
وَجَعَلَ لِي مِسْقَرَيْنِ حَادَّيْنِ أَجْمَعُ بِهَا
مِنْ شَرِّ الْأَشْجَارِ وَمِنْ وَرَقِ النَّبَاتِ وَالْأَزْهَارِ
وَأَنْوَارِ الْأَشْجَارِ وَرَطُوبَاتِ لَطِيفَةٍ وَجَعَلَ لِي

جَوْفًا قَوِيًّا جَانِبِيَّةً وَمَا سَكَنَتْ وَهَاضِمَةً طَابِحَةً
 مُنْجِيَةً يُصَيِّرُ تِلْكَ الرُّطُوبَاتِ غَسَلًا جَلَدًا
 لِذِيئَةِ أَهْلِ آبَا صَافِيَةٍ لَمْ تَلِ وَلَوْلَا بِي وَذُخْرُ
 وَعَوْنًا لِمَشُورَتِنَا كَمَا جَعَلَ فِي شُرُوعِ الْأَتْعَامِ قُوَّةً
 هَاضِمَةً يُصَيِّرُ الدَّمَّ لِمَتْنِ الْخَالِصَاتِ بِغَالِيبِ الْبَشَارِ بَيْنَ قَانَا
 مِنْ أَهْلِ لُؤْدٍ، الْغَنَمِ وَالْمَوَاجِبِ الَّتِي خَصَّنِي
 اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَصَيَّرَنِي حَتْمًا فِي كَثْرَةِ
 الذِّكْرِ لَهَا وَإِدَاءِ هَكَوْهَا بِالشَّيْبِ لِرَبِّي وَالْتَّهْلِيلِ
 وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْيِيدِ وَالتَّجِيدِ أَحْسَنَ الْفِيلِ
 وَالنَّهَارِ وَجُسْنِ مُرَاعَاةِ رِعَّتِي وَتَغْنِيهِ أَحْوَالِهِمْ
 وَاسْتِصْلَاحِ أُمُورِ جَنُودِي وَأَعْوَانِي وَتَرْبِيَةِ
 أَوْلَادِي لِأَنِّي لِهَيْمٍ كَالِئْسَ مِنَ الْجُسَدِ

وَهُمْ كَالْأَغْصَانِ مِنَ الْبَلَدِ لَا ثَوَامَ لَاحِظٍ فِيهَا
 إِلَّا بِالْآخِرِ وَلَا صِلَاحَ إِلَّا بِوَصْلِهِ الْآخِرِ فَلِهَذَا
 جَعَلْتُ نَفْسِي فِي أَيْدِيهِمْ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ
 مِنَ الْأَهْوَالِ الْخَطِيرَةِ أَسْتَعِثُّ بِهَا عَلَيْهِمْ وَرَحِمَةً لَهُمْ
 وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ جِئْتُ بِنَفْسِي أَسْتَوْثِقُ بِهَا
 نَائِبًا عَنِ رِعَايَتِي وَجَنُودِي فَلَمَّا فَرَغَ الْبَصُونُ
 مِنْ كَلَامِهِ قَالَ الْمَلِكُ يَا أَرْكَسُ اللَّهُ فَيْتَكَ
 مِنْ خَطِيبٍ مَا أَفْصَحَكَ أَوْ مِنْ حَكِيمٍ مَا أَعْلَمَكَ
 وَمِنْ أَرْثُوسٍ مَا أَرْحَمَكَ أَوْ مِنْ سَيِّدٍ مَا أَسْتَأْذِنُ
 مِنْ مَنَلِكَ مَا أَرْغَمَ رِعَايَتَكَ وَمِنْ عَهْدِي
 مَا أَعَزَّكَ بِأَعْلَامِ رَبِّكَ وَمَوْلَاهُ سَوَّلَكَ ثُمَّ قَالَ
 الْمَلِكُ خَائِنٌ يَأْزُوقُ مِنَ الْعِلَاقِ فَقَالَ خِيَرُؤُنْ

الْجِبَالِ وَالْأَنْجَالِ وَبَيْنَ الْأَشْجَارِ وَالْخَلِجِ خَالٍ
 وَمِنَ الْمَنَاسِينِ الْحَيَا وَرُبُّنِي أَكْدَمَ فِي مَنَازِلِهِمْ
 وَنَدِيْلُهُمْ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ عِشْرَتُهُمْ لَكُمْ
 وَكَيْفَ قَسْلَهُمْ وَأَنْعَمَهُمْ قَالَ أَمَّا مَنْ بَعْدَ مَنَاسِينِي
 مَنَازِلِهِمْ وَنَدِيْلُهُمْ فَسَلِّمْ عَلَى الْأَمْرِ الْأَكْثَرِ
 وَلَكِنْ رُبَّمَا يَجْتَوُونَ إِلَيْنَا فِي ظُلْمِنَا وَبِتَعَرُّضُونِ
 لَنَا بِالْأَذْيَةِ فَاهْ أَظْفِرُوا بِنَا خُرْبُوا مَنَازِلَنَا
 وَنَهْلُوا بَيْنُونَنَا وَلَمْ يَبْنُوا أَنْ يَغْتُلُوا الْأَوْلَادَنَا
 نَوِيًّا خَيْدًا وَمَكَاسِينًا وَلَكِنْ هَلَا مَرَّرْنَا نَسَبُوهَا
 عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَلِكُ وَكَيْفَ صَبْرُكُمْ عَلَيْهِمْ
 وَعَلَى ذَٰلِكَ الظُّلْمِ مِنْهُمْ قَالَ صَبْرُ الْمُضْطَرِّ تَارَةً
 كَرَاهَا وَتَارَةً وَهَبًا وَتَسْلِيَةً أَنْ عَصَيْنَا وَهَرَبْنَا

وتباعدنا من ديارهم جاؤا خلفنا يطلبون
الصلح ويرضوننا بالهدايا من العطر وبالنواهي
من الحيل من اضواء الطبول والدافوف
والرموز والهدايا المزخرفة من الدبس والتبهر
فنصالحهم ونراجعهم لما في طباعنا من الخبرة
وما في صدورنا من السلامة وقلة الحيل
والحيلة وحسن المزاج مع هذا كله فلا
يرضون منا هو لام الانس حتى يدعون باننا
عبيد لهم لا هم مواليو ربنا بغير حجة
ولا بهان غير قول الزور والبهتان والله تعالى
هو المستعان * في بيان حسن طاعة الجن
لرؤسائها وملوكها * ثم قال اليسوب للملك

الجن كيف حسن طاعة الجن لرؤسائها و
 ملوكها قال يكون أحسن الرعايا طاعة و أطوع
 انقياداً لأمرها ونهيها قال اليعسوب يتفضل الملك
 ويدكر منها شيئاً قال نعم أعلم أن في الجن اختياراً
 وأشراراً مسلمين وكفاراً وأبراراً وفجاراً كما
 يكون في الناس من بنى آدم فاما حسن طاعة
 الاختيار منها لرؤسائها وملوكها فتفوق الوصف
 بها لا يعرفه أكثر الناس من بنى آدم لأن طاعتها
 لرؤسائها وملوكها كطاعة الكواكب في الفلك
 للنير الأعظم الذي هو الشمس وذلك أن
 الشمس في الفلك كالمليك وسائر الكواكب
 كالجنود والأعوان والرعية فدرجة المريد من

الشهبس كنتسبنة صاحب الجيوش من الملك
 والمشتري، كالقاضي وزخل كالخازن وعطارد
 كالوزير والزهرة كالحر هو القمر كولي العهد
 وسائر الكواكب كالجنود والأعوان والرعية
 وذلك لكانها كلها من بؤطة يغلبك الشهبس تسير
 يسير هافي استقامتها ورجوعها وقوفها
 واتصالها وانصرانها كذالك بحساب
 لا يجاوز رسومها ولا يتعدى حيل ودوها وجرمان
 عاداتها في طلوعها وغروبها وتثريبها
 وجميع أحوالها ومتصرفاتها لا ترى منها معصية
 ولا خلافا قال العسوب لملك الجن ومن أين
 للكواكب حسن هذه الطاعة والانقياد والنظام

وَالتَّوْبَةُ لِمَكُهَا قَالَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ صِفْنِي خُشْنَ طَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ
 لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ كَطَاعَةِ الْخَوَاشِ الْخَبِيثِ لِلنَّفْسِ
 الْبَاطِلَةِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَهْدِيَةٍ وَلَا تَدِينُ قَالِ
 زَيْنَبُ بَيِّنَاتٍ قَالَ نَعَمْ لَا تَرَى أَنَّهَا الْحَكِيمُ أَنَّ الْخَوَاشِ
 الْخَبِيثِ فِي الدَّرَكِ مَحْسُوسَاتِهَا وَإِيرَادِهَا خِيَارَ
 مُذَرَكَاتِهَا إِلَى النَّفْسِ الْبَاطِلَةِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى أَمْرِ
 وَلَا نَهْيٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا وَعِيدٍ كَلَّمَاهُتِ النَّفْسُ الْبَاطِلَةُ
 بِأَمْرِ مَحْسُوسٍ أَمْتَنَلَيْتِ الْحَاسَّةُ هَبَّتْ بِهِ النَّفْسُ
 وَأَذَرَكَتِهَا وَلَفَزَتْهَا إِلَيْهَا بِالْإِذْمَانِ وَلَا تَأْخِرُ
 وَلَا إِبْطَاءً وَهَكَذَا طَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
 بِالَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَعْلُونَ

مَا يُؤْمَرُونَ الَّذِي هُوَ رَيْئِيسُ الرُّؤَسَاءِ وَمَلَائِكَةُ
 الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْأَرْبَابِ وَمُعَدِّتُ الْبُكُلِ وَخَالِقُ
 الْجَمِيعِ وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
 وَأَمَّا الْأَشْرَارُ الْكَفَّارُ وَالْمُتَسَابِقُونَ إِلَى السَّيِّئَاتِ فَانْتَهَبُوا
 أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ الْفُجَّارِ الَّذِينَ كَانُوا يَكُونُونَ
 مِنْ أَشْرَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَفُجَّارِهِمْ وَتُسَاقِطُهُمْ وَالْمَدْلِيلُ
 عَلَى ذَلِكَ حَسَنُ طَاعَةِ مَوْلَى الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ
 لِمُسْلِمِينَ مِنْ دُونِهِ لَمَّا سَجَرَتْ لَهُ فِيهَا كَانُ يَكُونُهَا
 مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّامَةِ وَالصَّنَائِعِ الْمُتَعَبَةِ فَيَعْبُدُونَ
 لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَبَاهٍ وَثِيْلٍ وَجَفَانٍ
 كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ رَأْسِيَاتٍ وَمِنْ الْمَدْلِيلِ
 أَيْضًا عَلَى حَسَنِ طَاعَةِ الْجِنِّ لِرُؤُسَائِهَا مَا كُنْتُ عَرَفْتُ

بعض الانس الذين يمافرون في المفاوز
 والغلات ان احدهم اذ انزل بوادي يخاف فيه
 من لم الجني ويشعرون وبيهم وزجلا تيم
 فيستعيذ برؤسائها وملوكها ويقرأ آية او كلمة
 مما في التوراة او في الانجيل او في القرآن
 ويستجير بها عنهم وعن تعريضهم واذا يتهم
 فانهم لا يتغرضون له ما دام في مكانه
 ومن حسن طاعة الجن لرؤسائها انها اذا
 تعرض احد من مردة الجن باحد من
 بنى آدم بخيل او فرعة او تحيط او لم فيستعيذ
 المعز من بنى آدم برئيس قبيلة الجن
 او ملكهم او جنوده فانهم يعزونه ويجيرونه اليه

وَيَتَّبِعُونَ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيَنْهَاهُمْ فِي صَاحِبِهِمْ وَمَنْ
الِدَ لِيْلٍ اَيْضًا عَلَى حُسْنِ طَاعَةِ الْجَنِّ وَسَهْوَةِ
انْقِيَادِهَا وَسُرْعَةِ اجَابَتِهَا لِلدَّاعِي لَهَا اِجَابَةٌ
تَقْبَلُ مِنَ الْجَنِّ الْحَمْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
فِي سَاعَةِ اجْتِيَاسِ زُورِائِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
فَوْقَهُوَ عَلَيْهِ وَاسْتَبْعُوهُ وَاجَابُوهُ وَوَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ
مُنْذَرِينَ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ مِنْ قِصَّتِهِمْ
فِي نَحْوِ مِنْ عَشْرِينَ آيَةً وَهَذِهِ الْآيَاتُ
وَالِدَلَالَاتُ وَالْعَلَامَاتُ دَالَّةٌ عَلَى حُسْنِ طَبَاعِهَا
وَسَهْوَةِ طَاعَتِهَا وَسُرْعَةِ انْقِيَادِهَا
وَاجَابَتِهَا لِمَنْ يَدْعُوهَا وَيَسْتَعِينُ بِهَا خَيْرًا كَانَ
أَوْ شَرًّا فَامَّا طَبِيعَ الْإِنْسِ وَجِبَلَتَهُمْ فَبِالضَّدِّ

مِمَّا ذَكَرْتُ وَذَلِكَ أَنَّ طَاعَتَهُمْ لِرُؤُسَائِهِمْ
 وَمُلُوكِهِمْ أَكْثَرُ هَا خِدَاعٌ وَنِفَاقٌ وَغُرُورٌ
 وَطَلَبٌ لِلْعَوَاضِ وَالْأَرْزَاقِ وَالْمُكَافَاةِ وَالْخِلْعِ
 وَالْمُبَرَّاتِ وَالْكَرَامَاتِ فَإِنْ لَمْ يَتَرَوْا مَا يُطْلَبُونَ
 أَظْهَرُوا الْمَعْصِيَةَ وَالْخِلَافَ وَخَلَعَ الطَّاعَةُ وَالْخُرُوجَ
 مِنَ الْجَبَاعَةِ وَالْعِدَاوَةَ وَالْحَرْبَ وَالْقِتَالَ
 وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ وَهَكَذَا أَحْكَمَهُمْ مَعَ أَنْبِيَائِهِمْ
 وَرُسُلِ رَبِّهِمْ قِتَارَةً أَنْكَرُوا أَدْعَاؤَهُمْ بِالْجَحْدِ
 وَإِنْكَارِ الْضُرُورِيَّاتِ وَجَحْدِ الْعِيَانِ أَوِ الطَّلَبِ
 مِنْهُ الْمَعْجَزَاتِ بِالْعِنَادِ وَتَارَةً بِالْإِجَابَةِ بِالنِّفَاقِ
 وَالشُّكِّ وَالْإِزْتِيَابِ وَالْمَكْرِ وَالِدَّغْلِ وَالْغِشِّ
 وَالْخِيَانَةِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ كُلُّ ذَلِكَ لِعِلَاطِ طَبَاعِهِمْ

وَعُسْرَ قَبُولِهِمْ وَصُعُوبَةَ انْقِيَادِهِمْ وَرَدَاءَهُ
جِبِلَّتِهِمْ وَسُوءَ عَادَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ
وَتَرَاكُمُ جَهَالَتِهِمْ وَعَنَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَا يَرْضَوْنَ
حَتَّى زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَرْبَابٌ وَغَيْرُهُمْ عبيدٌ
لَهُمْ بغير حجة ولا برهان فلبارأت الجماعة من
الانس طول مخاطبة ملك الجن لليعسوب
زعيم الحشرات تعجبت وانكسرت وقالت
لَقَدْ خَصَّ الْمَلِكُ زَعِيمَ الْحَشَرَاتِ بِكَرَامَةٍ
وَمَنْزَلَةٍ لَمْ يَخْصْ بِهَا أَحَدًا مِنْ زُعَمَاءِ الطَّوَائِفِ
فَقَالَ هَذَا الْمَجْلِسُ فَقَالَ لَهُمْ حَكِيمٌ مِنْ حُكَّامِ
الْجِنِّ لَا تُنْكِرُوا إِنْ لَكُمْ وَلَا تَتَعَجَّبُوا مِنْهُ فَإِنَّ
الْيَعْسُوبَ وَإِن كَانَ صَغِيرَ الْجَنَّةِ لَطِيفٌ

المنظر خفيّة البنية ضعيف الصورة غائبة عظيم
 الخبر جيد الجوهر ذكي النفس كثير النفع
 مبارك الناصية مُحْكَم الصنعة وهو رئيس
 من رؤساء الحشرات وخطيبها ومملكها
 والملوك مخاطبون مع من كان من أبناء
 جنسهم في الملك والرياسة وان كان
 مخالفا بهم في الصورة او سبائنا
 لهم في المملكة ولا تظنوا ان ملك الجن
 العادل الحكيم يهمل في الحكومات التي
 احدهم الطوائف دون غيرها لهوى غالب
 او طبع متشاكل او ميل بسبب من الاسباب
 او علة من العلل فلما فرغ حكيم الجن من

الْكَلَامَ نَظَرًا لِمَلِكِ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْخُضُورِ وَقَالَ
 قَدْ سَمِعْتُمْ مَعَشَرَ الْأَنْسِ أَمْرَ شَكَايَةِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ
 مِنْ جَوْرِكُمْ وَظُلْمِكُمْ وَلِحَقٍّ قَدْ سَبَعْنَا مَا أَجَابُوكُمْ
 مِنْ أَدْعَائِكُمْ عَلَيْهَا الرِّقَّ وَالْعِبُودِيَّةَ وَتَأْتِيهِمْ
 وَجُحُودٌ هُمْ ذُلُّكَ وَمُطَالِبَتُهُمْ إِيَّاكُمْ بِالْحُجَجِ
 وَالِدَلِيلِ عَلَى دَعْوَانِكُمْ فَأَوْزِدَهُمْ مَا ذَكَرْتُمْ
 وَسَبَعْنَا جَوَابَهَا إِيَّاكُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ آخَرَ
 غَيْرَ مَا ذَكَرْتُمْ بِالْأَمْسِ فَهَا تَوَابِرُهُانِكُمْ أَنْ كُنْتُمْ ضَالِقِينَ
 لِيَكُونَ لَكُمْ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا سَبَعَ النَّاسُ جَمِيعٌ
 مَا قَالَ مَلِكُ الْجِنِّ فِي حَقِّهِمْ قَامَ زَعِيمٌ مِنْ رُؤَسَاءِ
 الرُّومِ فَخَطَبَ وَقَالَ الْحَبْدُ لِلَّهِ الْحَسَنَانِ الْمَنَانِ
 ذِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعَدُوُّ وَالْغُفْرَانِ

الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَالْأَنْهَاءَ الْعُلُومَ وَالْبَيَانَ
وَأَرَاهُ الدَّلِيلَ وَالْهَرَّ هَانَ وَالْجَطَاءَ الْعِزَّ
وَالسُّلْطَانَ وَعَلَيْهِ تَصَارِيفُ الدُّهُورِ وَتَقَلُّبُ
الْأَزْمَانِ وَسَخَّرَ لَهُ النَّبَاتَ وَالْحَيَوَانَ وَعَرَضَهُ
مِنَافِعَ الْمَعَادِنِ وَالْأَرْكَانِ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ
أَيُّهَا الْمَلِكُ لِنَاخِصَانِ مُحِبُّوهُ وَمِنَاقِبُ جَبَّةٍ
تَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا وَذَكَرْنَا قَالَ الْمَلِكُ مَا هِيَ
قَالَ الرُّومِيُّ كَثْرَةُ عُلُومِنَا وَخُنُونُ مَعَارِفِنَا
وَدَقَّةُ تَبْلِيغِنَا وَجَوْدَةُ فِكْرِنَا وَزَوَيَاتُ حُسْنِنَا
تَدِيرُنَا وَسِيَاسَتِنَا وَعَجِيبُ مُتَصَرِّفِنَا فِي
مَصَالِحِ مَعَايِشِنَا وَتَعْلُومِنَا فِي الصَّنَائِعِ وَالْتِمَازَاتِ
وَالْحِرَفِ فِي أُمُورِ دُنْيَانَا وَآخِرِنَا كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلُ

عَلَى مَا قُلْنَا أَنَا رَبُّهُمْ وَهُمْ عِبِيدُ لَنَا قَالِ
 الْمَلِكُ لِلْجِبَاعَةِ الْحُضُورِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ
 مَا تَقُولُونَ فِيهَا اسْتَدَلَّ عَلَى مَا دَعَى عَلَيْكُمْ
 مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ وَالتَّبَلُّكِ فَاطَّرَقَتِ الْجِبَاعَةُ
 سَاعَةً مُفَكِّرَةً فَيَبْذُرُ الْإِنْسَى مِنْ قَضَائِلِ
 بَنَى آدَمَ وَمَا عَظَاهُمْ اللَّهُ مِنْ جَزِيلِ الْمَوَاهِبِ
 الَّتِي خَصَّهُمْ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ ثُمَّ
 تَكَلَّمَ النُّحْلُ زَعِيمُ الْحَشَرَاتِ وَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْإِخْدِ فَاطِيرِ السَّمَوَاتِ
 وَخَالِقِ الْمَخْلُوقَاتِ وَمُدَبِّرِ الْأَوْقَاتِ وَمُنْزِلِ
 الْقَطْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَمُنْبِتِ الْعُشْبِ فِي الْغُلُومِ
 وَمُخْرِجِ الزَّهْرِ مِنَ النَّبَاتِ وَقَاسِمِ الْأَرْزَاقِ

وَالْأَقْوَاتِ نُسَبِّحُ فِي سِرٍّ حِنَابًا لَعْدَوَاتِ
 وَنُحِبُّهُ فِي رَوَاحِنَابَا لَعَشِيَّاتِ بِمَا عَلَّمَنَا
 مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيَّاتِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ الْإِسْبَاحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ
 تَسْبِيحَهُمْ مَا بَعْدَ آيِهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ إِنَّ هَذَا
 الْإِنْسَى يَزْعُمُ بَانَ لَهُ عُلُومًا وَمَعَارِفٌ وَفِكَرًا
 وَرَوِيَّةً وَتَدْبِيرًا وَسِيَاسَةً تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ أَرْبَابُ
 لَنَا وَنَحْنُ عَبِيدُ لَهُمْ فَلَوْ أَنَّهُمْ فَكَّرُوا الْبَانَ لَهُمْ مِنْ
 أَمْرِنَا وَلَعَرُفُوا مِنْ تَصَارُفِ خَالَتِنَاوَتَعَالَوْنَا
 فِي أَصْلَاحِ شَأْنِنَا أَنَّ لَنَا غَلَبًا وَفَهْرًا وَمَعْرِفَةً وَتَبْيِيرًا
 وَفِكَرًا وَرَوِيَّةً وَتَدْبِيرًا وَسِيَاسَةً أَتَقَ وَأَحْكَمَ
 وَأَعْلَمَ مِنْهُمْ أَلَيْسَ ذَلِكَ اجْتِنَابًا

جباة النحل في قراها وتهدمها عليها رئيسا
 واحدا واتخاذ ذلك الرئيس أعوانا وجنودا
 ورعية وكيفية مساكنها وسياساتها وكيفية
 اتخاذها المنازل والقرى والبيوت المسدسات
 المتجاورات المكتنفات من غير فرجار ومعرفة
 بعلم الهندسة كأنها أنابيب مجوفة ثم كيفية
 ترتيبها البيوتين والحجرات والحراس
 الخمسين وكيفية تذهب في البرعى أيام
 الربيع والليالي القمرية في الصيف
 وكيفية تجمع الشجر بأرجلها من ورق النبات
 والعسل ينشأ فيها من زهر النبات والشجر ثم
 كيفية تخزينها في بعض البيوت وتنام فيها أيام

الشِّتَاءُ وَالْمَرَدُّ وَالرِّيَّاحُ وَالْأَمْطَارُ وَكَيْفَ تَعُودُ
 مِنْ ذَلِكَ الْعَسَلُ الْخَزُونِ أَنْفُسَهَا وَأَوْلَادَهَا
 يَوْمَ مَا يَوْمُ لَا إِشْرَاقًا وَلَا تَغْتَبِرُ إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ
 أَيَّامُ الشِّتَاءِ وَيَحْيَى النَّارُ بَيْعٌ وَيَنْبُتُ الْعُشْبُ وَ
 يَطْبِيبُ الرِّمَانُ وَيُخْرِجُ النَّمْبُ وَالزُّهُرُ وَالنُّورُ
 وَكَيْفَ تَرْجِعِي كَمَا كَانَتْ عَامًا أَوَّلَ ذَلِكَ دَائِمًا
 مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَا تَأْدِيبٍ مِنَ
 الْمُعْلَبِينَ وَلَا تَلْقِينَ مِنَ الْأَعْمَارِ وَالْأَمْهَاتِ
 لَكِنَّ تَعْلِيمَهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا وَوَحْيًا وَإِهَامًا
 وَإِنْعَامًا وَتَكْرُمًا وَتَفَضُّلاً عَلَيْنَا وَأَنْتُمْ يَا مَجَاشِرِ
 الْأَنْفُسِ لِيُؤْتَدَّ عُونَ عَلِمِنَا بِالرَّقِيَّةِ وَأَنْتُمْ مَوَالِيْنَا فَلَئِمَ
 تَرْغَبُونَ فِي فُضَالَتِنَا وَتَفْرَحُونَ عِنْدَ وَجْدِهَا

وَتَسْتَشْفُونَ عِنْدَ تَبَاوُلِ ذَٰلِكَ فِيهِ عَادَةٌ

الْمَلُوكِ وَالْأَرْبَابِ أَنْ لَا تَحْرُصَ وَلَا تُرْغَبَ

فِي مُضَالَةِ الْخَدَمِ وَالْخَوَلِ وَإِذَا انْتَسَمَ

مُحْتَاجُونَ بِنَاوَنَ فَحَنُ مُسْتَعْنُونَ عَنْكُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ

سَبِيلٌ إِلَى هَذِهِ الدَّعْوَى وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ عَلِمَ

هَذَا الْإِنْسِيُّ مِنْ حَالِ هَذَا النَّهْلِ كَيْفَ تَتَّخِذُ

الْقُرَى تَحْتَ الْأَرْضِ وَمَنَازِلَ وَبُيُوتًا وَأَرْوَاقَةً

وَدَهَالِيَزَ وَغُرَفَانِ وَأَتَاطَبِقَاتٍ مُنْعَطِفَاتٍ وَكَيْفَ

تَبْلَأُ بَعْضُهَا حُبُوبًا وَذَٰ خَسَائِرَ وَقُوَّةً لِلشَّهَامِ

وَكَيفَ تَجْعَلُ بَعْضَ بَيْوتِهَا مِنْ خِفْمَا

مُتَعَرِّجًا كَيْلًا يَجْرِي إِلَيْهَا مَاءُ الْمَطَرِ وَكَيْفَ تُخْبَأُ

الْحَبَّ وَالْقُوتُ فِي بَيْوتٍ مُنْعَطِفَاتٍ

الى فوق حذرًا عليها من ماء المطر وان اابتد
 منها شئ كيف تنشره ايام الصحو وكيف
 تقطع حب الحنطة بنصفين وكيف تعشر الشعير
 والباقي والعدس لعلمها بانها لا تثبت الا مع
 القشر وكيف تقطع حبة الكزبرة بنصفين ثم
 تقطع كل نصف منها ايضا بنصفين لعلمها بان
 نصفها ايضا تثبت وتراها كيف تعمل ايام
 الصيف ليلا ونهارا باتخاذ البيوت وجهها
 الدخائر وكيف تتصرف في الطلب يوما يسرة
 القمر يوما يهينها ثم كانتا قوافل ذاهبتين
 وجائتين وانها اذا ذهبت واجدة منها فوجدت
 شيئا لا تقدر على حمله اخذت منه قدرًا

وَذَهَبَتْ رَاجِعَةً مُخْبِرَةً لِلْبَائِسِينَ وَكَلَّمَا اسْتَقْبَلَهَا
وَاحِدَةٌ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْهَا مِمَّا فِي يَدِهَا لَتَدُلَّهَا
عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ ثُمَّ تَرَى كُلُّوَاحِدَةٌ مِنْهَا
عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَتْ هِيَ مِنْ هُنَاكَ
ثُمَّ كَيْفَ تَجْتَمِعُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ جَبَاعَةٌ مِنْهَا
وَكَيْفَ يَحْمِلُونَهُ وَيَجْرُونَ بِهِ بِجَهْدٍ وَعَنَاءٍ فِي
الْعَاقِبَةِ فَإِذَا عَلِمَتْ بَأَنِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَوَانَتْ
فِي الْجَبَلِ أَوْ تَسَكَّاهُ سَلَتْ فِي الْمَعْبَاوَةِ
اجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهَا وَرَمَتْ بِهَا عِيرَةً لَغِيْرَهَا فَلَوْ
تَفَكَّرَ هَذَا الْإِنْسِيُّ فِي أَمْرِهَا وَاعْتَبَرَ أَحْوَالَهَا
لَعَلِمَ بِأَنَّ لَهَا عَلَمًا وَفَهْمًا وَتَهْنِيزًا وَمَعْرِفَةً وَدِرَافَةً
وَتَدْبِيرًا وَسِيَاسَةً مِثْلَ مَا لَهُمْ وَلَمَّا قَتَلُوا

علينا بها ذكروا وايضاً ايها الملك لو فكر
 الانسي في امر الجور ان انما ان اسيفت ايام
 الرعي في الربيع كيف تطلب ارضاً طيبة
 التربة رخوة الحفر وكيف نزلت هناك وحفرت
 بأرجلها ومخالبها وان خلت اننا بها في تلك
 الحفرة وطرحنا فيها بيضاً ودفنتها ثم طارت
 وعاشت اياماً ثم ان اجاء وقت موتها اكلها
 الطيور وماتت مابقيت وهلك من حر او برد
 او ريح او مطر وفنيت ثم ان امر الحول وجاء
 ايام الربيع واعتدل الزمان وطاب الهواء
 كيف نشأت من تلك البيضة المدفونة في
 الارض مثل الديدان الصغار ودفنت على وجه

الأرض واكلت العشب والكلاء وخرجت لها
 اجنحة فطارث واكلت من ورق الشجر وسينت
 وباضت مثل عام اول وذللك ذابها ذللك
 تقدير العزيز العليم لعلم هذا الانسى ان لها علما
 ومعرفة وهكذا ايضا لو تفكر هذا الانسى ايها
 الملك في دود القز التي تكون على رؤس
 الاشجار في الجبال خاصة شجر الغضا والتوت
 فانها الاشبع من الرعي ايام الربيع
 وسينت اخذت تنسج على نفسها من لعابها
 في رؤس الاشجار شبه العنكبوت لها الكين ثم
 تنام فيها اياما معلومة فاذا انتبهت
 طرخت بيضا في داخل الكين الذي

تَنْسَجَتْ عَلَى نَفْسِهَا ثُمَّ تَغْبِثُهَا وَخَرَجَتْ مِنْهَا
 وَسَدَّتْ تِلْكَ الثَّقِبَ وَخَرَجَتْ لَهَا اجْنَحَةٌ
 وَطَارَتْ فَتَأْكُلُهَا الطَّيُورُ أَوْ مَاتَتْ مِنَ الْجَرِّ وَالْبُورِ
 أَوِ الْمَطَرِ بَقِيَ ذَلِكَ الْبَيْضُ فِي تِلْكَ الْحَرَزَاتِ
 مَحْرُوزَةً أَيَّامَ الصَّيْفِ وَالْخَرِيفِ وَالشِّتَاءِ مِنَ الْحَرِّ
 وَالْبَرْدِ وَالرِّيَاحِ وَالْأَمْطَارِ إِلَى أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ
 وَيَجِيءَ أَيَّامُ الرَّبِيعِ وَيُخْضَرُّ ذَلِكَ الْبَيْضُ فِي
 الْحَرَزَاتِ وَيَخْرُجُ مِنْ تِلْكَ الثَّقِبِ مِثْلُ الدِّيدَانِ
 الصَّغَارِ وَتَدِبُّ عَلَى وَرَقِ الْأَشْجَارِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً
 فَإِذَا شَبِعَتْ وَسَهِنَتْ أَخَذَتْ تَنْسَجُ عَلَى نَفْسِهَا
 مِنْ لُعَابِهَا مِثْلَ عَامٍ أَوَّلَ ذَلِكَ دَأْبُهَا ذَلِكَ
 تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ

خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى إِلَى أُمُورٍ مِمَّا لَهَا وَمِنَّا فَعِيهَا
 وَأَمَّا الزَّنايِيرُ الصُّفُرُ وَالْجُحْرُ وَالسُّوْخَانُ تَبْنِي أَيْضًا
 مَنَازِلَ وَيُسَوِّتَانِ فِي السُّقُوفِ وَالْحَيْطَانِ
 وَبَيْنَ أَغْصَانِ الشَّجَرِ مِثْلَ فَعْلِ النَّحْلِ وَتَبْيَضُ
 وَتُحْضِنُ وَتُفْرِخُ وَلَكِنَّهَا لَا تَجْبِعُ الْقُوَّةَ لِلشِّتَاءِ
 وَلَا تَدَّخِرُ لِلْعَدِ شَيْئًا وَلَكِنْ تَتَّقُوْنَ يَوْمًا بِيَوْمٍ
 مَا طَابَ لَهَا الْوَقْتُ وَإِنْ أَحَسَّتْ بِتَغْيِيرِ الزَّمَانِ
 وَهُوَ الشِّتَاءُ ذَهَبَتْ إِلَى الْأَغْوَارِ وَالْمَوَاضِعِ
 الدَّفِينَةِ وَمِنْهَا مَا يَدْخُلُ فِي ثَقْبِ الْحَيْطَانِ
 وَالْمَوَاضِعِ الْخَفِيَّةِ وَتَهْوَتْ فِيهَا وَتَبْقَى جُثَّتُهَا
 طُولَ أَيَّامِ الشِّتَاءِ يَا بَيْسَةَ لَا تَتَبَدَّدُ أَجْسَادُهَا
 وَلَا تُعَايِنُ مِقَاسَةَ الْبَرْدِ وَالرِّيَّاحِ وَالْمَطَرِ فَاهَا

انقضى الشتاء وجاء الربيع واعتدل الزمان
 وطأ بالهواء نفخ الله تعالى فيها بينهم
 من الجثث روح الحيوة فعاشت وبنت البيوت
 وباضت وحضنت وخرجت اولادها مثل عالم
 اول ذلك ابيها ابقدر امين
 العزيز الحكيم وكل هذه الانواع من الحشرات
 والهوام تبئض وتحضن وتربي اولادها بعلم
 ومعرفة ودراية وشفقة ورحمة وتحسن ورقيق
 ولطف ولا تطلب من اولادها البر والمكافاة
 ولا الجزاء ولا الشكر واما اكثر الانس فيريدون
 من اولادهم برا وصلة ورحمة ويبئون عليهم
 في تربيتهم اياهم فاین هذا من المروءة والكرم

والسجاء الذى هو من شيم الأحرار والكرام
وارباب الفضل فيها أن يفتخر علينا هؤلاء
الانس ثم قال زعيم النحل أما الذباب والبق
والبراغيث والديدان وما شاكلها من ابناء
جنسها فانها لا تبيض ولا تحضن ولا تلد ولا ترضع
ولا تربي اولادها ولا تبني البيوت ولا تدخر
القوت ولا تتخذ الكن بل تقطع ايام حياتها
مرفهة مشترحة مما يقاسى غيرهما من برد
الشتاء والرياح والأمطار وحوادث
الزمان فان اتغير عليها الزمان واضطرب الكيان
وتغالب طبائع الاركان أشدت نفسها للنوائب
والحدثان وانقادت للهوت لعلها يقيتها بالمعاد

وَأَنَّ اللَّهَ مُدْشِبُهَا وَمُغَيِّرُهَا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ
 كَمَا أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَا تَقُولُ وَلَا تُنْكِرُ كَمَا أَنْكَرَ
 وَقَالَ لَا نَنْسِي أَنْتَ الْمُرْدُ وَدُونُ فِي الْحَافِرَةِ
 إِذْ أَكُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذْ أَكْرَمَتْ خَاسِرَةٌ
 فَاتَّبَاهُنِي زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ
 وَلَوْ اعْتَبِرْ هَذَا الْإِنْسِي أَيُّهَا الْمَلِكُ بِمَا ذَكَرْتُ
 مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنْ تَصَارِيفِ أُمُورِ هَذِهِ
 الْحَشَرَاتِ وَالْهَوَامِّ لَعَلِمَ وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ لَهَا
 عِلْمًا وَفَهْمًا وَمَعْرِفَةً وَتَهْيِيزًا وَدِرَافَةً وَفِكْرًا وَرَبِّتَةً
 وَسِيَاسَةً كُلُّ ذَلِكَ عَنَاءٌ مِنَ الْبَارِي عَزَّ وَجَلَّ
 وَلَمَّا اقْتَحَرَ عَلَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَا أَنْتَ حَمِ أَرْبَابَ لَنَا
 وَنَحْنُ عَبِيدُ لَهُمْ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي

وَلَكُمْ * فَصَل * وَلَمَّا فَرَغَ حَكِيمُ النُّحْلِ وَزَعِيمُ
 الْحَشَرَاتِ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ الْحَيِّ
 يَا رَكَّ اللَّهُ فَيْكَ مِنْ حَكِيمٍ مَا أَعْلَمُكَ
 وَمِنْ خَطِيبٍ مَا أَفْصَحَكَ وَمِنْ مَتِّينٍ مَا أَبْلَغَكَ
 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالَتْ
 وَفَهِمْتُمْ مَا أَجَابَتْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ آخَرُ فَقَامَ
 إِنْسِيٌّ آخَرٌ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَنَا
 خِصَالٌ مُحَبَّذَةٌ وَمَنَاقِبٌ شَتَّى تَدُلُّ عَلَى
 أَنَّا أَرْبَابُ لَهُمْ وَهُمْ عِبِيدُ لَنَا فَقَالَ الْمَلِكُ هَاتِ أَذْكُرُ
 مِنْهَا شَيْئًا قَالَ نَعَمْ طَيْبٌ حَيَوُنَا وَلَذِيذٌ عَيْشِنَا
 وَطَيِّبَاتٌ مَأْكُولَاتِنَا مِنْ أَلْوَانِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
 وَالْمَلَادَةِ مَا لَا يَحْصِي عَدَدُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

مِنْهَا لَيْسَ لَهُمْ دَوْلَاءٌ الْحَيَوَانَاتِ مَعَنَا شَرَكَةٌ
 فِيهَا بَلْ يَجْعَلُ عَنْهَا وَذَلِكَ أَنَّ طَعَامَ مَنَالِبِ الشَّيْءِ
 وَلَهَا تَشْوِيرُهَا وَنَوَاهَا وَحَظْمُهَا وَلَنَا لَبِ الْحَبْرَةِ
 وَلَهَا تَبْنُهَا وَوَرَقُهَا وَلَنَا يَحْيِي جُهَا وَدَبْشُهَا وَلَهَا كُشْبُهَا
 وَحَبْنُهَا وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ الْوَأْنِ الطَّلَعَامِ
 مِنْهَا تَتَّخِذُهَا مِنْ أَثْوَانِ الْحَبْرِ وَالْمَرْغَفَانِ
 وَالْأَقْرَاصِ وَمِنْ السَّيِّدِ وَالْجُودِ أَبَاتِ وَالْوَأْنِ
 الشَّوِيِّ وَالْحَلَاوِيِّ مِنَ الْخَبِيضِ وَالْقَطَائِفِ
 وَالْعَصَائِدِ وَاللَّوْزِيِّ نَجْجَ وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ الْوَأْنِ
 الْأَشْرَبَةِ مِنَ الْخَبْرِ وَالنَّبِيدِ وَالْقَارِصِ وَالْفُتَاعِ
 وَالْمَسْلِيَانِي وَالْجُسْلَانِي وَالْوَأْنِ الْأَثْنَانِ
 مِنَ الْخَلِيبِ وَالْوَأْنِ وَالْمَخْيِضِ وَالسَّيْنِ وَالزَّبْدِ

وَالْحُبْنِ وَالْكَشْكِ وَالْمَصْدِ وَمَا يَعْمَلُ مِنْهَا
 مِنَ السَّوَانِ الطَّبِيخِ وَالْمَلَاذِ وَالطَّبِيبَاتِ
 مِنَ الْمُشْتَهَيَاتِ وَلَنَا مَجَالِسُ الدَّهْرِ وَاللَّعِبِ
 وَالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالْأَعْرَاسِ وَالْوَلَائِمِ وَالرَّقْصِ
 وَالْحِكَايَاتِ وَالْمُصَاحِكِ وَالنَّهَائِيَّاتِ وَالتَّحْيِيَّاتِ
 وَالْمَتَدَخِّ وَالتَّنَائِيَّاتِ وَلَنَا الْحُلِيِّ وَالْحُلْدِ وَالتَّيْجَانِ
 وَسَائِرُ الْمَلْبُوسَاتِ وَالْأَسْوَرَةِ وَالْبَيْدَةِ مَا يَنْجُ
 وَالْخَلَاخِيلُ وَالْفُرُشُ الْمَرْفُوعَةُ وَالْأَكْوَابُ
 الْمَوْضُوعَةُ وَالنَّيَّارِقُ الْمُضْفُوفَةُ وَاللَّيْلِيُّ مَثْنُوَةٌ
 وَالْأَرَائِكُ الْمُتَقَابِلَةُ وَالْوَسَائِدُ الْبَيْضَةُ
 وَمَا شَاكَ لَكَ مِنْهَا لَا يَحْصِي عَدُّهَا
 وَكَذَلِكَ هِيَ بَعِزْلٍ عَنْهَا فَجَشُونَةُ طَعَامِهِمْ

وَغُلَّتْهَا وَجَنَّفَتْهَا وَقَتَّتْ الرَّاكَّةَ الطَّيْبَةَ مِنْهَا
 وَقَتَّتْ دُسُومَتَهَا وَحَلَاوَتِهَا وَتُغُومَتَهَا وَانْغَدَامَ
 نَسَائِرِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ هَذَا لَيْلٍ عَلَى قَتَّةِ الْحَرَمَةِ
 لِأَنَّ هَذَا مَحَالُ الْعَبِيدِ الْإِشْتِيَاءِ وَتِلْكَ نَحَالُ
 أَرْبَابِ النَّعَمِ الْأَحْرَارِ وَالْكَرَامِ وَكُلُّ هَذَا أَدْلِيلٌ
 عَلَى أَنَّا أَرْبَابٌ وَهُمْ عَبِيدٌ لَنَا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَتَنَظَّقْ عِنْدَ ذَلِكَ زَعِيمُ
 الطَّيُورِ وَهُوَ الْهَمْسُ أَرُوكَ قَاعًا هُنَاكَ
 عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ يَتَرَنَّمُ قَعَالُ الْحَبْدِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
 الْإِحْدِ الْغَرْدِ الصَّبْدِ إِلَهُائِهِمُ السَّرْمِدِ بِالْإِشْرَافِ
 وَلَا وَلَدَيْنِ بَلْ هُوَ مُبْدِي الْبُلْبُلِ عَاتٍ وَخَالِقُ
 الْخُلُقَاتِ وَغَلَّةِ الْمَوْجِدِ لَعْنَةٍ وَتَسْبِيحُ الْكَائِنَاتِ

ومن السجادة والنبات وبارئ البريات ومركب
 الشهوات ومولد اللذات وكيف شاء وأراد
 أما بعد أعلم أيها الملك أن هذا الانسي اختصر
 علمك بطبيب ما كولا تهم ولا يد مشروب بل تهم ولا
 يد ري أن ذلك نكها عتوبناك لهم ولبس با
 لبلشقاء وعذاب الهم قال الملك وكيف ذلك بين
 لنا قال نعم وذلك لأنهم يجتمعون في ذلك
 ويصلحونه بكدا بد أنهم وعناء نفوسهم وجهد
 أرواحهم وتغرق جبينهم وما يلقون في ذلك
 من الهوان والشقاء مما لا يعد ولا يحصى من كد
 الحرث والزرع وأثارة الأرض وحفر الأباريق والقنا
 وسد البثوث وعمل الميراث ولا بأس

وَنَصَبِ الدِّينِ وَالْيَتَامَى وَجَذْبِ الْغُرُوبِ وَالسَّقَى
 وَالْحِفْظِ وَالْحَصَادِ وَالْحَبْلِ وَالْجَمْعِ وَالِدِيَّاسِ
 وَالْبَيْدَرِ وَالْكَيْلِ وَالْقَسْبَةِ وَالْوِزْنِ وَالطَّحْنِ
 وَالْعَجْنِ وَالْخَبْزِ وَبِنَاءِ التَّنُورِ وَنَصَبِ الْقُدُورِ وَجَمْعِ
 الْحَطَبِ وَالْأَشْجَارِ وَالْمَشُوكِ وَالسَّرْقَتَيْنِ وَإِيقَادِ
 النَّيْرِ ابْنِ وَمُقَابَلَةِ الدُّخَانِ وَسَدِّ
 الْمَنَاقِدِ وَمُهَيِّئَةِ الْقَضَابِ وَمَجَاسِبَةِ الْبَقَالِ
 وَالْجَهْدِ وَالْعَنَاءِ فِي اكْتِسَابِ الْمَالِ مِنْ الدِّرَاهِمِ
 وَالْدِينَارِ وَتَعْلِيمِ الصَّنَائِعِ الْمُتَغَبِّهِ لِلْأَيْدِي
 وَالْأَعْيَالِ الشَّاقَّةِ عَلَى الْفُتُوسِ وَالْمَحَاسِبَاتِ
 فِي التَّجَارَاتِ وَالذَّهَابِ وَالْمَجْنِيِّ فِي الْأَشْفَانِ
 لِلْبُعِيدِ فِي طَلَبِ الْأَمْتَعَةِ وَالْحَوَائِجِ وَالْأَنْخَارِ

والاحتكار والانفاق بالتقتير مع مقاساة الشح
والبخل فإن كان جمعها من حلال وانفاقها
فى وجه الحلال فلا بد من الحساب وان كان
من غير حلال وفى غير وجه الله فالويل والعذاب
ونحن به عزلي عن هذه كلها وذك لك ان طعامنا
وعنذ اناهى منا الخرج لنا من الارض
من امطار السماء ومن الثوان البقول المرطبة الخضرة
النضرة اللينة والحشائش والعشب ومن الثوان
الحبوب اللطيفة المكنولة فى علفها وسنبليها
وقشها ومن الثوان الثمار المختلفة الاشكال
والاثوان والزولج الزكية والاوراق الخضرة النضرة
والازهار والرياحين فى الرياض تخرجها الارض

لنجا لا بعد حال وسنة بعد سنة بلا كتب من أيدينا
ولا عناء من نفوسنا ولا تعب لأرواحنا ولا نحتاج
إلى كل جرث ولا عناء سقي ولا حصاة ولا دياس
ولا طحين ولا خنز ولا طبخ ولا شيء وهذه
علامة الأحرار الكرام وأيضا إذا أكلنا قوتنا يوما
ينوم وتركنا ما يفضل عنا مكانه لا يحتاج
إلى حفظ ولا حزن ولا نطو ولا حارس ولا حارث
ولا احتكاك إلى وقت آخر بلا خوف لص
ولا قاطع طريق ننام في أماكننا وأوطاننا
وأوكارنا يسلا أبواب مغلقة ولا حرسون مبنية
أميين مطمئنين غير مروعين مستريحين وهذه
علامة الأحرار الكرام وهم يعزل عنها وأيضا إن

لهم بدل كل لذة من فزون ما كولاتهم والوان
مشروباتهم فتوننا من العقوبات والوانا من العذاب
مبسا نحن بعزل عنها من الامراض المختلفة
والعبد المزمعة والاشقام المهلكة والخبيات
المحرقة من الغيب والثانية والمليحة والمثلثة والرابع
وكذلك التخم والجشاء المتغير الحامض والهيضة
والقولنج والنقرس والبرسام والسرسام والطلاعون
والبرقان والسد بيلا والسهل والجذام
والجدرى والتايلد والدما مئيد والخنازير
والحصبة والخراجات واصناف الاورام
مبا احتاج فيها الى عذاب من الكلى والبطن
والحقنة والسعوط والحجامة والغصن وشرب

الآن ويسة المشيلة الكريهة المر الحجة البشعة
 ومقاساة الحبيبة وترك الشهوات المر كوزة
 قبيحة الجبيلة وما شاكل هذه من ألوان العذاب
 والعقوبات المؤلمة للأبدان والآرواح
 والأجساد كل في ذلك أصابكم لما غصيتكم ربكم
 وتركتم طاعته ونسيتم وصيته ونحن نبغزل عن
 هذا وكلها فبين أين زعمتم أنكم أرباب ونحن
 عبيد لولا الوقاحة والمكابرة وقلة الحياء فلما فرغ
 الهزار من كلامه قال الانسى قد يصيبكم معاشر
 الحيوان من الامراض مثل ما يصيبنا ليس
 هو بشئ يخصنا ونكم قال زعيم الطيور ان يصيب
 ذلك من نجا لطلبكم منا من الحمام والديكة

والدُّجُج والكِلَاب والسِّنَانِير والجَوَارِح والبَهَائِم
والْأَنْعَام أَوْ مَنْ هُوَ سِيرَ فِي أَيْدِيكُمْ مَهْنُوعٌ عَنْ
التَّصَرُّفِ بِرَأْيِهِ فِي أُمُورِ مَصَالِحِهِ فَأَمَّا مَنْ كَانَ
مِنَّا مُخَلِّئًا بِرَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ فِي أَمْرِ مَصَالِحِهِ
وَسِيَاسَتِهِ وَرِيَاضَتِهِ لِنَفْسِهِ فَقَلَّ مَا يَعْرِضُ لَهُ
مِنْ الْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَأْكُلُ
وَلَا تَشْرَبُ إِلَّا وَفَتْ الْحَاجَةَ بِقَدَرِ مَا يَنْبَغِي مِنْ
أَجَلٍ مَا يَنْبَغِي مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ قَدْ رَمَى يَسْكِينُ
إِلْمَ الْجُوعِ ثُمَّ يَسْتَرِيحُ وَيَنَامُ وَيَرُوحُ وَيَمْتَنِعُ
مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ فِي الشَّمْسِ
الْحَارَّةِ أَوْ فِي الظِّلِّ الْبَارِدَةِ أَوِ الْكُونِ فِي
الْبَلَدِ إِنْ الْغَيْرِ الْمَوَافِقَةِ وَأَكِلِ الْمَاكُولَاتِ

بِالْغَيْرِ لِلْمَلَايِكَةِ لَمَّا جَاءَهَا مَا التَّتِي تَخَالُطُكُمْ مِنْ
 الْحَيَوَانَاتِ مِنَ الْكَلَابِ وَالسِّنَانِيرِ وَمَنْ هُوَ
 أَسِيرٌ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالْإِنْعَامِ مِنْبُوعَةٌ
 مِنَ التَّصَرُّفِ بِزَأْيِهَا فِي مَصَالِحِهَا فِي أَوْقَاتِ
 مَا يَدْعُوهَا طِبَاعُهَا الْمُرْكُوزَةُ فِي جِبِلَّتِهَا وَتُطْعَمُ
 وَتُسْقَى فِي غَيْرِ وَقْتِهِ أَوْ غَيْرِ مَا يُشْتَهَى أَوْ مِنْ
 شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ تَأْكُلُ أَكْثَرَ مِنْ مَقْدَرِ الْحَاجَةِ
 وَأَوَّلَاتُكُمْ أَنْ تَرَوْضَ نَفْسَهَا كَمَا يَجِبُ بَلْ تَسْتَخْدِمُ
 وَيَتَعَبُ أَبَدًا إِنَّهَا فَيَغْرِضُ لَهَا بَعْضُ الْأَمْرَاضِ
 مِنْ نَحْوِ مَا يَعْرِضُ لَكُمْ وَهَكَذَا حُكْمُ أَمْرِاضِ
 أَطْفَالِكُمْ وَأَوْجَاعِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَوَامِلَ
 مِنْ نِسَائِكُمْ وَجَوَارِيكُمْ وَالْمَرْضَعَاتِ يَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ

بِشَرِّهِمْ وَخَرَصِهِمْ أَكْثَرُ مَا يَنْبَغِي أَوْ غَيْرَ مَا يَنْبَغِي
مِنْ أَلْوَانِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الَّتِي ذَكَرْتَ
وَأَفْتَحَرْتَ بِهَا فَيَتَوَلَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ
إِخْلَاطٌ غَلِيظٌ مُتَضَادٌّ لِلطَّبَاعِ وَيُؤَثِّرُ فِي أَيْدِيهِمْ
الْإِجْتِمَاعُ الَّتِي فِي بَطْنِهِمْ وَفِي أَيْدِيهِمْ
أَطْفَالُهُمْ مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنُ الرَّدِيُّ وَيَصِيرُ سَبَبًا
لِلْمَرَضِ وَالْأَعْلَالِ وَالْأَوْجَاعِ مِنَ الْقَالَجِ وَالنَّقْوَةِ
وَالزَّهَانَةِ وَاضْطِرَّ إِلَى الْبَيْتَةِ وَتَشْوِيهِ الْخَلْقِ
وَسَبَاحَةِ الصُّورَةِ وَمَا ذَكَرْتَ مِنْ اخْتِلَافِ
الْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ مَا أَنْتُمْ مُؤْتَمِنُونَ بِهَا
مُعْتَرِضُونَ لَهَا وَمَا يَعْقِبُهَا مِنْ مَوْتِ الْفَجْأَةِ وَشِدَّةِ
النَّزْعِ وَمَا يَعْرِضُ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْغَمِّ وَالْحَزَنِ

وَالنُّوحَ وَالْبُكَاءُ وَالضُّرَاخَ وَالْمَصَائِبَ كُلَّ ذَلِكَ
 بِعَقُوبَةٍ لَكُمْ وَعَذَابٌ لَانْفِيسِكُمْ مِنْ سُوءِ أَعْمَالِكُمْ
 وَرَدَّاءَةٌ اخْتِيَارَاتِكُمْ وَنَحْنُ بِعِزْلٍ عَنْ هَذِهِ كُلِّهَا
 وَشَيْءٌ آخَرٌ نَهَبَ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْانْسِيُّ تَأَمَّلْهُ
 فَانْظُرْ فِيهِ قَالَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ أَطْيَبَ مَا تَأْكُلُونَ
 وَالَّذِي تَشْرَبُونَ وَأَتَنَعُّ مَا تَلْبَسُونَ بِهِ هُوَ
 الْغُسْلُ وَهُوَ لَعَابُ الْبَحْلِ وَلَيْسَ مِنْكُمْ وَهُوَ
 مِنَ الْحَشَرَاتِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَحِرُونَ وَأَمَّا أَكْلُ
 الثَّيَارِ وَلَبِّ الْجَبُوبِ فَنَحْنُ مُشَارِكُونَ لَكُمْ فِيهَا
 عِنْدَ إِذَا رَأَى رَأْيًا رَطْبَةً وَيَابِسَةً فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَفْتَحِرُونَ
 بِهِ عَلَيْنَا وَقَدْ كَانَ آبَاؤُنَا مُشَارِكِينَ فِيهَا
 لِأَبَائِكُمْ بِالنَّسْلِيَّةِ وَابْنَانِي الْيَّامِ الَّتِي كَانَا

فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ الَّذِي بِالْمَشْرِقِ عَلَى رَأْسِ
 ذَٰلِكَ الْجَبَلِ الَّذِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ذَٰلِكَ كَانَ يَأْكُلَانِ مِنْ تِلْكَ الْأَشْجَارِ بِلَا كَيْدٍ
 وَلَا تَعَبٍ وَلَا عَنَاءٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا عِدَاوَةٍ بَيْنَهُمَا
 وَلَا حَسَدٍ وَلَا اسْتِتَارٍ وَلَا إِتْخَارٍ وَلَا حِرْصٍ وَلَا
 بَخْلٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا تَرْغٍ وَلَا هِمٍّ وَلَا غَمٍّ وَلَا حَزَنٍ
 حَتَّى تَرَكََا وَصِيَّةَ رَبِّهِمَا وَاعْتَرَا بِقَوْلِ عَدُوِّهِمَا
 وَعَصَيَا رَبَّهُمَا — وَأُخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ عُرْيَانَيْنِ
 مَظْرُودَيْنِ وَرُمِيَا مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِهِ
 فَوَقَعَا فِي بَرِّيَّةٍ قَهْرَةٍ حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ وَلَا كِنَ
 فَبَقِيََا فِيهِ جَانِعَيْنِ عُرْيَانَيْنِ يَبْكِيَانِ عَلَى مَا نَالَهُمَا
 مِنَ الْغَمِّ وَمَا فَاتَهُمَا مِنَ النِّعَمِ الَّتِي كَانَا فِيهَا

هناك ثم إن رحمة الله تعالى تدارك ثمرها
قتاب عليها وأرسل من هناك ملكا عليهم
الحِثَّ والحِصَادَ والدياسَ والطَّحْنَ والخُبْنَ
واتخاذَ اللبائسِ من خشيشِ الارضِ من القطنِ
والكتانِ والقصبِ بعدايمٍ وتعبيٍّ وجهدٍ ونصبٍ
وشقاءٍ لا يحصى عددها ما قد ذكرنا طرقا منها قبلُ
فلما توالدت كثرت أولادها انتشروا في الارضِ
براً وبحراً وسهلاً وجبالاً وضيّقوا على سكّانِ
الارضِ من اصنافِ هذه الحيواناتِ اماكنها
وغلبوا على اوطانها وأخذوا منها ما أخذوا
وأسروا منها ما أسروا وهرّب منها ما هرب
وطلبوها اشدّ اطلبٍ واشتدّ بغيمٍ عليها

وطفغيا نهم حتى بلغ الامر الى هذه الغاية
 التي انتم عليها الآن من الاقتحار والمنازعة
 والمناظرة والمحااجة واما الذي ذكرت بان لكم
 من مجالس التهو واللعب والفرح والسرور
 ما ليس لنا من الاعراس والولائم والرقص
 والحكايات والمضاحك والتحيات والتهاني
 والمدح والثناء ولكم الحلي والتيجان
 والاسورة والخلابخيل والدماليج وما شاكلها مما
 نحن بعزل عنها فان لكم ايضا بدل كل خصلة منها
 ضرر وبأس العقوبات وفنوننا من المصيبات وعذابا
 اليها مما نحن بعزل عنها فمن ذلك ان لكم بازي
 الاعراس الماتم وبدل التهنيتات التعازي وبدل

الغناء والالْحانِ النُّوحَ والصُّرَاخَ وَبَدَلَ
 الضَّحْكَ البُكَاءَ وَبَدَلَ الْفَرْحَ وَالسُّرُورَ وَالْغَمَّ
 وَالْحُزْنَ وَبَدَلَ الْمَجَالِسَ فِي الْإِيَّاتِ الْعَالِيَةِ
 الْمُضِيئَةِ الْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ وَالتَّوَابِيثَ الضَّيِّقَةَ
 وَبَدَلَ الصُّكُونِ الْوَاسِعَةِ الْحُبُوسَ وَالْمَطَامِيرَ
 الضَّيِّقَةَ الْمُظْلِمَةَ وَبَدَلَ الرِّقَصِ وَالنَّشَاطِ
 وَالذَّسْتَبْنَدِ السِّيَاطِ وَالضَّرْبَ وَالْعُقَابِينَ
 وَبَدَلَ الْحَلِيِّ وَالتَّيْجَانِ وَالْخِلَافِ وَالْأَسُورَةِ
 الْقَيُودَ وَالْأَغْلَالَ وَالْمَسَامِيرَ وَبَدَلَ الْمَدْحِ وَالشَّنَاءِ
 الشَّتْمَ وَالْهَجَاءَ وَمَا شَاكَ ذَلِكَ وَبَدَلَ كَيْفِ
 حَسَنَةِ سَيِّئَةٍ وَبَدَلَ كَيْفِ لَذَّةِ الْمَأْوِ وَبَدَلَ كَيْفِ فَرْحِ غَمٍّ
 وَحُرْنًا وَمُضِيئَةً مِمَّا نَحْنُ بِمَعْرِزٍ عَنْهَا وَهَذِهِ كُلُّهَا

مِنْ عِلَامَاتِ الْعَبِيدِ الْأَشْقِيَاءِ وَإِنْ لَمْ يَحْوَضْ
 مَجَالِسَكُمْ وَأَيُّوَانَاتِكُمْ وَصَحُوبَكُمْ وَمِيَادِنِكُمْ
 هَذَا الْقَضَاءُ الْقَشِيعُ وَهُوَ الْجَوَّالُ الْوَاسِعُ وَالرِّيَاضُ
 الْخَضِرَاءُ عَلَى شَطُوطِ الْأَنْهَارِ وَسَوَاحِلِ الْبَحَارِ
 وَالطَّيْرَانِ عَلَى رُؤُوسِ الْبَسَائِثِ وَالتَّحَلُّقُ
 عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ نَشْرُوحُ وَنُزْوَجُ حَيْثُ
 نَبْشَاءُ فِي بِلَادِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ وَنَأْكُلُ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ
 الْحَلَالِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَكَدٍّ مِنْ أَلْوَانِ الْحَبُوبِ
 وَالثَّوَابِ وَنَشْرَبُ مِنْ مِيَاهِ الْغُدْرَانِ وَالْأَنْهَارِ
 بِلَا مَانِعٍ وَلَا دَائِعٍ وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى حَبْلٍ وَدَلِيلٍ
 وَلَا كُوزٍ وَلَا قَرْبَةٍ مِمَّا لَنَحْتَمِلُونَ بِهَا مِنْ جَهَنَّمَ
 إِلَّا مَلَأْنَاهَا وَبِيعْنَاهَا وَشَرَيْنَاهَا وَجَمَعْنَا ثَمَرَهَا بِكَفَّةٍ

وَتَغْيِبُوا نَفْسِي وَمَشَقَّةِي فِي الْإِبْدَانِ وَعَنَاءِ
 النَّفْسِ وَسَوْسٍ وَغَيُومِ الْقُلُوبِ وَهَيُومِ الْأَرْوَاحِ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِلَالِ مَاتِ الْعَبِيدِ الْأَشْقِيَاءِ
 فَمَنْ أَيْنَ يَتَّبِعُونَ لَكُمْ أَنْتُمْ أَرْبَابُ وَفَخَيْنَ عِبِيدَ لَكُمْ
 ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَعِيمِ الْأَنْسِ خَدَّيْهِمَا الْجَوَابَاتِ
 فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ آخِرُ قَالَ نَعَمْ لَنَا خُضَابِلُ آخِرُ
 وَمَتَابِقُ حِسَانُ تَدُلُّ عَلَى أَنَا أَرْبَابُ وَهُوَ لَا
 عَيْنٌ لَنَا قَالَ فِيهَا هُوَ أَذْكُرُهُ قَالَ فَعَمُ فَعَلِمَ رَجُلٌ
 مِنَ الْقُلُوبِ الشَّامِ عَمْرًا لِي فَقَالَ الْحَبِيبُ لِلَّهِ يَوْمَ
 الْعَالَمِينَ وَالْعَالَمِينَ قَبْلُ لِلْمُتَّقِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَلِأَنَّ
 الْأَعْلَى الظَّالِمِينَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى آدَمَ وَمُوحَا
 وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِيسَى عَلَى الْعَالَمِينَ ذَرِيَّةً

بعضُهم — من بعضِ الله سميعٌ علِيمٌ الذي
 أَكْرَمَنَا بِالْوَحْيِ وَالنُّبُوءَاتِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَاتِ
 وَالْآيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ وَمَا فِيهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلَالِ
 وَالْحَرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي
 وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ
 وَالْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ وَالْمَوَاعِظِ وَالتَّذْكَارِ وَالْأَخْبَارِ
 وَالْأَمْثَالِ وَالْإِعْتِبَارِ وَتَقْصِصِ الْأَوَّلِينَ وَالْأَخْبَارِ
 الْآخِرِينَ وَمَنْفَاتِ يَوْمِ الدِّينِ وَمَا وَعَدْنَا
 مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّعِيمِ وَمَا أَكْرَمَنَا أَيْضًا مِنَ الْغُسْلِ
 وَالطَّهَارَةِ وَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَاتِ
 وَالزَّكَاةِ وَالْأَعْيَادِ وَالْجَمْعَاتِ وَالذَّهَابِ
 إِلَى بَيْوتِ الْعِبَادَاتِ مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْبَيْعِ

وَالْكَنَائِسَ وَلَنَا الْمَنَاسِيرُ وَالْخُطْبُ وَالْآنَ إِنَّا
 وَالنُّوَاقِيسُ وَلَنَا الْبُوقَاتُ وَالشُّبُورَاتُ وَالْإِقَامَاتُ
 وَالْإِحْرَامُ وَالتَّلْيِيَةُ وَالْمَنَاسِكُ وَمَا شَاكَلَهَا
 وَكُلُّ ذَلِكَ كَرَامَاتٌ لَنَا وَأَنْتُمْ بِعِزِّ عَنْهَا
 وَكُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَ وَأَنْتُمْ
 عَبِيدٌ قَالَ زَعِيمُ الطَّيْرِ لَوْ فَكَّرْتُ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ
 وَاعْتَبَرْتُ وَنَظَرْتُ لَعَلَّيْتُ وَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ قَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ ذَلِكَ بَيْنَهُ
 لَنَا قَالَ لَا تَهْأَعِذَابُ وَعُقُوبَاتُ وَغُفْرَانُ
 لِلذُّنُوبِ وَمَحْوُ السَّيِّئَاتِ وَتَهَيُّ عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى
 عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَقَالَ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ

السَّيِّئَاتِ ذَلِكُمْ كَرِهَ اللَّهُ لِقَوْمٍ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ أَنْ يَكُونُوا
 رُسُلًا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ وَلِيُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
 الصُّرُوحُ وَيُصْحَوْا فَلَوْلَا أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْإِنْسِ تَشْتَغِلُونَ
 بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ الْفَصْرِ بِخَرِيعَاتِكُمْ
 فَإِنَّكُمْ عَيْنُ مَخَافَةِ السَّيْفِ تَشْتَغِلُونَ بِذَلِكَ
 وَتُجْنِبُونَ بَرَاءً مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ فَلَمْ نَحْتَجْ إِلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُمْ وَافْتَحَرْتُمْ
 وَأَعْلَمْتُ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ لَمْ يَبْعَثْ رُسُلَهُ
 وَأَنْبِيََاءَهُ إِلَّا إِلَى الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ وَالْعَامَّةِ الْجَاهِلَةِ
 مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَالْمُنْكَرِينَ لِلرُّبُوبِيَّةِ الصِّبَاغِ
 الْجَاهِلِينَ لَوْحِدَانِيَّتِهِ وَالْمُتَدَاعِينَ مَعْبُودِهِ
 إِلَهُهَا آخِرُ الْمُعْجِزَاتِ أَحْكَامُهُ وَالْعَاصِمِينَ أَوَامِرُهُ

وَالْهَارِيقِينَ مَنِ طَاعَتِهِ وَالْجَاهِلِينَ أَحْسَانَتَهُ
 وَالْخَالِفِينَ عَنْ لَذْكَرِهِ وَالنَّاسِيْنَ عَهْدَهُ وَمِثْلَ قَدِّ
 وَالْقَضَائِيْنَ الْمُضِلِّينَ الْغَاوِينَ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ
 الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَتَحْنُ بُرْءُ مَنْ هِيَ وَلاَ
 كَلَّهَتْهُمْ عِلْمُ ثَوْنٍ بِرَبِّهَا مُؤْمِنُونَ بِسَمَةِ مُسْلِمُونَ
 مُؤْتَحَدُونَ غَيْرُ شَاكِكِينَ وَلَا مُبْتَرِّينَ وَأَعْلَمَ أَيْهَا
 الْأَنْسَى بَأْسَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ هُمْ أَطِبَاءُ
 النَّفْسِ وَهُمْ يُجْتَنَبُ هَاوَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الطَّبِيبِ
 إِلَّا الْمَرَضَى وَالْعَلِيلُونَ مِنَ الرُّمَثَى وَلَا يَحْتَاجُ
 إِلَى الْمُخْبِرِينَ إِلَّا الْمُتَحَوِّسُونَ الْمُتَحَادِّيلُ الْأَشْقِيَاءُ
 وَمِنْ أَعْيُنِهِمْ إِلَى الْأَنْسَى أَيْ بِالْعَسَلِ وَالطَّهَارِ
 لِيَنْبَازَ قُرْطُاسُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَالِ مَا يَخْرِضُ لِكُلِّ

عند الجِماع والنكاح وشدة الشَّبَقِ
 وشهوة الزنا واللواط والجَلْقِ والبغاءِ
 والسَّخَقِ وتَنِ الصَّنَانِ والبَخْرورِ أَيْحَة
 العَرَقِ لا سَتَكَثَارِها واستعبالها ليلاً ونهاراً
 غُدُّوا ورواحاً ضَحْوَةً وبُكْرَةً ونحن ببعزل عنها
 لا نهَيِّجُ ولا نَسْعُدُ إلا في السنة مرةً واحدةً
 لا لشهوة غالبية ولا لِدَّةٍ داعية ولكن لبقاء
 النسلِ وأما الصلوة والصومُ فأنها فرض عليكم
 ليكفر من سيئاتكم من الغيبة والنهيبة والقبیح من
 الكلام واللعب واللهو والهذيان ونحن برآء
 من هذه كلها وببعزل عنها فلم يجب علينا الصومُ
 والصلوة وفنون العبادات واقبال الصّدقات

وَالزَّكَاةُ فَرَضَتْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا تَجْمَعُونَ
 مِنْ فَنُونِ الْأَمْوَالِ وَفَضُولِهَا مِنَ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ
 وَالْغَضَبِ وَالسَّرِقَةِ وَاللُّصُوفَةِ وَالْبُخْسِ
 فِي الْمَكِيلِ وَالْوِزْنِ وَكَثْرَةِ الْجَمْعِ وَالذَّخَائِرِ
 وَالْإِسْنَانِ عَنِ التَّفَقُّةِ فِي الْوَاجِبَاتِ وَالْبُخْلِ
 وَالشُّحِّ وَالْاِحْتِكَارِ وَمَنْعِ الْحَقِّوْقِ تَجْمَعُونَ
 مَا لَا تَأْكُلُونَ وَتَكْنِزُونَ مَا لَا تَحْتَاجُونَ فَلَوْ أَنَّكُمْ
 تَتَفَقَّحُونَ مِمَّا فَضَّلَ عَنْكُمْ عَلَى فَقْرَائِكُمْ وَضَعْفَائِكُمْ
 وَأَبْنَاءِ جَنْسِكُمْ لَأَوْجِبَ عَلَيْكُمْ الصَّدَقَاتُ
 وَالزَّكَاةُ وَنَحْنُ بِهِمْزٍ لِي عَنْهَا لَا تَأْمُشِفِقُونَ
 عَلَى أَبْنَاءِ جَنْسِنَا وَلَا نَبْخُلُ بِشَيْءٍ مِمَّا وَجَدْنَا
 مِنَ الْأَرْزَاقِ وَلَا نَدْخُرُ مِمَّا فَضَّلَ عَنَّا نَعْدُو

جَائِعِينَ خَبَاصًا مُتَكَلِّفِينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَنَرْجِعُ
 شَيْعَانَهُنَّ بِطَانًا شَاكِرِينَ لِلَّهِ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَ
 أَنَّ لَكُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ
 لِلْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ فَكُلُّ
 ذَلِكَ تَعْلِيمٌ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ يَعْهَى قُلُوبُكُمْ
 وَتَأْدِيبٌ لِحَمَلِكُمْ وَفَلْتَمَعَرْتُكُمْ بِالْمَنَافِعِ
 وَالْمَضَارِّ تَجْتَاوُونَ إِلَى الْعَالَمِينَ وَالْإِسْتِغْنَاءِ مِنْ
 الْمَذَكِّرِينَ وَالْوَاعِظِينَ لِكثْرَةِ غَفْلَتِكُمْ وَسَهْوِكُمْ
 وَنِسْيَانِكُمْ نَحْنُ قَدْ أَلَيْمْنَا جَمِيعَ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ
 مِنْ أَوَّلِ الْأُمُورِ أَلَيْمْنَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْمَنَالُ وَالْإِسْهَاقُ
 مِنَ النَّاسِ سُلْ وَلَا يَنْدَامُ مِنْ وَرَائِهِ الْحِجَابُ كَمَا
 ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُهُ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى

التَّحِلَّ أَنْ اتَّخِذْتِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَقَالَ
 كُلُّ عَدُوٍّ لَكُمْ صُلُوًّا وَتَسْبِيحًا وَقَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ
 مُوسَىٰ بِأَخِيهِ هَارُونَ ابْنَهُ بِمِثْلِ سُلُوكِهِ
 سَوَاءٌ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ
 مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُرَآيَ سَوَاءً أَخِي
 فَأَصْبَحَ مِنَ الْيَادِ مَيِّتٌ فَبِئْسَ لِلَّهِ خَلْقًا
 بِهَاطِلَةً لَا يَكُونُ نَادٍ مَعَالَىٰ ذَنْبِهِ وَخَطِيئَتِهِ
 فَمَا فُهِمَ هَذِهِ الْأَشَارَاتِ الْخَفِيَّةَ وَالْإِسْرَارَ الْإِلَهِيَّةَ
 وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ بَأَنَّ لَكُمْ أَعْيَادًا وَجُفَعَاتٍ
 وَذَهَابًا إِلَىٰ بُيُوتِ الْعِبَادَاتِ وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ مِنْ
 ذَلِكَ فَلَا تَنَامُ نَحْنُ إِلَيْهَا لِأَنَّ الْأَمَانَةَ
 كُنْهَا لَنَا مَسَاجِدَ وَالْجِهَاتِ كُنْهَا قِبْلَةً

أَيْنَمَا تَوَجَّهْنَا فَنَشْهَدُ بِوَجْهِ اللَّهِ وَالْأَيَّامِ كُلِّهَا
 لَنَا جَعْلَةٌ وَعَيْنٌ وَالْحَرَكَاتُ كُلُّهَا لَنَا صَلَوَاتٌ
 وَتَسْبِيحٌ فَلَمْ نَحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا مَا ذَكَرْتَ
 وَافْتَخَرْتَ فَلَمَّا فَرَّغَ زَعِيمُ الطَّيْرِ مِنْ كَلَامِهِ
 نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى جَمَاعَةِ الْإِنْسِ الْخُضُورِ فَقَالَ
 قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قَالُوا وَفَهِمْتُمْ مَا ذَكَرْتُمْ فَهَلْ عِنْدَكُمْ
 شَيْءٌ آخَرُ أَنْ تُكْرُوهُ وَتَبَيَّنُوهُ فَقَامَ الْعِرَاقِيُّ فَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْخَلْقِ وَبَاسِطِ الرِّثْقِ وَمُسْبِغِ
 التَّعْبَاءِ وَمَوْلَى الْآلَامِ الَّذِي أَكْرَمَنَا وَأَنْعَمَ
 عَلَيْنَا وَحَمَلَنَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ
 مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا نَعْبُدُ إِلَهًا الْمَلِكُ لَنَا خِصَالٌ
 أُخَرُ وَمِنَاقِبُ وَمَوَاهِبُ تَدُلُّ عَلَى أَنَا رِبَابُ

لَهُمْ وَهُمْ عبيدٌ لَنَا فَمِنْ ذَٰلِكَ حُسْنُ لِبَاسِنَا
وَسِتْرُ عَوْرَاتِنَا وَطَافُ رُشْنَا وَنُعُومَةُ دِثَارِنَا وَدَفَافُ غِطَائِنَا
وَمَحَاسِنُ زِينَتِنَا مِنَ الْحَرِيرِ وَالْمَدْيِ يَبَاجِ وَالنَّخْرِ
وَالْعَزِّ وَالْفَرَنْدِ وَالْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ وَالسَّوْرِ
وَالسَّنْجَابِ وَالْوَانِ الْغُرُورِ وَالْأَكْسِيَّةِ وَالْبُسْطِ وَالْأَنْطَاعِ
وَالْمَخْدَاتِ وَالْفُرْشِ مِنَ اللَّبُودِ وَالْبَزْيُونِ وَمَا
شَاكَلَهَا بِهَا الْأَيْعَدُ كَثُرَتْهُ وَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ دَلِيلٌ
عَلَى مَا قَلْبُنَا بَانَا لَهَا أَرَبَابٌ وَهُمْ لَنَا عبيدٌ وَخَشُونَةٌ
لِبَاسِهَا وَغِلْظُ جِلْدِهَا وَسَبَاجَةُ دِثَارِهَا وَكَشْفُ
عَوْرَاتِهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا عبيدٌ لَنَا وَنَحْنُ أَرَبَابُهَا
وَمَلَاكُهَا وَلَنَا أَنْ نَتَّحَكَّمَ فِيهَا بِحُكْمِ الْأَرَبَابِ
وَنَتَصَرَّفَ فِيهَا تَصَرَّفَ الْمَلَاكِ فَلِذَا ذَرَعُ الْعِرَاقِيِّ مِنْ

هَلْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي ذَكَرْتَ وَافْتَخَرْتَ بِهَا
إِلَّا بَعْدَ مَا أَخَذْتُ مِنْهَا مَنْ غَيْرَكُمْ مِنْ سَائِرِ
الْحَيَوَانَاتِ وَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا مَنْ سِوَاكُمْ
مِنَ الْبِهَائِمِ وَسَلَبْتُ مِنْهَا عَنَّا قَالِ الْإِنْسِيُّ
وَمَتَّى كَانَ ذَلِكَ قَالِ أَلَيْسَ أَنْعَمُ مَا يَلْبَسُونَ
وَأَحْسَنُ مَا يُرْتَبُونَ مِنَ الْبِلَاسِ الْحَرِيرِ
وَالدِّينَاجِ وَالْأَبْرِيسِمِ قَالِ بَلَى قَالِ أَلَيْسَ ذَلِكَ
مِنْ لُعَابِ الدُّودِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ
مِنْ وَلَدِ آدَمَ قَالِ بَلَى قَالِ هِيَ مِنْ جِنْسِ الْهَوَامِ
قَدْ نَسَجَتْهَا عَلَى نَفْسِهَا لَتَكُونَ كِنَا لَهَا وَتَنَامُ فِيهَا
فَتَكُونُ لَهَا غِطَاءً وَوِطَاءً وَحِزْرًا مِنَ الْآفَاتِ مِنَ
الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ وَحَوَادِثِ الْإِيَّامِ

وَنَوَاقِبِ الزَّيْمَانِ فَجِئْتُمْ أَنْتُمْ وَآخِذْتُمْ مِنْهَا قَهْرًا
 وَغَلَبْتُمْوهَا جَوْرًا فَعَمَّ قَبْضُكُمْ الدُّنْيَا وَابْتَلَاكُمْ بِسُلْطَانِهَا
 وَقَتْلِهَا وَنَفْسِهَا وَخِيَاظِهَا وَقَصَارَتِهَا وَقَطْعِهَا
 وَتَطَرُّجِهَا وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِنْ الْعَنَاءِ
 وَالتَّعَبِ الَّذِي أَنْتُمْ مُبْتَلَوْنَ بِذَلِكَ مُعَا قِبُولُونَ
 فِي أَصْلَاحِهَا وَمَسْمَاتِهَا وَبِعَمَلِهَا وَشَمْسِهَا وَ
 حَفِظِهَا بِشَعْلِ الْقُلُوبِ وَتَعَبِ الْأَجْدَانِ وَعَنَاءِ
 الْبُغُوسِ لَا رَاحَةَ لَكُمْ وَلَا قَرَارًا وَلَا سَكُونًا وَلَا هُدًى
 فِيهِ أَنْتُمْ الْأَوَاقَاتُ وَهَكَذَا أَحْكُمُكُمْ فِي أَخْبَارِ
 أَصْنَافِ الْأَنْعَامِ وَخِلَافِهَا أَنْتُمْ وَأَوْبَارِ السَّبَاعِ
 وَشَعْرِهَا وَرِجْلِ الطَّيْرِ فَكُلُّ ذَلِكَ أَخِذٌ تَبْهَاتُهَا
 وَنَزَعْتُمْوهَا غَصْبًا وَسَلَبْتُمْوهَا عَنْهَا حِلْبًا وَجَوْرًا

ونسبتهوها الى انفسكم بغير حق ثم حيثم تفتخرون
 بها علينا ولا تستحيون ولا تعتبرون
 ولا تذكرون ولو كان ذلك فحزاً ونباهةً لكننا
 اولى بذلك الفخر منكم اذ قد انبت الله ذلك
 على ظهورنا وجعلها لباساً لنا وداراً ووطاءً
 وغطاءً وسيراً وزينةً لنا كل ذلك تفضل منه علينا
 ورفقاً ورحمةً لنا ورائفةً علينا وتحنناً وشفقةً
 على اولادنا وصغار ابناءنا وذلك ان الله
 اذ اولد واحد منّا فعليه جلوده المصلحة له
 وعلى جلده الشعر والصوف والوبر والريش
 والغلوس كل ذلك جعل لنا لباساً وداراً
 وسيراً وزينةً على قدر كبر جنته وعظم خلقته

لا يحتاج في اتخاذها الى عمل ولا سعي
 في ندي او حلي او غزل او نسج او قطع او خياطة
 مثل ما انتم مبتلون بها معا تبون عليها
 لا راحة لكم الى الموت كل ذلك عقوبة
 لكم بذنب ابيكم لما عصي وترك وصية ربه
 وغوى قال الملك لزعيم السباع كيف كان مبدأ
 آدم في خلقه من اول ابتداءه خير ناعنه قال
 نعم ايها الملك ان الله تعالى لما خلق آدم
 ابا البشر وزوجه ازاح علفها فيها كانا
 يحتاجان اليه في قوام وجودهما وبقاء
 شخصيهما من المواد والغذاء والدفء واللباس
 بمثل ما نعمل لسائر الحيوانا والنباتا

فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ التَّمَى عَلَى رَأْسِ ذَٰلِكَ
 الْجَبَلِ الَّذِي بِالْمَشْرِقِ تَحْتَ خَطِّ الاسْتِواءِ
 وَذَٰلِكَ أَنَّهُ لَمَّا خَلَقَهَا غَرَّ يَانِثِينَ أَنْبَتَ
 عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا شَجَرًا طَوِيلًا
 مُدَّةً لَيَّ عَلَى جَسَدٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي جَمِيعِ
 الْجَوَانِبِ جَعْدَةً أَوْ سَبْطًا مَرَّجَلًا أَسْوَدَ لَبِنًا
 كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْجَوَارِي
 الْأَيْكَارِ أَنْشَأَهَا بَيْنَ بَيْنِ أَمْرَدَيْنِ تَرْتَبِينَ فِي
 أَحْسَنِ صُورَةٍ مِنْ صُورِ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ
 الَّتِي هُنَاكَ وَكَانَ ذَٰلِكَ الْمَشْعَرُ لِبَاسًا لَهُمَا
 وَسِتْرًا الْعُورَتَيْنِ وَذُنُوبَ الْهَامِ وَطَاءَ وَغَطَاءَ
 وَمَنْعًا عَنْهُمَا مِنَ الْبَرْدِ وَالْحَرِّ فَكَانَا يَبْشِيَانِ

كُلُّ وَاحِدٍ

فِي ذَلِكَ الْبُسْتَانِ وَبُحْنِيَانٍ مِنَ الْوَانِ تِلْكَ
 الثَّيَارِ فِيْهَا كُلُّانٍ مِنْهَا وَيَتَّقُوْنَ بِهَا وَيَتَنَزَّهَانِ
 فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ وَالرِّيَاحِيْنَ وَالزَّهْرُ وَالنُّورِ
 مُسْتَرِيحِيْنَ مُلْتَذِيْنَ مُنْعَبِيْنَ فَرِحَانِيْنَ بِلَا
 تَعَبٍ مِنَ الْيَدَانِ وَلَا عِزَاءٍ مِنَ النَّفْسِ وَكَلَامَا
 مُنْهَيِّيْنَ عَنِ تَجَاوِزِ طَوْرِهَا وَتَنَاوُلِ مَا لَيْسَ
 لَهَا قَبْلَ وَقْتِهِ قَتْرًا وَصِيَّةً رَبِّهَا وَاعْتَرَابًا بِقَوْلِ
 عَدُوِّهَا قَتْنَا وَلَا مَا كَانَا مُنْهَيِّيْنَ عَنْهُ فَسَقَطَتْ
 بِرَتْبَتِهَا وَتَنَاثَرَتْ شَعُورُهَا وَانْكَشَفَتْ عَوْرَاتُهَا
 وَأُخْرِجَا مِنْ هُنَاكَ عُرْيَانِيْنَ مَطْرُوحِيْنَ مِنْهَا نَيْفِ
 مُعْلَقِيْنَ فِيهَا يَتَكَلَّفَانِ مِنْ إِصْلَاحِ أَمْرِ الْمَعَاشِ
 وَمَا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ فِي قَوَائِمِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

كَمَا تَكْرُ حَكِيمُ الْجِنَّ فِي فَصْلِ قَبْلَ ذَلِكَ
 قَلْبًا بَلَغَ زَعِيمُ السَّبَاعِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ
 الْكَلَامِ قَالَ لَهُمْ زَعِيمُ الْإِنْسِ أَمَا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ
 السَّبَاعِ فَسَبِيلُكُمْ أَنْ تَشْكُتُوا وَتَضْهَبُوا
 وَتَسْتَحْيُوا وَلَا تَتَكَلَّبُوا قَالَ لَهُ كَلِيلَةُ وَإِذْ لَكَ قَالَ
 لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذِهِ الطُّبُوعِ الْحَاضِرِ هُنَا
 جَنْسٌ أَشَرُّ مِنْكُمْ مَعْشَرَ السَّبَاعِ وَلَا أَقْسَى قُلُوبًا
 وَلَا أَقَلَّ نَفْعًا وَلَا أَكْثَرَ ضَرَرًا وَلَا أَشَدَّ حِرْصًا فِي أَكْلِ
 الْجَيْفِ وَطَلَبِ الْعَاشِ مِنْكُمْ قَالَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ
 لِأَنَّكُمْ تَفْتَرِسُونَ مَعْشَرَ السَّبَاعِ هَذِهِ الْبَهَائِمُ وَ
 الْإِنْعَامُ بِخَالِبٍ حِدَايَ فَتَخْرُقُونَ جُلُودَهَا
 وَتَكْسِرُونَ عِظَامَهَا وَتَشْرِبُونَ مَاءَهَا

وَتَشْتَوْنَ أَجْوَأَهُمَا بِالْأَرْحَةِ عَلَيْهَا وَلَا فِكْرَةَ فِيهَا
وَلَا رَفْقَ فِيهَا قَالَ زَعِيمُ السَّبَاعِ مِنْكُمْ تَعَكَّبْنَا ذَلِكَ
وَبِكُمْ اقْتَدَيْنَا فِيمَا نَفْعَلُ بِهِذِهِ الْبَهَائِمُ قَالَ
الْأَنْسِيُّ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ لَيْكَ لَأَنْ تَقْبَلَ خَلْقَ آبَائِكُمْ
وَأَوْلَادِهِ مَا كَانَتْ تَفْعَلُ السَّبَاعُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً
وَلَا تَصْطَادُ الْأَحْيَاءَ مِنْهَا لِأَنَّهُ كَانَ فِي كَثْرَةِ جِيفِهَا
وَمَا يَبُوتُ كُلُّ يَوْمٍ بَاجِلِهَا كَفَايَةً لَنَا وَقَوَتْ
مِنْهَا غَلَبَتُمْ نَكُنْ نَحْتَاجُ إِلَى صَيْدِ الْأَحْيَاءِ
وَجَبَلِ الْخَاطِئَةِ عَلَيَّ أَنْفُسَنَا فِي الطَّلَبِ
وَالْقِتَالِ وَالْمَجَارِبَةِ وَالتَّعَرُّضِ لِأَسْبَابِ الْمَوْتِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْوَدَ وَالتُّمُورَ وَالفُهْرَ وَالدِّيَابِ
وغيرها من أصناف الحيوانات السبعية

الْأَكْلَةَ لِلْحُومِ لَا تَتَعَرَّضُ لِلْفِيلَةِ وَالْجَوَامِيسِ
 وَالْخَنَازِيرِ مَا دَامَتْ تَجِدُ مِنْ جِيعِهَا مَا تَقْوُهَا
 وَيَكْفِيهَا الْأَعْمَدُ الْأَضْطَرَارُ وَشَدَّةُ الْحَاجَةِ لَا يَنْ
 لَهَا إِضْا شَفَاقًا عَلَى أَنْفُسِهَا كَمَا يَكُونُ لِغَيْرِهَا مِنْ
 الْحَيَوَانَاتِ فَلَبَّاءُ جِيئْتُمْ أَنْتُمْ يَا بَعْشَرَ الْإِنْسِ
 وَخَشَرْتُمْ مِنْهَا قُطْعَانُ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْجِبَالِ
 وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْخَمِيرِ وَأَحْرَزْتُمْوهَا وَلَمْ تَتْرَكُوا
 مِنْهَا فِي الْبَرَارِيِّ وَالْقَفَارِ وَالْأَجَامِ وَاحِدًا
 مِنْهَا عَدِ مَتِ السَّبَاعُ جِيعَتَهَا فَاضْطَرَّتْ
 إِلَى هَيْدِ الْأَحْيَاءِ مِنْهَا وَحَلَّ لَهَا ذَلِكَ
 كَمَا حَلَّ لَكُمْ الْمَيْثَةُ عِنْدَ الْأَضْطَرَامِ
 وَمَا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ قِلَّةِ رَحْمَتِنَا وَمَسَاوَةِ

قُلُو بِنَا فَلَسْنَا نَرَىٰ تَشْكُو مِنَّا هَذِهِ الْبَهَائِمُ كَمَا
 شَكَّتْ مِنْكُمْ وَمِنْ حَوَارِكُمْ وَطَلَبِكُمْ وَتَعَدَّيْكُمْ
 عَلَيْهَا وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ بَانَا نَقِصُ عَلَيْهِ
 مِخَالِبَ وَإِنِّي أَبُو نَحْرِقُ جُلُودَهَا وَنَشُقُ أَجْوَاهَا
 وَنَكْسِرُ عِظَامَهَا وَنَشْرِبُ دِمَاءَهَا وَنَأْكُلُ لُحُومَهَا
 فَهَكَذَا تَفْعَلُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا تَذَبُّحُونَهَا يَسْبِكَا كَيْفَ
 حَذَانٍ وَتَسْلَخُونُ جُلُودَهَا وَتَشُقُّونَ أَجْوَاهَهَا
 وَتَكْسِرُونَ عِظَامَهَا بِالسَّوَاطِيهِ وَالْأَطْيَارِ وَنَارِ
 الْمَطْبَخِ وَخَرِّ التَّشْوِيَةِ زِيَادَةً عَلَىٰ مَا نَفْعَلُ لَهَا
 نَحْنُ وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ خَيْرِنَا وَجَوَارِنَا
 عَلَى الْحَيَوَانِ فَبِهَا أَقُولُ كَمَا قُلْتُ وَلَكِنْ لَمْ
 فَكَّرْتُ وَأَعْتَبَرْتُ لَعَلَّتْ وَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ كُلَّ

ذللك صغيراً وحقيراً في جناب ما أنتم تفعلون بها
 من الضرب والجور والظلم كما زعم زعيم
 البهائم في الفصل الأول وما ضرر بعضكم لبعض
 فترئو على ذلك كله من ضرب بعضكم بعضاً
 بالسيف والسكاكين والطعن بالرمح والزواجر
 والضرب باليد باليس والسيط والمثلد
 والتكال وتقطع الأيدي والأرجل والحبس
 في المطامير والسرقه واللصوصه والغش والخيانة
 في المعاملة والخبز والسعاية والمكر والخديعة
 والحيل في أسباب العدل وأوهامها كل هذه
 الخصال مما لا تفعل السباع بالحيوانات من
 ذللك ولا بعضها ببعض ولا تعرفها أممات

ذَكَرْتُ مَنْ قَلَّةٍ مِمَّنْ فَعَّلَا لغيرِنا فلو فُكِّرْتُمْ وَ
 اعْتَبِرْتُمْ لَعَلَّيْتُمْ وَتَبَيَّنَتْ أَنَّ النِّفْعَ مِمَّا لَكُمْ
 ظَاهِرٌ مِمَّا تَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ جُلُودِنا وَشُعُورِنا
 وَأَوْبَارِنا وَأَصْوِقِنا وَمَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ
 صَيْدِ الْجَوَارِحِ مِمَّا آتَى سَخَّرَ تُهَوِّها وَلَكِنْ
 خَبَرْنَا أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ أَيُّ مَنفَعَةٍ مِنْكُمْ لغيرِكُمْ
 مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَأَمَّا الضَّرَرُ فَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ إِذْ قَدْ
 شَارَكْتُمْونا فِي ذِيحِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ وَأَكَلِ
 لُحْمَانِها وَالْإِنْتِفَاعَ بِجُلُودِها وَشُعُورِها
 وَبِخَلْقِكُمْ عَلَيْنَا بِالْإِنْتِفَاعِ بِجَيْفِكُمْ فَبِئْسَ تَهْوِها
 تَحْتَ التُّرَابِ حَتَّى لَا تَنْتَفِعَ مِنْكُمْ لِحْيَاءُ وَأَمْوَاتُا
 هَإِنَّمَا الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ غَارِبَاتِ السَّبْعِ عَلَيْ

تَصَارِيفَ أُمُورِهَا لَعَلَّيْتُمْ وَتَيَّيَّنَ لَكُمْ أَنَّهَا خَيْرٌ
مِنْكُمْ وَأَفْضَلُ قَالَ زَعِيمُ الْإِنْسِ كَيْفَ ذَلِكَ
دُلَّ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ أَلَيْسَ خِيَارُكُمْ الرُّهَادَ وَالْعُبَادَ
وَالرُّهْبَانَ وَالْأَحْبَارَ وَالنُّسَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ
أَلَيْسَ إِذَا تَنَاهَى وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي الْخَيْرِ يَتَّ
وَالصَّلَاحِ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيكُمْ وَيَغْرِ مِنْكُمْ
وَيَذْهَبُ يَأْوِي رُؤُوسَ الْجِبَالِ وَالتِّلَالِ وَيَطُونُ الْأَوْدِيَةَ
وَالسَّوَاخِلَ وَالْأَجَامَ وَالْأَكَامَ مَا وَى السَّبَاعِ
وَيُخَالِطُهَا فِي أَكْمَانِهَا وَيُعَاشِرُهَا فِي أَوْطَانِهَا
وَيَجَاوِرُهَا فِي أَمَاكِنِهَا وَلَا تَتَعَرَّضُ لَهُ السَّبَاعُ
قَالَ بَلَى كَيْفَ قُلْتَ نَقُولُ قَالَ قُلُوبُهُمْ تَكُنُ السَّبَاعُ
إِخْيَارَ الْمَاجَاوِرِ وَهِيَ إِخْيَارُكُمْ وَمَلَأَ عَاشِرُوهَا

الصَّالِحُونَ مِنْكُمْ لِأَنَّ الْإِخْيَارَ لَا يَعَاشِرُونَ الْإِشْرَارَ
 يَكُنْ يَغْرُونَ مِنْهُمْ وَيَتَّخِذُونَ عَنْهُمْ فِهْذَانًا لَدَيْهِ
 عَلَيَّ أَنَّ السَّبَاعَ صَالِحُونَ لَا كِبَارَ عَلَيْهِمْ أَنَّهَا
 شَيْءٌ خَلِقَ اللَّهُ فِهْذَانًا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ زَوْراً
 وَبُهْتَانًا عَلَيْهَا وَدَلِيلٌ أَخْرَيْدَلْ عَلَى أَنَّ السَّبَاعَ
 هُمُ الْخَوَنُ لَا كِبَارَ عَلَيْهِمْ أَنَّ مِنْ سُنَّةِ مُلُوكِهِمْ
 الْجَبَابِرَةِ إِذَا اشْكُوا غَيَّ الصَّالِحِينَ وَالْإِخْيَارَ
 مِنْ أِبْنَاءِ جَنْسِهِمْ يَطْرَحُونَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ السَّبَاعِ فَإِنْ
 لَمْ تَأْكُلْهُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ مِنْ الْإِخْيَارِ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْإِخْيَارَ
 إِلَّا الْإِخْيَارَ كِبَارًا قَالِ الْقَائِلُ * يَعْرِفُهُ الْبَاحِثُ مِنْ
 جَنْسِهِ * وَسَائِرُ النَّاسِ لَهُ مُنْكَرٌ وَعِلْمٌ أَيْهَا الْإِنْسِي
 أَنَّ فِي السَّبَاعِ إِخْيَارًا وَإِشْرَارًا وَأَنَّ الْإِشْرَارِيَّ

لَا يَأْكُلُ إِلَّا النَّاسُ مِنَ الْأَشْرَارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَكَذَلِكَ نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ اِقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ
فَلَمَّا فَرَغَ زَعِيمُ السَّبَاعِ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حَكِيمٌ
مِنَ الْجِنِّ صَدَقَ هَذَا الْقَائِلُ إِنَّ الْأَخْيَارَ
يَهْرُبُونَ مِنَ الْأَشْرَارِ وَيَأْتُسُونَ بِالْأَخْيَارِ
وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ جَنَسِهِمْ فَإِنَّ الْأَشْرَارَ أَيْضًا
يَبْغِضُونَ الْأَخْيَارَ وَيَهْرَبُونَ مِنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ أَبْنَاءَ
جَنَسِهِمْ مِنَ الْأَشْرَارِ فَلَوْلَمْ يَكُنْ بَنُو آدَمَ
أَكْثَرُ هُمْ أَشْرَارًا الْمَاهِرُ بِالْأَخْيَارِ هُمْ مِنْ بَيْنِ
ظَهَرَانِيهِمْ إِلَى رُؤُسِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ مَأْوَى
السَّبَاعِ وَهِيَ مِنْ غَيْرِ جَنَسِهِمْ وَلَا تُشَبِّهُهُمْ فِي الصُّورَةِ

والصورة ولا في المخلقة الا في اخلاق الخير
 والصالح في النفوس والسلامة فقالت الجماعة
 كلها صدق الحكيم فيها قال وخبرون كبر فخر
 جماعة الانس عند ذلك ونكست رؤسها حياء
 وخجلت لاسيما سبعة من التوبيخ والتعريض
 وانقضى المجلس ونادى منى مناد انصرفوا مكرمين
 لتعودوا غدا ان شاء الله تعالى * فصل * ولما
 كان الغد جلس الملك في مجلسه وحضرت
 الطوائف كلهم على الرسم واصططقت فنظر الملك
 الى جماعة الانس فقال قد سبعتم ما جرى
 امس مباشع وذاع عند الكل وسبعتم الجواب
 عما قلتم فهل عندكم شئ آخر غير ما ذكرتم

أَمْسِنَ فَقَامَ عِنْدَ ذَلِكَ الرَّعِيمِ الْفَارِسِيِّ وَقَالَ
 نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَبَّاسِيُّ إِنَّ لَنَا مَنَاقِبًا
 أُخْرَى خِصَالًا عِدَّةً تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا نَقُولُ
 وَتَدْعَى قَالَ الْمَلِكُ هَاتِيهَا وَإِنْ كُرِّمْنَاهَا شَيْئًا
 قَالَ نَعَمْ إِنَّ مِنَّا الْمُلُوكَ وَالْأَمْرَاءَ وَالْخُلَفَاءَ
 وَالسَّلَاطِينَةَ وَأَنَّا مِنَّا الرُّؤَسَاءُ وَالْكَتَّابُ وَالْوُزَرَاءُ
 وَالْعُبَّالُ وَأَصْحَابُ الدَّلِّ وَأَوِيثُ الْقَوَادِمِ وَالْحُجَّابُ
 وَالنُّقَبَاءُ وَالْخَوَاصُّ وَخُدَّامُ الْمُلُوكِ وَأَعْوَانُهُمْ مِنَ
 الْجُنُودِ وَمِنَّا أَيْضًا الْبُتَّاءُ وَالْدَّهَاقِينُ وَالشُّرَفَاءُ
 وَالْأَغْنِيَاءُ وَارِبَابُ النِّعَمِ وَأَصْحَابُ الْمُرَوَّاتِ
 وَأَنَّا مِنَّا أَيْضًا الصُّنَّاعُ وَأَصْحَابُ الْحَرِثِ وَالزَّرْعِ
 وَالنَّسْلِ وَمِنَّا أَيْضًا الْأَدَبَاءُ وَاهْلُ الْعِلْمِ وَالْوَزْعِ

والفصل ومِنَ الخُطباء والشُعراء والفُصحاء
 ومِنَ المتكلمين والنحويين والقصاص واصحاب
 الاخبار ورواة الحديث والقرآن والعلماء
 والفقهاء والقضاة والحكام والعُدُول والمُرُكون
 وايضاً مِن الغلاسقة والحكام والهنديين
 والمنجيين والطبيعيين والاطباء والعُرَاقون
 والمُعَلِّمُونَ والكهنة والراشدين والمُعَبِّرُونَ
 والكيميائيين واصحاب الفلسفات واصحاب
 الارصاد واصناف اخر يطول ذكرهم وكل هذه
 الطوائف والطبقات لهم اخلاق وسجايا وطباع
 وشيائيل ومناقب وخصال حسنة وآراء
 ومذاهب حميدة وعلوم ومنايع حسنة

مُخْتَلَفَةٌ وَمُتَغَيِّنَةٌ وَكُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ مُخْتَصَّةٌ
لَنَا وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ بَعُزْلٍ عَنْهَا فَهَذَا دَلِيلٌ
عَلَى أَنَّا رِبَابٌ لَهَا وَهِيَ عَبِيدٌ لَنَا فَلَمَّا فَرَّغَ زَعِيمُ
الْإِنْسِ مِنْ كَلَامِهِ تَطَنَّ الْبَيْغَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ الْمَشْهُوكَاتِ وَالْأَرْضِينَ
الْمُدْحِيَّاتِ وَالْجِبَالَ الرَّاسِيَّاتِ وَالْبَحَارَ الزَّائِحَاتِ
وَالْبَرَاريَ وَالْفُسلَوَاتِ وَالرِّيَّاحَ الذَّارِيَّاتِ
وَالسَّحَابَ الْمُنَشَّآتِ وَالْقَطَرَاتِ الْهَاطِلَاتِ
وَالشَّجَرَ وَالنَّبَاتِ وَالطَّيْرَ الصَّافَاتِ كُلُّ قَدْ
عَلِمَ صَلَوَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ثُمَّ قَالَ اغْلِبُوا أَنَّ هَذَا
الْإِنْسِي قَدْ كَسَرَ صِنَافَ بَنِي آدَمَ
وَعَدَنَ طَبَقَاتِهِمْ فَلَوْ تَفَكَّرَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَكِيمُ

واعتبر كثرة اجناس الطيور وانواعها لعلم
 وتبين له من كثرتها ما يصغر ويقل عند
 اصناف بنى آدم في جنب ذلك كما تقدم
 ذكره في فصل من هذا الكتاب حيث
 قال الشاهرك لطاوس من هاهنا من خطباء
 الطيور وفسحها ولكن خذ الان ايها
 الانسى بازاء ما ذكرته واقتخرت به واحدا
 مذموما وبدل كل جنس حسن مليح جنسا
 قبيحا سحجا ونحن نغزل عن هاون لك ان
 منكم الغر اعنة والنباردة والجبابرة والكفرة
 والفجرة والغسقة والمشركين والبنينا فقيين
 واللحدين والبارقين والناكثين والقاسطين

والخوارج وقطاع الطريق واللصوص والعيارين
والطواريين ومنكم ايضا الدجالون والباغون
والمرتابون ومنكم ايضا القوادون والمختنون
واللاطقة والقيحاب ومنكم ايضا الغبازون
والكذابون والنباشون ومنكم ايضا السفهاء
والجهلاء والاغبياء والناقصون وما شاكل هذه
الاصناف والافصاف والطبقات المذمومة اخلاقهم
الردية طباعهم القبيحة افعالهم السيئة
اعمالهم الجائرة سيئاتهم ونحن ببغزل عنها
ونشأركم في اكثر الخصال المحبودة والاخلاق
الحسنة والسنن العادلة لئلا يكون ذلك ان اول شيء ذكرت
واقترحت به ان منكم الملوك والرؤساء ولكم اعوان

و جنود ورعية أو ما علبت بأن لجباة النحل
 ولجباة النمل ولجباة السباع ولجباة
 الطيور رؤساء و جنود أو أعوانا ورعية وأن
 رؤسائها أحسن سياسة واشد رعاية من
 ملوك بني آدم لها واشد تحننا عليها واكثر رقة
 وشفقة عليها بيان ذلك أن اكثر ملوك
 الانس ورؤسائهم لا ينظر في امور رعيتهم
 و جنودهم واعوانه الا لجز المنفعة لنفسه او يدفع
 الضرر عنه ولا جمل من يهواه لشهواته كائنا
 من كان من بعيد او قريب ولا يتفكر بعد ذلك
 في احد ولا يهبه امره كائنا من كان قريبا
 او بعيدا وليس هذا من فعل الملوك العتلاء

ولا عبد الرؤساء ذي السياسة الرحيم بل
 من سياسة الملك وشراطه وخصال السياسة
 ان يكون الملك والرئيس رحيمًا رؤفاً رعيته
 مشفقاً متحنناً على جنوده واعوانه اقتداءً
 بسنة الله الرحيم الرحيم الجواد الكريم الرؤف
 الودود لخلقه وعبيده كائنات من كان الذي
 هو رئيس الرؤساء ومليك الملوك وأما اجناس
 الحيوانات وملوكها ورؤسائها فليحسن اقتداءً
 بسنة الله تعالى من رؤساء الانس وملوكهم
 وذلك ان ملك النحل ينظر في امور رعيته
 وجنوده واعوانه ويتفقدها احوالهم وهكذا يفعل
 ملك النمل وملك الكراكي في حراسته

وَطَيْرَانِهِ وَمِلْكُ الْقَطَافِي وَرُودُهُ وَصُدُورُهُ
وَهَكَذَا حَكَمَ سَائِرَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي لَهَا رُءُوسَاءُ
وَمَهَبَرُونَ لَا يَطْلُبُونَ مِنْ رِعَايَاهُمْ عَوَضًا
وَلَا جَزَاءً فِيهَا يَسُوسُهُمْ بِهِ وَلَا يَطْلُبُونَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
بِرًّا وَلَا صِلَةً رَحِمٍ وَلَا مَكَافَاةً كَمَا يَطْلُبُ بَنُو آدَمَ
مِنْ أَوْلَادِهِمُ الْبَرَّ وَالْمَكَافَاةَ فِي تَرْبِيَتِهِمْ لَهُمْ
بَلْ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَنْزُو
وَتَسْقُدُ وَتَحْبِلُ وَتَلِدُ وَتُرْضِعُ وَتُرَبِّي الْأَوْلَادَ
وَالَّتِي تَسْقُدُ وَتَبْيِضُ وَتَحْضُنُ وَتَرْقُ وَتُرَبِّي
الْفِرَاحَ وَالْأَوْلَادَ لَا تَطْلُبُ مِنْ أَوْلَادِهَا بَرًّا وَلَا صِلَةً
وَلَا مَكَافَاةً وَلَكِنَّهَا تُرَبِّي أَوْلَادَهَا تَحْنَنًا عَلَيْهَا
وَتَشْفَقَةً وَرَحِمَةً لَهَا وَرَأْفَةً بِهَا كُلُّ ذَلِكَ اقْتِدَاءً

بِسَنَةِ اللَّهِ إِذْ خَلَقَ عِبِيدَهُ وَأَنْشَأَهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَأَنْعَمَ
 عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَعْطَاهُمْ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ
 مِنْهُمْ وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
 مِنْ لُؤْمِ طِبَاعِ الْإِنْسِ وَسُوءِ أَخْلَاقِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ
 الْجَائِرَةِ وَعَادَتِهِمْ الرَّدِيَّةِ وَأَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ
 وَأَفْعَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ وَمَذَاهِبِهِمُ الرَّدِيَّةِ الضَّالَّةِ
 وَكُفْرَانِهِمُ النَّعَمَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ أَنْ
 أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَهِيَ الْمَصِيرِ كَمَا لَمْ يَأْمُرْ
 أَوْلَادَنَا إِذْ لَيْسَ فِيهِمُ الْعُقُوقُ وَالْكَفْرَانُ وَأَتَمَّ
 يُوجِّهُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ عَلَيْكُمْ
 مَعَ شَرِّ الْإِنْسِ دُونَ تَنَالِ تَكْمِ عِبِيدُ سُوءٍ يَقَعُ مِنْكُمْ
 الْإِخْلَافُ وَالْكَفْرُ وَالْعَصْيَانُ وَأَنْتُمْ بِالْعِبَادَةِ

أُولَىٰ مَنَاوَنَحْنُ بِالْحُرِّيَّةِ أُولَىٰ مِنْكُمْ فَبَيْنَ
 آيِن زَعَبْتُمْ أَنْكُمْ أَرْبَابُ لَنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكُمْ
 لَوْلَا الْوَقَاحَةُ وَالْمَكَابِرَةُ وَقَوْلُ الزُّورِ وَالْبَهْتَانِ
 وَلَمَّا فَرَّغَ الْبَيْتُغَا مِنْ كَلَامِهِ قَالَ حُكْبَاءُ الْجِنِّ
 وَفَلَا سَفْتُهُا صَدَقَ هَذَا الْقَائِلُ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ
 وَخَبَّرَبِهِ فَخَجَلَتْ جَمَاعَةُ الْإِنْسِ عِنْدَ ذَلِكَ وَنَكَسُوا
 رُوسَهُمْ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخَجَلِ لَمَّا تَوَجَّهَ عَلَيْهِمْ
 مِنَ الْحُكْمِ ثُمَّ قَلِمَ يَكُنْ مِنَ الْإِنْسِ أَحَدٌ يُنْطِقُ
 بَعْدَ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَ الْبَيْتُغَا مِنْ كَلَامِهِ إِلَى
 هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ الْمَلِكُ لِرَأْسِ الْفَلَا سَفَةِ مِنَ
 الْجِنِّ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكُ الَّذِينَ ذُكِرَ هُمْ هَذَا
 الْقَائِلُ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ وَوَصَفَ شِدَّةَ رَحَبَتِهِمْ

وَاشْفَا قَهُمْ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ وَتَحَنَّنَهُمْ وَرَأْفَتَهُمْ
 وَاشْفَا قَهُمْ عَلَى جَنُودِهِمْ وَاعْوَانِهِمْ وَحُسْنَ
 سَيْرِهِمْ فِيهِمْ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ فِي ذَلِكَ رَمَزًا مِنْ
 الرَّمُوزِ وَسِرًّا مِنْ الْأَسْرَارِ فَعَرَّفْتَنِي مَا حَقِيقَةُ
 هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ وَأَشَارَاتُ هَذِهِ الْمَرَامِيزِ قَالَ
 نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ سَبْعًا وَطَاعَةً أَعْلَمُ أَنَّ اسْمَ
 الْمَلِكِ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ الْمَلِكِ وَأَسْمَاءُ الْمُلُوكِ
 مِنْ أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا مِنْ جَنِينٍ
 مِنْ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ وَلَا نَوْعٍ مِنْهَا وَلَا شَخِصٍ
 لَا صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ إِلَّا وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةٌ مُوَكَّلُونَ
 بِهَا تَرْبِيَّتُهَا وَتَحْفَظُهَا وَتُرَاعِيهَا فِي جَمِيعِ
 مَتَصَرِّفَاتِهَا وَلِكُلِّ جَنِينٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رَئِيسٌ

عليها يُرَاعَى أُمُورُهَا وَهُمْ عَلَيْهَا شَدُّ رَحْمَةٍ وَرَأْفَةٍ
 وَتَحَنُّنًا وَشَفَقَةً مِنَ الْوَالِدَاتِ لِأَوْلَادِهَا الصَّغَارِ
 وَبَنَاتِهَا الضَّعِيفَةِ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلْحَكِيمِ وَمِنْ
 أَيْنَ لِلْبَلَاءِ نَكَّةٌ هَذِهِ الرَّحْمَةُ وَالرَّأْفَةُ وَالشَّفَقَةُ
 وَالتَّحَنُّنُ الَّذِي ذَكَرْتَ قَالَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
 وَرَأْفَتِهِ لِلْخَلْقِ وَشَفَقَتِهِ وَتَحَنُّنِهِ وَكُلُّ رَأْفَةٍ
 وَرَحْمَةٍ مِنَ الْوَالِدَانِ وَالْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 فَهِيَ جُزْءٌ مِنَ الْفِ الْفِ جُزْءٍ مِنَ رَحْمَةِ اللَّهِ
 وَرَأْفَتِهِ لَخَلْقِهِ وَتَحَنُّنِهِ وَشَفَقَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ
 وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْتُ وَحَقِّقَتِهِ
 مَا وَصَفْتُ أَنَّ رَبَّهُمْ لَمَّا أَبَدَ أَهْمَ وَأَبَدَ غَمَّهُمْ وَخَلَقَهُمْ

وَسَوَّاهُمْ وَتَسَمَّاهُمْ وَرَبَّاهُمْ وَكَلَّ بِحِفْظِهِمُ الْمَلَائِكَةُ
 الَّذِينَ هُمْ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمْ رُحَمَاءَ كَرَامًا بَرَّةً
 وَخَلَقَ لَهَا الْمَنَافِعَ وَالْمَرَافِقَ مِنْ طُرُقِ الْهَيَاكِلِ الْعَجِيبَةِ
 وَالصُّوَرِ وَالْأَشْكَالِ الطَّرِيفَةِ وَالْخَوَاصِّ الدَّرَازِكَةِ
 اللَّطِيفَةِ وَالْهَبَّهِمْ جَزَّ الْمَنَافِعَ وَذَفَعَ الْمَضَارَّ وَسَخَّرَ لَهُمُ
 اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنَّجْمَ
 مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ وَذَبَّرَهُمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
 فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَخَلَقَ لَهُمُ
 الْأَقْوَاتَ مِنَ الشَّجَرِ مَتَاعًا لَهُمْ إِلَى حِينٍ وَأَسْبَغَ
 عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَلَوْ عُدَّتْ لَمَا حُصِيَتْ
 كُلُّ هَذِهِ دَلَالَةٌ وَبُرْهَانٌ عَلَى شِدَّةِ رَحْمَةِ اللَّهِ
 وَرَأْفَتِهِ وَتَحَنُّنِهِ وَشَفَقَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ قَالَ الْمَلِكُ

فبين رئيس الملائكة الموكلين ببني آدم وحفظهم
ومراعاة امورهم قال الحكيم هي النفس الناطقة
الكلية الانسانية التي هي خليفة الله في ارضه
وهي التي قرنت بجسد آدم لما خلق من التراب
وسجدت له الملائكة كلهم اجمعون وهي النفوس
الحيوانية المنقادة للنفس الناطقة الباقية
وابى ابليس عن سجدة آدم وهي القوة
الغضبية والشهوانية وهي النفس الامارة بالسوء
وهذه النفس الكلية الناطقة هي الباقية
الى يومنا هذا في ذرية آدم كما ان صورة
جسد آدم الجسدية باقية في ذريته
الى يومنا هذا عليها ينشون وبها ينبون

وبها يُجَازُونَ وبها يُؤَاخِذُونَ واليهاء يرجعون
 وبها يقومون يوم القيامة وبها يُبْعَثُونَ
 وبها يَدْخُلُونَ الجنة وبها يصعدون إلى عالم
 الأفلاك ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِلْحَكِيمِ لِمَ لَا تُدْرِكُ
 الْإِبْصَارُ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّفُوسَ قَالَ لَا تَهَا جَوَاهِرٌ وَرُوحَانِيَّةٌ
 مَشْفَافَةٌ نُورَانِيَّةٌ لَيْسَ لَهَا لَوْنٌ وَلَا جِسْمٌ وَلَا تُدْرِكُهَا
 الْحَوَاسُّ الْجَسَدَانِيَّةُ مِثْلُ الشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَاللَّبْسِ
 بَلْ تَرَاهَا الْإِبْصَارُ لِلطَّيْفَةِ مِثْلُ إِبْصَارِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالرُّسُلِ وَأَسْبَاحِهِمْ فَإِنَّهُمْ بِصَفَاءِ نَفُوسِهِمْ وَانْتِبَاهِهَا
 مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَاسْتِيقَاضِهَا مِنْ رَقْدَةِ الْجَهَالَةِ
 وَخُرُوجِهَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْخَطَايَا قَدْ انْتَعَشَتْ
 نَفُوسُهُمْ وَحَيِيَّتْ فَصَارَتْ مَشَاكِلَةً لِنَفُوسٍ

الملائكة ترأها وتسبعُ كلامها وتأخذُ منها
 الوحي والأنباء فتؤدّيها إلى أبناء جنسها
 من البشر بلغاتها المختلفة لمشا كلّهم أيّاهم
 بأجسادهم وأجسامهم ثم قال الملك جبرائيل
 خيرًا ثم نظر إلى البتغا وقال تيسمُ كلامك
 فقال البتغا بعد خطبةٍ أمّا بعدُ فايها الانسى
 أمّا الذي ذكرتَ بانه منكم صنّاعُ واصحابُ
 حيرٍ فليس بفضيلةٍ لكم و ن غيركم
 ولكن قد شارككم فيها بعضُ الطيور والهُوامِ
 والحشرات بيان ذلك أنّ النحل من الحشرات
 وهى فى اتّخاذ البيوت وبتناء المنازل أعلم
 وأخذق من صنّاعكم المهندسين والبنّائين

مِنْكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَبْنِي بَيْوتَهَا مَنَازِلَ طَبَقَاتٍ
 مُسْتَدِيرَاتٍ كَالْأَثَرِ اسِّ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
 مِنْ غَيْرِ خَشَبٍ وَلَا طِينٍ وَلَا آجُرٍ وَلَا جَصٍّ كَأَنَّهَا غُرْفٌ
 مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ وَتَجْعَلُ بَيْوتَهَا مُسَدَّ سَبِيلٍ
 مُتَسَاوِيَةً الْأَضْلَاعِ وَالزَّوَايَا لِمَا فِيهَا مِنْ اثْنَانِ
 الْخَبْكَ وَالصَّنْعَةِ وَاحْكَامِ الْبَنِيَّةِ وَلَا تَحْتَاجُ
 فِي عَمَلِ ذَلِكَ إِلَى فَرَكَاءٍ تَدِيرُهَا وَلَا مِسْطَرَّةٍ
 تَخْطُهَا وَلَا سَاقُولٍ تُدْلِيهَا وَلَا كُونِيَا تُقَدِّرُهَا
 كَمَا يَحْتَاجُ الْبَنَّاؤُنْ مِنْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ أَنَّهَا تَذْهَبُ
 فِي السَّرْعَى وَتَجْمَعُ الشَّعْبَ مِنْ وَرَقِ الْأَشْجَارِ
 وَالنَّبَاتِ بَارِجِلِهَا وَالْعَسَلَ مِنْ زَهْرِ النَّبَاتِ وَنَوْرَ
 الْأَشْجَارِ وَرُودَهَا تَجْمَعُهُ بِهَيْشَانِهَا وَلَا تَحْتَاجُ

فِي ذَلِكَ إِلَى زَيْبِيلَ وَلَا سَلَّةَ وَلَا مِلْقَطَ وَلَا مِثْلَ
 تَجْبِعُهُ فِيهَا أَوْ آلَةٍ وَأَدَاةٍ تَسْتَعْبِلُهَا كَمَا يَحْتَاجُ
 الْبَنَّاؤُنْ مِنْكُمْ إِلَى الْأَلَاتِ وَالْأَدَوَاتِ مِثْلَ
 الْفَنَاسِ وَالْمَرْوِ وَالْمِسْحَاةِ وَالرَّاقُودِ وَالْمَالِجِ وَمَا شَكَلَهَا
 وَهَكَذَا أَيْضًا الْعَنْكَبُوتُ وَهِيَ مِنْ أَوْعَفِ الْهَوَامِّ
 وَمَعْدَلُكَ أَنَّهَا فِي نَسْجِهَا شَبَكَهَا وَتَقْدِيرُهَا
 هَذَا أَمَّا هِيَ أَعْلَمُ وَأَحْذَقُ مِنَ الْحَاكِمَةِ
 وَالنَّسَاجِينَ مِنْكُمْ وَذَلِكَ أَنَّهَا تَبْدَأُ
 عِنْدَ نَسْجِهَا شَبَكَهَا أَوْ لَاخِيطًا مِنْ حَائِطٍ إِلَى حَائِطٍ
 وَمِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ أَوْ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ
 أَوْ مِنْ جَانِبِ نَهْرٍ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
 تَبْشِيَ عَلَى الْمَاءِ وَتَطْلِيْزَ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ تَبْشِي

على ذلك الذي تُبدئ أولًا وتجعلُ بُدئ
 شبكها خطوطًا مستقيمة كأنها اطنابُ الخيطة
 المضروبة ثم تنسجُ لحبَّتْها على الاستدارة
 وتتركُ في وسطها دائرةً مفتوحةً تتبكنُ فيها الصيد
 الذباب وكل ذلك تفعلُ من غيرِ مغزَلٍ لها
 ولا مقتلٍ ولا كاركاه ولا قصباتٍ ولا مشطٍ ولا أدواتٍ
 كما يفعلُ الحائكُ والنساجُ منكم فيها يحتاج
 اليه من الأدوات والآلات المعروفة في صناعتهم
 وهكذا أيضًا ودة القز وهي من الهوام
 وهي أخذق وصناعتها أحكمُ من صناعتهم
 فين ذلك أنها إذا شيعت في الرعي طلبت
 مواضعها بين الأشجار والنبات والشوكة

وَمَدَّتْ مِنْ لُعَابِهَا خَيْوطًا دِقًا قَامُلًا لِرِجَّةٍ
مَقِينَةٍ وَنَسَجَتْ هُنَاكَ عَلَى انْفُسِهَا كِنًا كَأَنَّهُ
كَيْسٌ صَلْبٌ لِيَكُونَ حِرْزًا لَهَا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرَدِ
وَالرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارِ وَنَامَتْ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ
كُلَّ ذَلِكَ تَفْعَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَتَعَلَّمَ
مِنَ الْأُسْتَاذِ يَتَنَ وَلَا تَتَعَلَّمُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ
هَلْ إِلَهُمَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَعْلِيماً مِنْهُ
وَكُلَّ ذَلِكَ تَفْعَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى مِغْزَلٍ
أَوْ مِغْتَلٍ أَوْ مِخْطِطٍ أَوْ مِقْصَصٍ كَمَا يَحْتَاجُ الْخِيَّاطُونَ
وَالرُّفَاؤُونَ وَالنَّسَاجُونَ مِنْكُمْ وَهَكَذَا الْخُطَّافُ
وَهُوَ مِنَ الطَّيْرِ يَبْنِي لِنَفْسِهِ مَنْزِلًا وَلَا وَلَادَةً
مَهْدًا مُعَلَّنَةً فِي الْهَوَاءِ تَحْتَ السَّقُوفِ مِنَ الطَّيْرِ

مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَهُ إِلَى سُلَيْمٍ يَرْتَقِي إِلَيْهِ
 أَوْ نَارِيقٍ يَحْمِلُ الطِّينَ فِيهِ أَوْ عَهْدٍ أَوْ أَلَمٍ
 مِنَ الْآلَاتِ أَوْ كِنَاةٍ مِنَ الْكُتُوبِ وَهَكَذَا أَيْضًا الْأَرْضُ
 مِنَ الْهَوَامِّ تَبْنِي عَلَى نَفْسِهَا بُيُوتًا مِنَ الطِّينِ
 صِرَافًا تُشَبِّهُ الْأَزْجَارَ وَالْأَرْوَاقَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَحْفَرَ
 التُّرَابَ أَوْ تَبَدِّلَ الطِّينَ أَوْ تَشْقِيَ الْمَاءَ فَقُولُوا أَيُّهَا
 الْفَلَاسِفَةُ الْحُكَمَاءُ مِنْ أَيْنَ لَهَا ذَلِكَ الطِّينُ
 وَمِنْ أَيْنَ تَجْمَعُهُ وَكَيْفَ تَحْمِلُهُ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ حُكْمُ صِنَاعَةِ سَائِرِ أَجْنَاسِ
 الطُّيُورِ وَالْحَيَوَانَاتِ فِي اخْتِاخِهَا الْمَنَازِلَ وَالْأَوْكَارَ
 وَالْجُشُوشَ وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهَا تَجِدُهَا أَحَذَقَ
 وَأَعْلَمَ وَأَحْكَمَ مِنَ الْإِنْسِ مِنْ ذَلِكَ تَرْبِيَةُ النَّعَامَةِ

وهي مركبة من طائر وبهيمة لغراريجها
 وذلك أنها إذا اجتمعت لها من بيضها عشرون
 أو ثلثون قسبتها ثلثة ثلاث ثلثات تدفنها
 في التراب وثلثات تركها في الشمس وثلثات تحضنها
 فإذا أخرجت فراريجها كسرت ما كانت
 في الشمس وسقاها ما فيها من تلك الرطوبة
 التي فيها مبادئ وبثها الشمس ورقعتها فإذا
 اشتدت فراريجها وقويت أخرجت المدفون
 منها وفتح لها ثقباً يجتمع فيها النمل والبزباب
 والديدان والهوام والحشرات ثم تطعمها الغراريجها
 حتى إذا قويث غدت ورعت ولعبت
 فقل أيها الانسي أي نساؤكم تحسن مثل هذه

فِي تَرْبِيَةِ أَوْلَادِهَا لَئِنْ نَسَأَكُمْ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهَا قَابِلَةً
 فِي وَقْتِ مَخَاضِهَا تُعِينُهَا فِي وَضْعِهَا حَبْلَهَا
 وَتُشِيدُ وَلَدَهَا عِنْدَ الْوَضْعِ وَتُغَطِّيْهَا
 وَوَلَدَهَا كَيْفَ تَقْطَعُ سُرَّةَ وَلَدِهَا وَكَيْفَ تَقْبِطُهُ
 وَتَدْهُنُهُ وَتَكْحُلُهُ وَتَسْقِيهِ وَتَنُومُهُ لَا تَعْلَمُ شَيْئًا
 وَلَا تَعْرِفُهُ وَكَذَلِكَ أَيْضًا حُكْمُ أَوْلَادِكُمْ فِي
 الْحَجَّاهِ لِقَةِ وَقْتِ الْعِرْقَةِ يَوْمَ يُوَلَّدُونَ لَا يَعْلَمُونَ
 خَيْرَهُمْ وَمَصَالِحَ أُمُورِهِمْ وَلَا يَعْقِلُونَ مِنْ مَصَالِحِ
 أُمُورِهِمْ شَيْئًا مِنْ جَرِّ مَنَفْعَةٍ وَأَلَا نَفْعَ مُضَرَّةٍ إِلَّا بَعْدَ
 أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ سَبْعِ أَوْ عَشْرِينَ وَيُحْتَاجُونَ
 أَنْ يَتَعَلَّمُوا كَلَّ يَوْمَ عَلَيْهِمْ جَدِيدًا أَوْ آدَبًا
 مُسْتَأْنَفًا إِلَى آخِرِ الْعَهْرِ وَنَحْنُ أَوْلَادُنَا

بِأَنَّا أَخْرَجَ مِنَ النَّارِ جَمِيعَهُمْ أَوْ مِنَ الْبَيْضِ
 أَوْ مِنَ الْكُورِ يَكُونُ مُغْلَبًا مُلْهَبًا عَارِفًا لِمَا يَحْتَاجُ
 إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ مُضِلٍّ لِحَدِّهِ وَمَنَافِعِهِ لَا يَحْتَاجُ
 إِلَى تَعْلِيمٍ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَمَاتِ فَمِنْ ذَلِكَ
 أَمْرٌ فَرَارِيحُ لِلدَّجَالِ وَالذَّرَاجِ وَالْقَبَاجِ
 وَالطَّيَاهِجِ وَمَا شَاكَلَهَا فَاتَكَ تَجِدُهَا إِذَا تَقَصَّصَ
 عَنْهَا الْبَيْضُ وَتَخْرُجُ تُعَدُّ وَمِنْ سَاعَتِهَا تَلْقُظُ
 الْحَبَّ وَتَهْرُبُ مِنَ الطَّالِبِ لَهَا حَتَّى رُبَّهَا لَا تُلْحَقُ
 بَكُلِّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَمَاتِ
 يَلْ وَحْيًا وَإِلَهًا مَنْ اللَّهُ أَهَا وَكُلُّ ذَلِكَ رَحْبَةٌ
 مِنْهُ يَخْلُقُهُ وَشَفَقَتُهُ وَرَأْفَتُهُ وَتَحْسُنُ عَلَيْهِمْ
 وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْجَنْسَ مِنَ الطَّيُورِ لَمَّا يَكُنْ

يُعَاوَنُ الذَّكَرُ الْأُنثَى فِي الْحَضَانَةِ وَالتَّرْبِيَةِ
لِلذَّوْلَادِ كَمَا يُعَاوَنُ بَاقِيَ الطُّيُورِ كَالْحَبَابِ وَالْعَصَافِيرِ
وَأُغْيَرِهَا أَكْثَرَ اللَّهِ عَدَدَ فِرَارِ لِحَاوٍ وَأَخْرَجَهَا
مُسْتَعْنِيَةً عَنْ تَرْبِيَةٍ إِلَّا بِأَمْرِ الْأَمْسَاتِ مِنْ شَرَابِ
اللَّبَنِ أَوْ رِقِّ الْحَبُوبِ وَالْغِذَاءِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
غَيْرُ هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ
وَكُلُّ ذَلِكَ عَنَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَحُسْنُ تَفَرُّجٍ
مِنْهُ لِهَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَقْلَقُكُمْ ذِكْرُهَا فَقُلْ لَنَا
الْآنَ إِيَّا الْإِنْسَى إِيَّا الْكَرْمَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي
عَنَابَتُهُ أَكْثَرُ وَرَعَايَتُهُ أَتَمُّ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ فَسُبْحَانَ
اللَّهِ الْخَالِقِ الرَّحِيمِ الرَّؤُوفِ لِخَلْقِهِ الْوَدُودِ
الشَّغِيقِ الرَّفِيقِ لِعِبَادِهِ نَحْبُهُ وَنُسْبُهُ فِي

عَمَهُ وَنَاوَرُوا جَنَانَهُمْ تَلْعَمُونَ قَدَسَهُ فَنِي لَيْلِنَاوَنَهَا رِثَاغَلَهُ
الْحَبِيدُ وَالْمَنُّ وَالْفَضْلُ وَالشُّكْرُ وَالْتِنَاءُ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَحْسَنُ النُّجَاتِ قِيَمِينَ
وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُ أَنَّ مِنْكُمْ الشُّعْرَاءَ وَالْحُطَبَاءَ
وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمَذْكُورِينَ وَمَنْ شَاكَلَهُمْ فَلَتَوَاتَكُمُ فِيهِمْ
مِنْطِقُ الطَّيْرِ وَتَسْبِيحُ الْحَشَرَاتِ وَتَكْبِيرَاتُ الْهَوَامِّ
وَتَهْلِيلَاتُ الْبَهَائِمِ وَتَذَكُّرُ الصُّورِ صُرُودَ عَسَائِمِ
الضُّفَدِ وَمَوَاطِنُ الْبِلَادِ بِلَاحِ الْفَيَّادِ
وَتَسْبِيحُ الْمَقَطِّ وَتَكْبِيرُ الْكِرَاكِيِّ فَإِنَّ الدِّيبَكَ
وَمَا يَتَوَلَّى الْجَهَامُ فِي هَذِهِ يَسِيرُهُ وَمَا يَتَّبَعُ
الْعُزَابُ الْكَلَاهِنُ مِنَ الرُّجُوزِ وَمَا يَصِفُ
الْخَطَا طَيْفُ مِنَ الْأُمُورِ وَمَا يَسْجُرُ الْهَوَى فِي هَذِهِ

وما يقول الذبيل وما يحدث النحل ووعيد
الذباب وتحذير البوم وغير هامين سائر
الحيوانات ذوى الأصوات الطلحين والزبير لعليهم
معشر الانس وتبيين لكم ان فى هؤلاء الطوائف
خطباء فصحاء ومتكلمين ومستخبرين ومذكربين
وواعظين مثل ما فى بنى اسرائيل ولما افتخرتم
عليها - بخطباءكم وشعرائكم ومن شاكلهم وكلمى
دلائقهم فانما على ما قلت وذكرت قول الله عز
وجل فى القرآن حيث قال وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
فنسبحكم الله تعالى الى الجمل وقلة العلم
والفهم بقوله لا تفقهون تسبيحهم ونسبنا الى العلم

والفهم والمعرفة بقوله كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَوَتُهُ
 وَتَسْبِيحُهُ ثُمَّ قَالَ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
 وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَهَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّعَجُّبِ لِأَنَّهُ
 يَعْلَمُ كُلُّ عَاقِلٍ أَنَّ الْجَهْلَ لَا يَسْتَوِي مَعَ
 الْعِلْمِ لَا عَدَلَ اللَّهُ وَلَا عَدْلَ النَّاسِ قَبَائِ شَيْ
 تَفْتَحُونَ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْإِنْسِ وَتَدَّعُونَ
 أَنْكُمْ أَرْبَابُ لَنَا وَنَحْنُ عِبِيدُ لَكُمْ مَعَ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الَّتِي فِيكُمْ كَمَا بَيْنَا قَبْلَ غَيْرِ الزُّورِ
 وَالْبَهْتَانِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أُمُورِ الْمُنْجِبِينَ
 الِزُّرَّاقِينَ مِنْكُمْ فَأَعْلُوا أَنَّ لَهُمْ تَهْوِيَّاتٍ
 وَتَهْوِيَّاتٍ وَزُرْقَادِيقًا لَا يَنْفِقُ الْأَعْلَى الْجُهْلَ
 مِنَ الْعَبْوَاتِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَالْحَقِيقِ

وَيُخْفِي أَيْضًا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ وَالْأُدْبَاءِ
مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ يُخْبِرُ بِالْكَائِنَاتِ
قَبْلَ كَوْنِهَا وَيَرْجُمُ بِالْغَيْبِ وَيُزْجِفُ بِهِ
مَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةِ صَحِيحَةٍ وَلَا لَأَمَلٍ وَاضِحَةٍ
وَلَا بَرَاهِينٍ مُبَيَّنَّةٍ فَيَقُولُ بَعْدَ كَذَا وَكَذَا اشْرَا
وَكَذَا وَكَذَا اسْتَفْ فِي بِلَادِ كَذَا يَكْسُونَ كَيْتَ
وَكَيْتٍ وَهُوَ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ
فِي بِلَادِهِ وَفِي قَوْمِهِ وَجِيرَانِهِ وَلَا يَدْرِي أَيُّ
شَيْءٍ يَحْدُثُ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي مَالِهِ
أَوْ عَلَى أَوْلَادِهِ أَوْ غُلْبَانِهِ أَوْ مِنْ يَهْمِهِ أَمْرُهُمْ
وَأَنْبَاءُ يَرْجُمُ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَفِي زَمَانٍ
طَوِيلٍ لَسَدَ يَقَعُ عَلَيْهِ الْأَعْتَابُ وَوَيْتَبِينَ صَدْقُهُ

من كذبه وتبويه ومخرقته واعلم ايها الانسى
 بانه لا يعتنر بقول المنجم الا الطغاة البغساء
 من ملوكهم الجبابرة والفسخ اعنة والنبارة
 والمغرورون بعاجل شهواتهم المنكرون أمر
 الآخر وتوار المعاد الجاهلون بالعلم السابق
 والقدر المحتوم مثل نرود الجبارين وعون ذي
 الاوتاد وثمود عاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا
 فيها الفساد من قتل الاطفال بقول المنجمين
 الذين لا يعرفون خالق النجوم ومكبرها
 بل يظنون ويتوهمون ان امور الدنيا بيد ربها
 الكواكب السبعة والبروج الاثنا عشر ولا يصدقون
 المدبر الذي فوقها الذي هو خالقها ومصورها

وَمُرَّتْ بِهَا وَمَدَّ وَرْهَا وَمُسْتَبْرَهَا وَقَدْ أَرَاهُمْ لِلَّهِ
تَعَالَى قُدْرَتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَنَفْسَانًا أَمْرَهُ
وَمَشِيَّتَهُ دَفْعَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ نَبِيَّ رُودَ الْجَبَارِ خَبَرَهُ
مَنْجَبُورَهُ بِهَوْلٍ يُولَدُ فِي مَهْلِكَتِهِ فِي سَنَةِ
مِنَ السِّنِّينَ بِدَلَالَةِ الْقُرْآنَاتِ وَأَنَّهُ يَتَرَبَّى
وَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ وَيَخَالَفُ دِينَ عَبْدَةِ
الْأَصْنَامِ فَقَالَ لَهُمْ مِنْ أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ يَكُونُ
وَفِي أَيِّ مَكَانٍ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ يُولَدُ وَفِي أَيِّ
مَوْضِعٍ يَتَرَبَّى فَلَمْ يَذَرُوا وَلَمْ يَكُنْهُمْ ذَكَرُكَ
بَلْ أَشَارَ عَلَيْهِ وَزَارُوهُ وَجَلَسُوا إِيَّاهُ أَنْ يَقْتُلَهُ
كَلَّ مَوْلُودٍ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لِيَكُونَ فِي جَمَلَةٍ
مَأْتِلٍ وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مُمْكِنٌ وَذَلِكَ لِجَهْلِهِمْ

بِالْعِلْمِ السَّابِقِ وَالْقَضَاءِ الْمَحْتَمِ الْمَقْدُورِ الْوَاقِعِ
 الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فَفَعَلَ مَا لَمْ يَشْرُؤْ بِهِ إِلَيْهِ
 مَهْلًا يَمُوتُ وَخَلَّصَ اللَّهُ مَعْسَا لِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ
 مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ مِنْ حَبْلِهِمْ وَمَا دَبَّرُوا
 مِنْ مَكْرِهِمْ وَهَكَذَا فَعَلَ فِرْعَوْنُ بِمُوسَى
 وَأَوْلَادِهِ لِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَخْبَرَهُ مِنْجِيئُهُ بَوْلَادِهِ
 مُوسَى بْنِ عِثْرَانَ فَخَلَّصَ اللَّهُ كُلِّيَّهُ مِنْ كَيْدِهِمْ
 وَمَكْرِهِمْ لَمَّا أَرَادُوا بِهِ لِيُزَيَّ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ
 وَجُنُودُهُمَا مَقْتَلَهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ وَعَلَى هَذَا
 الْقِيَاسِ وَالْمَثَالِ يَجْرِي أَحْكَامُ النُّجُومِ تَسْمِ
 لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ شَيْءٍ أَسْمِ
 أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْإِنْسِ لَا تَزِدُّونَ وَلَا تَقُودُونَ

المنجيين وطغيانا ولا تعذبون ولا تتعذبون
 ولا تشبهون من جهالاتكم ثم جئتم الآن تفترسون
 علينا بأن منكم منجيين وأطباء ومهندسين
 وحكباء ومفلسين ولما بلغ النجاء من كلامه
 إلى هذا الموضع قال الملك للجهالة
 انصتوا احسن الله جزاء ما نعيم ملائكة وبيوت
 ثم قال للملك لرعي الجوارح اخبرني ما الفناء
 وما العائد حتى معرفة الكائنات قبل كونها
 بالان لا نل وما اخبرون عنها أهلها بكون
 الاستدلالات الرجسية والكهانية والشجوية
 والفأل والمفرعة وضرب الحصى والنظر في الكتف
 وما شاكل هذه الاستدلالات ان كان لا يمكن

الحلم الالهي

د فَعْمَا وَلَا الْمَنْعُ لَهَا وَلَا التَّحَرُّزُ مِنْهَا فِيمَا يَخَافُ
 وَتَحَذَّرُ مِنَ الْمُنَافِئِ خَسْرٍ وَحَوَادِثِ الْإِيَّامِ وَنَوَائِبِ
 الْحَدَثَانِ فِي السَّنِينَ وَالْأَزْمَانِ قَالَ الزَّعِيمُ
 فَعَمَّ يَكُنْ دَفْعُ ذَلِكَ وَالتَّحَرُّزُ مِنْهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ
 لَوْ كُنَّا لَأَمِنَ الْوَجْهَ الَّذِي يَطْلُبُونَ وَيَلْتَمِسُونَ
 أَهْلُ صِنَاعَةِ النُّجُومِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ قَالَ
 بِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَى أَيِّ وَجْهِ يَتَّبَعِي أَنْ
 يُتَنَبَّسَ وَيُدْفَعُ قَالَ بِاسْتِعَانَةِ رَبِّ النُّجُومِ
 وَخَالِقِهَا وَمَدَبَرِهَا قَالَ وَكَيْفَ يَكُونُ الْإِسْتِعَانَةُ
 بِهِ قَالَ بِاسْتِعْمَالِ سُنَنِ النُّوَامِيسِ الْإِلَهِيَّةِ
 مِنْ أَحْكَامِ الشَّرَائِعِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الْبِكَاءِ وَالنَّبْزِ
 وَالصُّومِ وَالصَّلَاةِ وَالنَّبْزِ وَالصَّدَقَاتِ فِي بَيوتِ

خسر
 في/أموال

بالعبادات وصدق النيات واخلص القلوب
 والسؤال من الله تعالى بدفعها وصرفها
 عنهم كيف شأمو أن يجعل لهم في ذلك خيرا
 وصلا حلالا لا يدل النجومية والتجريدية
 أنها تخبر عن الكائنات قبل كونها مما سيفعلها
 رب النجوم وخالقها ومدبرها ومصورها
 ومدورها والاستعانة برب النجوم والقوى
 التي فوق الفلك وفوق النجوم أولى وأحرى
 وأوجب من الاستعانة باختيارات النجومية
 الجبروتية على دفع موجبات احكام الكائنات مما
 أوجبها احكام القرانات والآثار وطوال
 السنين والشهور والاجتهادات والاستقبالات

فى المواليذ قال الملك فاد الاستغيت سنن
 النواميس على شرايط ما كسرت ودفع الله
 عنهم هل يدفع عنهم ما هو فى المعلوم انه
 لا بد كائن قال لا بد من كون ما هو فى المعلوم
 ولكن ربما يدفع الله عن اهلها شر ما هو كائن
 او يجعل لهم فيها خيرة وصلاحا ويجعلهم
 فى خير السبل امه قال الملك وكيف يكون
 ذلك يبين لي قال نعم ايها الملك اليس نهر ود
 الجبار لما اخبره منجهوه بالقران وهو الذى
 يدل على انه سيولد فى الارض مولود يخالف
 فيه دين عبد الاوثان وكانوا يعنون به
 امرهم خليل الرحمن عليه السلام قال نعم

مَتَّى خِفْتُمْ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ الْغَلَاوِ الْقَحْطِ
 وَالْجَذَبِ وَالْفِتَنِ أَوْ غَلَبَةِ الْأَعْدَاءِ أَوْ دَوْلَةٍ
 أَوْ شَرِّ رُومٍ مَصَائِبَ الْأَخْيَارِ فَأَرْجِعُوا عِنْدَ ذَلِكَ
 إِلَى اللَّهِ بِالتَّضَرُّعِ وَالذُّعَاءِ وَأَقَامَةِ سُنَنِ
 التَّوْرَةِ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالصَّدَقَاتِ وَالْقِرَاءِ بَيْنَ
 وَالتَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ وَالْبَكَاءِ فَإِنَّهُ إِذَا عَلِمَ
 مِنْ صِدْقِ قُلُوبِكُمْ وَنِيَّاتِكُمْ مَسَرَفَ عَنْكُمْ
 مَا تَخْذَرُونَ وَمَكْشَفَ عَنْكُمْ مَا تَخَافُونَ
 وَمَا أَنْتُمْ بِهِ مُبْتَلَوْنَ وَعَلَى هَذَا جَرَتْ سُنَّةُ
 الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنْ لَدُنْ هَذَا مَابِى الْبَشَرِ
 إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَعَلَى هَذَا
 يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ أَحْكَامُ النَّجْوَى وَالْأَخْبَارِ

وبالكائنات قبل كونها وما يدور عليه من حوادث
 الأيام ونوائب الزمان لأعلى ما يستعمله
 اليوم المنجبون ومن اغتر بقولهم بان يختاروا
 طائفتا جزويتا ويتحررون بها موجبات
 احكامها الكليات وكيف يمكن ان يدفع احكام
 الكل بالجزء وكيف يجوز ان يشتعان
 يا فليلك على من بر الفيلك الا كما فعسل
 قوم يونس والمؤمنون من قوم صالح وقوم شعيب
 وعلى هذا المثال ينبغي ان يستعمل مداواة
 المرضي والاعلان ايضا بالرجوع الى الله
 تعالى أولا بالمدعياء والسؤال له بكشفها
 والرجاء منه ان يفعل بهم مثل ما فعلت

فى احكام النجوم من الكشف والمدفع والاصلاح
 فى ذلك كما بين الله تعالى فى
 اميراهيم خليله حيث يقول الذى خلقنى
 فليسويهنى والذى هو يطعبنى ويشفينى
 والذى مرضت فهو يشفينى ولا ينبغي ان يكون
 الرجوع الى احكام الاطباء المناقصة فى الصناعة
 الجاهلة باحكام الطبيعة الغافلة عن معرفة رب
 الطبيعة وطفه فى منعته وذلك انك ترى اكثر
 الناس يفرعون عنه ابتداء امرهم فى امراضهم
 الى الطبيب فاذا فعل بهم العلاج والمداواة
 فليس ينفعهم ذلك والى يسوا منهم رجعوا
 عنه ذلك الى الله تعالى مضطرين

وَرُبَّمَا يَكْتُمُونَ الرِّقَاعَ وَيُلْقَوْنَهَا عَلَىٰ حَيْطَانِ
الْمَسَاجِدِ وَالْبَيْعِ وَأَسَاطِينِهَا وَيَدْعُونَ لِنَفْسِهِمْ
وَيَنَادُونَ يَا لَشَهْرَةِ وَالنَّكَالِ بِقَوْلِهِمْ رَحِمَ اللَّهُ
مَنْ دَعَا لِلْبُتْلَىٰ كَمَا يَفْعَلُ بِالْمُسْتَهْرَيْنِ هَذَا اجْزَاءُ
مَنْ سَرَقَ أَوْ عَمِلَ مَا يُشَبِّهُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا
إِلَى اللَّهِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَدَعَوْهُ فِي السِّرِّ
وَالْإِعْلَانِ كَانَ خَيْرَ الْهَمِّ وَأَصْلَحَ فِي الشَّهْرَةِ
وَالنَّكَالِ فَعَلَىٰ هَذَا يُجِبُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ أَحْكَامُ
الْبُتْلَىٰ فِي دَفْعِ مَضَارِّ النِّكَائَاتِ مِنَ الْاِخْتِيَارِ
بَطْوَالِ الْعِزِّ وَرِيَّاتِ لِيُخْتَوَزُوا بِهَا عَنْ مَوْجِبَاتِ
الْحُكْمِ بِشَرِّ النِّكَائَاتِ مِنَ الَّتِي يُوجِبُهَا طَوَالِغُ
الْقِرَانَاتِ وَطَوَالِغُ السِّنِينَ وَالْعَهْدِ وَالْاِجْتِهَادِ

والاستقبالات والاختيارات واللاوقات
 الجيدة لاستجابة الدعاء وطلب الغفران
 والمسئلة من الله عز وجل بالكشف لما يخفون
 ويخذرون وأن يصرف عنهم كيف ما شاء
 لا على مثال ما يستعمله المنجسون الجاهلون
 الغافلون كهذا كبراً أن ملكاً أخبره منجبهوه
 بحادث كائن في وقت من الزمان يخاف
 منه هلاكاً على بعض أهل الملك يفتل لهم
 من اتى وجهه يكون وباتى سبب فلم يؤمنوا
 تفصيله ولكن قالوا من سلطان لا يطاق فقال لهم
 متي يكون فقالوا في هذه السنة في شهر كذا
 ويوم كذا فشاو الملك أهل الرأي كيف

التَّحَرُّزُ مِنْهُ فَاسْأَلْ عَلَيْهِ أَهْلُ الرُّأْيِ
 مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالرَّوْعِ وَالْمَتَالَهُونَ أَقْبَحُخْرَجَ
 الْمَلِكُ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلُّهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ
 فَبَدَأَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُصْرِفَ عَنْهُمْ مَا خَبَسَ هُمْ
 بِهِ الْمُنَجَّبُونَ مِمَّا يَخَافُونَ وَيُحْذَرُونَ فَعَبَدَ
 الْمَلِكُ مِنْشُورَتَهُمْ وَخَرَجَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي
 خَافُوا كَوْنُ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِ وَخَرَجَ مَعَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُصْرِفَ عَنْهُمْ
 مَا يَخَافُونَ وَأَخْبَهُوا تِلْكَ السَّيْلَةَ عَلَى حَالِهِمْ
 فِي الصَّحَرَاءِ وَبَقِيَ قَوْمٌ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَنْقُصُ ثَوَاهُمْ
 بِمَا خَبَسَ هُمُ الْمُنَجَّبُونَ وَمَا خَافَ النَّاسُ وَحَذَرُوا
 مِنْهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهَا وَنَظَرَ عِظَمَ سَيْدِ عَرَمٍ

وكان بناء المدينة في مصب السوادى فهلك
 من كان في المدينة نجا ونجا من قد كان خرب
 وبات في الصحراء لبثت هذه ايدى فزع عن قوم
 ويصيب قوما وما الذى لا يندفع ولكن يجعل
 الله لا أهل الدعاء والصدقة والصلوات والصيام
 فى ذ لك خيرة وصلا حاكها فعل بقوم نوح
 ومن آمن منهم نجاهم وجعل لهم خيرة
 فى ذ لك كما ذكر الله تعالى بقوله فأنجيناه
 والذين معه فى الفلك وأغرقنا الذين كذبوا
 بآياتنا إنهم كانوا قوما عيبن وأما متقنفسوكم
 والمنطقيون الجدل لئون فاتهم عليكم لا لكم قال
 الانسى كيف ذاك قال لانهم هم الذين

يُضِلُّوكُمْ عَنْ الْمُنْهَاجِ الْمُسْتَقِيمِ وَطَرِيقِ الدِّينِ
وَإِحْكَامِ الشَّرَائِعِ بِكَثْرَةِ اخْتِلَافَاتِهِمْ وَفَنُونِ
آرَائِهِمْ وَمُذَاهِبِهِمْ وَمَقَالَاتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الْعَالَمِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ
الْهَيُولَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِقَدَمِ الصُّورَةِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ بِعِلَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
بِثَلَاثَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِأَرْبَعَةٍ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ بِخَمْسَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِسِتَّةٍ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ بِسَبْعَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْمَصْنُوعِ
وَالْمَصْنُوعِ مَعًا وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْأَنْهَاقِ وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ بِالْتِنَاهِيَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْمُعَسَّاتِ
وَمِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِأَكْثَرِ قُرْبِ الرَّحْمَلِيِّ وَالْوَحْشِيِّ

وَمِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ شَكَّ وَارْتَابَ

وَتَحَيَّرَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْعَقْلِ وَالْبِرِّ هَإِنِ

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالتَّقْلِيدِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ

الْأَقَاوِيلِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْآرَاءِ الْمُتَنَاقِضَةِ

الَّتِي بَنَوْا دِمَامَ بِهَا مُبْتَلُونَ وَغِيهَا مُتَحَيَّرُونَ

مُتَبَلِّلُونَ شَاكُونَ وَغِيهَا مُخْتَلِفُونَ وَنَحْنُ كُلُّنَا

مَذْهَبًا وَاحِدًا وَطَرِيقًا وَاحِدًا وَرَبَّنَا

وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ لَا نُشِيرُكَ بِهِ شَيْئًا نُسَبِّحُ

فِي غَدْوَةٍ وَنَاوَقْدٍ سُبُّهُ فِي زَوَاحِنِ وَلَا تُرِيدُ

لَا حِلَّ شَرًّا وَلَا نُضَيِّرُ لَهُ سُوءًا وَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى أَحَدٍ

مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى رَاضُونَ بِهَا قَسَمَ اللَّهُ

لَنَا خَاضِعُونَ تَحْتَ أَحْكَامِهِ لَا نَقُولُ لِمَ وَكَيْفَ

وَلِإِذَا فَعَلَ وَذُبَّرَ كَمَا يَقُولُ الْإِنْسُ الْمُعْتَرِضُونَ
 عَلَى رَبِّهِمْ فِي أَحْكَامِهِ وَمَشِيَّتِهِ فِي صُنْعِهِ
 وَأَمَّا الَّذِي ذُكِّرَتْ فِي أَمْرِ الْمُهْتَدِ سِتِينَ
 وَالْمُسَاحِقِينَ مِنْكُمْ وَاقْتَحَرَتْ بِهِمْ فَلَعَبْرِي أَنْ لَهُمُ
 التَّعَاطِي فِي الْبِرَاهِمِينَ الَّتِي تَدُقُّ عَلَى الْفَهْمِ
 وَتَبْعُدُ عَنِ التَّصَوُّرِ أَيْدٍ عَوْنُ مِنْهَا وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ لِتَرْكِهِمْ تَعْلَمُ
 الْعِلُومُ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ تَعْلَمُهَا وَلَا يَسْعُهُمُ الْجَهْلُ
 بِهَا لِأَنَّهُمْ قَدْ تَرَأَوْا مَا يَدَّعُونَ مِنَ الْفُضُولَاتِ
 الَّتِي لَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ
 يَتَعَاطَى مَسَاحَةَ الْأَجْرَامِ وَالْأَبْعَادِ وَمَعْرِقَةَ
 ارْتِفَاعِ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَارْتِفَاعِ السُّحُبِ وَغُمُقَ

قَعْرِ الْبَحَارِ وَتَكْسِيرِ الْبَرَارِ وَالْقِفَارِ وَمَعْرِفَةِ تَرْكِيبِ
 الْاَفْلَاكِ وَمَرَاكِزِ الْاَثْقَالِ وَمَا شَاكَلَهَا وَهُوَ مَعَ هَذِهِ
 كُلِّهَا جَاهِلٌ بِكَيْفِيَّةِ تَرْكِيبِ جَسَدِهِ وَمَسَاحَةِ
 جُفَّتِهِ بَدَنِهِ وَمَعْرِفَةِ طَوْلِ مَصَارِيْنِهِ وَأَمْعَائِهِ
 وَسَعَةِ تَجْوِيفِ صَدْرِهِ وَقَلْبِهِ وَرَيْتِهِ وَدِمَاغِهِ
 وَكَيْفِيَّةِ خَلْقِ مَعْدَنِهِ وَاشْكَالِ عِظَامِ جَسَدِهِ
 وَتَرْكِيبِ هَيْئَتِهِ مِنْ مَفَاصِلِ بَدَنِهِ وَمَا شَاكَلَ هَذِهِ
 الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَعْرِفَتُهَا لَهُ أَشْهَلُ وَفَهْمُهَا عَلَيْهِ
 وَاجِبٌ وَالْفَكْرُ فِيهَا وَالْاَعْتِبَارُ بِهَا أَهْدَى
 وَأَرْشَدُ لَهُ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّهِ وَخَالِقِهِ وَمُصَوِّرِهِ
 كَمَا خَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ
 عَرَفَ رَبَّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْرِفْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ

أَعَرَفَكُمْ بِرَبِّهِ وَمَعَ جَهْلِهِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَيْضًا رُبَّمَا
 يَكُونُ تَارِكًا لَتَعْلَمَ كِتَابَ اللَّهِ وَفَهِمَ أَحْكَامَ شَرَائِعِهِ
 وَطَلَّ اثْنًا دِينَهِ وَمَنْسُورَ وَضَائِعِ سُنَّةِ مَذْهَبِهِ
 وَلَا يَسَعُهُ تَرْكُهَا وَلَا الْجَهْلُ بِهَا وَأَمَّا اقْتِحَارُكُمْ
 بِأَطْبَائِكُمْ وَالْمُدَاوِينِ لَكُمْ فَلَعَمْرِي أَنْكُمْ مُحْتَاجُونَ
 إِلَيْهِمْ مَا دَامَتْ لَكُمْ الْبُطُونُ الْمُرْخِشَةُ وَالشَّهَوَاتُ
 الْمُرْدِيَّةُ وَالنَّفُوسُ الشَّرِيفَةُ وَالْمَأْكُولَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ
 وَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُرْمِنَةِ وَالْإِسْتِقَامِ
 الْمَوْلُومَةِ وَسَائِرِ الْأَوْجَاعِ الْمُهْلِكَةِ فَخُذْكُمْ ذَلِكُمْ
 إِلَى بَابِ الْأَطْبَاءِ فَرَادَكُمْ اللَّهُ بِهِ
 مَرْضًا عَلَى مَرْضٍ فَإِنَّهُ لَا يُرَى عَلَى
 بَابِ طَبِيبٍ وَلَا صَيْدٍ لَأَنِّي إِلَّا كُلُّ عَلِيلَةٍ

مريض سقيم كما لا يرى على دكان المنجم الأكل
 منحوين أو منكوب أو خائف ثم لا يزيد المنجم
 إلا نحسا على نحس لانه لا يتد رعى تقديم
 سعادة ولا تاخير منحة ومع هذا يأخذ قطعة
 قرطاس ولا يكتب عليها إلا زخرف القول
 غرورا وتخبيتا وخزرا بلا يقين ولا برهان وهكذا
 حكم المتطيين منكم يزيدون للعليل سقيا
 وللمريض عذابا بما يلزمونه بالحبيبة عن تناول
 اشياء وربها يكون شفاء العليل في تناوها
 وهم يتهمونه وينعونها عنها وربها لو تركوه
 مع حكم الطبيعة لكان أسرع لبرئته وانجح لشفايه
 فافتحوا ربك ايها الانسى باطيانكم ومنجيكم

هو عليكم لا لكم فامّا نحنُ فغيرُ محتاجين الى
الاطباءِ والنّجّيين لا نالنا كُلّ الاقوتَا وبلُغَةُ
يومنا بيوم من لَوْنٍ واحدٍ وطعامٍ واحدٍ فليس
يُعرِضُ لنا الامرُ اهُوَ المختلِعةُ والاعلالُ المُتَنَنِّةُ
ولسنا نحتاجُ الى الاطباءِ ولا الى الشّرِباتِ
والترِياتِ وفنونِ المداواةِ مِمّا تحتاجون
انتم اليه فهذه الاحوالُ التي هي بالآخر اِرار
والاخياري اِشبهٌ وبالكرامِ اولى وتلك بالعبيدِ
الاشقياءِ اُثيقٌ وبهم اُخرى فين اَيْنَ زعمتم بانكم
اربابٌ ونحنُ عبيدٌ بلا حجة ولا برهانٍ الا قول
الزور والبهتانِ واما تجاركم وبنّاوكم ودهاقينكم
الذين ذكّرتُم وافتخرتمُ بهم فلا فخر لكم

إِذْ كَانُوا هُمْ أَشْوَعَ حَالًا مِنَ الْعَبِيدِ الْأَشْقِيَاءِ
وَالْفُقَرَاءِ الضُّعَفَاءِ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَرَاهُمْ طَوَّلَ نَهَارِهِمْ

مُشْغُولِي الْقُلُوبِ مُتَعَبِي الْأَبَدِ إِنْ مَغْبُومِي

الْقُلُوبِ وَالنَّفُوسِ مُعَذِّبِي الْأَرْوَاحِ بِهَائِنُونَ

مَا لَا يَسْكُنُونَ وَيَغْرِسُونَ مَا لَا يَجْتَنُّونَ وَيَجْمَعُونَ

مَا لَا يَأْكُلُونَ وَيَعْبُرُونَ الدُّورَ وَيَخْرِبُونَ الْقُبُورَ

وَهُمْ أَكْثِيَّاسُ بَأْمُورِ الدُّنْيَا بَلْهُ بَأْمُورِ الْآخِرَةِ

يَجْمَعُ أَحَدُهُم الدَّرَاهِمَ وَالْدَنَانِيرَ وَالْمَتَاءَ

وَيَتَّخِذُ أَنْ يُنْفِقَ عَلَى نَفْسِهِ وَيَتْرُكُهُ لَزَوْجِ امْرَأَتِهِ

وَلِزَوْجَةِ ابْنِهِ وَلِزَوْجِ ابْنَتِهِ أَوْ لَوَارِثَتِهِ كَأَنَّهُ وَنٌ

لِغَيْرِهِمْ مُصْلِحُونَ لَا مَرَمَ سِوَاهُمْ لَا رَاحَةَ لَهُمْ

إِلَى الْمَبَاتِ وَأَمَّا تُجَارُكُمْ فَيَجْمَعُونَ مِنْ كُلِّ حَيْثُ

وَحَرَامٌ وَيَتَّبِعُونَ الدَّكَائِينَ وَالْحَانَاتِ وَيَهْلُؤُنَهَا
 مِنَ الْأَمْتَعَةِ وَيَحْتَكِرُونَهَا وَيُضَيِّقُونَ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَجِيرَانِهِمْ وَأَخْوَانِهِمْ وَيَتَنَعَوْنَ
 الْفُقَرَاءَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ حَقُّوهُمْ
 وَلَا يُثْقِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى تَذْهَبَ
 جِبِلَّةٌ وَاحِدَةٌ إِمَّا فِي حَرْقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ سَرِقَةٍ
 أَوْ مُضَادَّةٍ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ أَوْ قَطْعِ طَرِيقٍ أَوْ مَا
 شَاكَ كُلُّ ذَلِكَ فَيَبْتَغِي فِي الدُّنْيَا هُوَ وَبَحْرُهُ
 وَمُصِيبَتُهُ وَيُعَاقِبُ بِمَا كَسَبَتْ يَدَا هَذِهِ بِلَا زَكَاةٍ
 أَخْرَجَ وَلَا صَدَقَةٍ أُعْطِيَ وَلَا يَتِيمٌ بَرَّهُ وَلَا مَعْرُوفٌ
 لِبُضْعِيْفٍ فَعَلَّ بِهِ وَلَا صِلَةَ لِذِي رَحِمٍ وَلَا إِحْسَانَ
 إِلَى صَدِيقٍ وَلَا تَرْؤُفًا لِلْعَسَاةِ وَلَا تَعَدْلِيمَ لِأَخِيَرَةٍ

أَمَا تَعْلَمُ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ أَنَّ تِجَارَكُمْ يُضِيعُونَ
 الْعُسْرَ وَيُظَنُّونَ أَنَّكُمْ اكْتَسَبُوا رِجًّا وَلَا يَعْلَمُونَ
 أَنَّكُمْ قَدْ ضَيَعُوا رَأْسَ مَا لَكُمْ وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا
 أَوْ لَيْتَكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا وَبَاعُوا
 الْآخِرَةَ بِالْأُولَى فَلَا يَكُونُ لَهُمْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ
 كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى خَسِرَ الَّذِينَ بَدَلُوا الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا
 هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ فَإِنْ أَنْتُمْ تَفْتَخِرُونَ بِهَذَا
 الْبَرْحِ فَبَيْسَ الْاِفْتِخَارِ وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ
 مِنْ أَرْبَابِ النَّعَمِ وَأَهْلِ الْمُرَوَاتِ فَلَوْ كَانَتْ لَهُمْ مَرْوَةٌ
 كَمَا ذَكَرْتَ لَكَانَ لَآيَهُمَا هُمُ الْعَيْشُ إِذَا رَأَوْا
 فَقَرَاءَهُمْ وَجِئَرَانَهُمْ وَالْيَتَامَى مِنْ
 أَوْلَادِ أَخْوَانِهِمْ وَالضُّعَفَاءَ مِنَ الْبُهَمَاءِ جِنْسَهُمْ خِيَابًا

عُرَاةٌ مُرَضَّعُونَ زَمَنِي مِنْ غَالِيَةِ مَطَرٍ وَحِينَ عَلَى
 الطَّرِيقَاتِ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ كَحِسْوَةٍ وَيَسْأَلُونَ لَهُمْ خِرْقَةً
 وَهُمْ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَرْحَبُونَ لَهُمْ وَلَا يَفْكِرُونَ
 فِيهِمْ فَإِنَّ مَرُوءَةَ لَهُمْ وَإِنَّ قَتْلَهُ فِيهِمْ فَتَبَتَ
 أَنْ لَا مَرُوءَةَ وَلَا شَفْعَةَ وَلَا رَحِمَةَ لَهُمْ وَأَمَّا
 الَّذِي ذَكَرْتَ مِنَ الْكُتَّابِ وَالْعُبَالِ مِنْ أَصْحَابِ
 الدَّوَاوِينِ وَاقْتَحَرَتْ بِهِمْ فَكَيْفَ يَلْقَى بِكُلِّ
 الْاِقْتِحَارِ بِهِمْ لَأَنَّهُمْ أَشْرُ الرُّجَارِ أَلَيْسُوا هُمْ
 الَّذِينَ يَرَوْنَ عَمُونَ إِلَى أَشْبَابِ الشَّيْءِ مَا لَا يَرَوْنَ
 غَيْرَهُمْ وَيَصِلُونَ إِلَيْهَا مَا لَا يَصِلُ غَيْرُهُمْ لِدَلَّةِ
 أَهْلِ مَهْمٍ وَجُودَةٍ تَهَيَّيْنَهُمْ وَلُطْفٍ مَكَائِدَهُمْ
 وَطُولِ الْأَسْنَتِهِمْ وَتَفَادٍ خَطَابِهِمْ فِي كِتَابَاتِهِمْ

يَكْتُبُ أَحَدُهُمْ إِلَى أَخِيهِ وَصَدِيقِهِ زُخْرُقَامَسَ
 الْقَوْلَ غُرُورًا بِالْفَاظِ مُسَجَّعَةً وَكَلَامَ حُلُوٍّ وَهُوَ مِنْ
 وَرَائِهَا فِي قَطْعِ دَائِرَةٍ وَالْحِيلَةِ فِي إِزَالَةِ نَعْبِهِ
 وَالنَّظَرِ إِلَى أَسْبَابِ نِكَاحِ بَيْتِهِ وَتَسْزِيرِ الْأَعْمَالِ
 فِي مُضَادِّ رِثَتِهِ وَتَبَاوِيلَاتِ لَاخِذِ مَالِهِ وَأَمَّا قُرْأُوكُمْ
 وَعِيَاذُكُمْ وَالَّذِينَ تَنْظُنُّونَ أَنَّهُمْ أَخْيَارُكُمْ
 وَأَنْتُمْ تَرْجُونَ إِجَابَةَ دُعَائِهِمْ وَشَفَاعَتَهُمْ لَكُمْ عِنْدَ
 رَبِّكُمْ فَهُمْ الَّذِينَ غَرَّوْكُمْ بِأَظْهَارِ الْوَرَعِ وَالْخُشُوعِ
 وَالتَّقَرُّفِ وَالتَّنَسُّكِ فِي تَتَفِ الْأَسْمِلَةِ وَتَقْصِيرِ
 الْأَكْبَامِ وَتَشْبِيرِ الْأَزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ وَلَيْسَ الْجَحِشِ
 مِنَ الصُّوفِ وَالشَّجَرِ وَالْمَرْقَعَاتِ وَطَوْلِ الصَّبْتِ
 وَلِزُومِ السَّيِّئِ مَنْعِ تَرْكِ التَّعَقُّهِ فِي الدِّينِ

وترك تعلم احكام الشريعة وسُنن الدين
 وتهذيب النفس واصلاح الاخلاق واشتغلوا
 بكثرة الركوع والسجود بلا علم حتى ظهرت
 علامة السجادة في جباههم والسففات
 على ركبهم وتركوا الاكل والشرب حتى جفت
 اذن مغنهم وفجئت شفاههم ونحلت ابدانهم
 وتغيرت ألوانهم وانحنت ظهروهم وقلوبهم
 مملوءة بغضا وحقد لمن ليس مثلهم ولهم وساوس
 خصومية مع ربهم بضائيرهم ويقولون
 في السر ويعترضون في الباطن على الله
 تعالى انه لم يخلق ابليس والشیاطین والكفار
 والفراغنة والفاسق والغجار والاشراولم رباهم

وَرَدُّهُمْ وَمَنْعُهُمْ وَلَمْ لَا يَنْهَلْكُمْ وَلِمَاذَا أَفْعَلَ هَذَا
 وَلِمَاذَا عَمِلَ كَذَلِكَ أَوْ مَا شَاكَ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ
 وَالْعَوَاسِيسِ الَّتِي قَلْبُهُمْ مِنْهَا سِلَاقٌ وَنَفْسُهُمْ شَاكَّةٌ
 مُتَحَيِّرَةٌ فِيهِمْ عِنْدَ اللَّهِ أَشْرَارُ أَوْ كَانُوا عِنْدَكُمْ
 أَخْيَارًا فَأَيُّ اخْتِخَارٍ لَكُمْ بِهِمْ وَأَيُّهَا هُوَ عَارُ عَلَيْكُمْ
 وَأَيُّهَا فَخْرُكُمْ وَعُلْيَاؤُكُمْ فِيهِمُ الَّذِينَ يَتَفَقَهُونَ
 فِي الدِّينِ طَلِبَا لِلدُّنْيَا وَابْتِغَاءَ لِلرِّيَاسَةِ فِيهَا
 وَالْوِلَايَاتِ وَالْقَضَاءِ وَالْقِتَافِ بَارَأْنُهُمْ وَمَذَا هَبْهُمْ
 فَيَحْتَلُونَ تَارَةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَحْتَرِمُونَ تَارَةً
 مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا
 وَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْعِثَّةِ وَيَتْرَكُونَ
 حَقِيقَةَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ الْحَكِيمَاتِ وَلِبَدُّهَا

وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَيَتَّبِعُونَ
 مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيَالَاتِ
 وَالْوَسَاوِسِ كُلِّ هَذِهِ طَلَبَاتُ الدُّنْيَا
 وَمُكْسَبَاتُ الدِّيَارِ سِتَّةٌ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَلَا تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ
 وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ فَايُّ فَخْرٍ
 لَكُمْ فِيهِ وَأَمَّا قَضَاتُكُمْ وَعُدُّوْلُكُمْ وَالْمُزَكُّونَ لَكُمْ
 فَهُمْ أَظْلَمُ وَأَزْهَىٰ وَأَبْطَرُ وَأَشْرُّ وَأَسْوَأُ مِنَ الْفَرَاعِنَةِ
 وَالْجَبَابِرَةِ وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ
 قَبْلَ الْوَلَايَةِ قَاعِدًا بِالْغَلَاوَاتِ فِي مَسْجِدٍ
 حَافِظًا لِمَا عَلَيْهِ مُقْبِلًا عَلَىٰ شَأْنِهِ يَتَشَىٰ بَيْنَ جَيْرَانِهِ
 عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا حَتَّىٰ إِذَا وَلَّى الْقَضَاءَ وَالْحُكْمَ
 تَرَاهُ رَاكِبًا بَغْلَةً فَارِهَةً أَوْ حَبَارًا مِصْرِيًّا مُسَرَّجًا

بِمَوَازِينٍ وَغَاشِيَةٍ يَحْمِلُهَا السُّودَانُ قَدْ ضَمِنَ الْقَضَاءُ
 مِنَ السُّلْطَانِ الْجَائِرِ بِشَيْءٍ يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ مِنْ
 أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَارْتِفَاعِ الْوُقُوفِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ
 الْمُتَخَاصِمِينَ بِالصُّلْحِ مَعَ عَدَمِ التَّرَاضِي وَثُبُوتِ
 حَقِّ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ وَيُلْجِئُهُمْ بِذَلِكَ تَهْرَأًا
 وَغَلَبَةً لِلْحَاجِمَةِ وَأَخْذِ السُّحْتِ وَالْبُؤْسِ طِيلِ
 وَالرُّشَى وَيُرَخِّصُ لَهُمْ فِي الْخِيَانَاتِ وَالشَّهَادَاتِ
 النُّورِ وَتَرْكِ إِدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَالْوَدَائِعِ فَاتُتَكَ
 هُمُ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَمَّهُمْ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ فَوَيْلٌ لَهُمْ وَلِمَنْ اغْتَرَبَ بِهِمْ
 وَبِأَفْعَالِهِمْ وَأَمَّا خُلَفَاؤُكُمْ الَّذِينَ رَعَيْتُمْ أَنْهُمْ
 وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَفَى فِي وَصْفِهِمْ مَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ
 تَبَوُّنٍ فِي قَوْمٍ إِلَّا يَسْتَخْلِفُهَا الْجَبَرُوتِيَّةُ ذِمِّسُونَ
 بِاسْمِ الْخَلَافَةِ النَّبَوِيَّةِ وَيَتَسَيَّرُونَ بِسِيرَةِ الْجَبَابِرَةِ
 وَيُنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرَاتِ الْأُمُورِ وَيُرْتَكَبُونَ هُمْ
 كُلٌّ مَحْظُورٌ وَيَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْلَادَ
 الْأَنْبِيَاءِ وَيَسْبُونَهُمْ وَيَغْصِبُونَهُمْ عَلَى حَقِّهِمْ
 وَيَشْرَبُونَ الْخُمُورَ وَيُيَادِرُونَ إِلَى الْفُجُورِ
 لَا تَخْذُوا عِبَادَ اللَّهِ خَوْلًا وَلَا أِيَّامَهُمْ دَوْلًا وَامْوَالَهُمْ
 مَغْنَمًا وَبَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَاسْتَطَالُوا عَلَى
 النَّاسِ فَتَخَارَا وَنَسُوا أَمْرَ الْمَعَادِ وَبَاعُوا الدِّينَ
 بِالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بِالْأُولَى فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ
 أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ وَذَلِكَ أَنَّهُ

اذ اولى احد منهم اولا يغضب على من تقدمت
 له خدمة لآبائه واسلافه وازال نعمهم وربها قتل
 اعمامه واخوته وبنى عبه وابناء اخوته
 واثر بقاءه وربها كحلهم بامثال النار وحبسهم
 او تغاهم او تبرأ منهم وكذلک يفعلون بسوء
 ظنهم وقلة يقينهم بها قد رآ الله تعالى لهم ومخافة
 ان يفوتهم المقدور ورجاء ان ينالوا ما ليس في
 المقدور كل ذلك حرصا على طلب الدنيا
 وشدة رغبة فيها وشحاً عليها وقلة رغبة في
 الآخرة وقلة يقين بجزاء الاعمال في الآخرة
 والمعاد وليست هذه الخصال من شيم الاحرار
 ولا فعل الكرام فاختار كأيها الانسى على

الْحَيُولَاءُ ثَابِتٌ بَلَدٌ كَرَامٌ أَمْرُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ وَسِلَاطِينُكُمْ
 وَخُلَفَاؤُكُمْ فَهَلْ عَلَيْكَ لَائِلٌ وَإِنِّ عَاوُكُمْ عَلَيْنَا
 الْعَبِيدُ يَتَّقُونَ وَلَا نَفْسُكُمْ الرُّبُوبِيَّةُ يَا طُلُوزُورُ
 وَبِهَتَانُ الْقَوْلِ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرَ اللَّهُ لِي
 وَلَكُمْ وَلَمَّا فَرَّخَ ثَبَّتْهَا زَعِيمُ الْجَوَارِحِ مِنْ كَلَامِهِ
 قَالَ الْمَلِكُ الْمَنْ مَحْوَلُهُ مَلِكٌ كَذِبَانِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
 أَخْبَرُونِي مَنْ الَّذِي يُخْبِلُ إِلَى الْأَرْضَةِ ذَاكَ
 الْطِيفِ الَّذِي بِهِ تَهْتَبِي عَلَى نَفْسِهَا تِلْكَ
 الْأَزْجَارُ وَالْهَقُودُ مِثْلُ الرُّوَّاقِ وَالْبَهَائِزِ
 وَهِيَ دَائِيَّةُ الْهَيْسِ لَهَا رِجَالٌ تَعْدُو بِمِهْمَا وَلَا
 جُنَاحَ تَطْمِيزُ بِهَا قِيَالُ رَجُلٍ مِنَ الْعَبْرَانِيَّةِ
 نَعَمْ أَتَيْهَا الْمَلِكُ سَبْعَتَانِ الْجِنِّ تُخْبِلُ إِلَيْهَا

ذللكم الطيرين مكالفة لها على ما أسئلها ليلها
 منسلا على سلع على اليوم الثاني، لو كلفنا منسلا على
 يسلمنا من يئسنا وتعبنا فنجروا على منسلا على الحق وهو بقاء
 وهو بيتنا ونجست منسلا على العبدان منسلا على الحق وقنا الواء للكبش
 لمن سئلهم منسلا على ما الجحيم منسلا على ما يتفقون قلبها منسلا على
 فقلنا السبعين على منسلا على هذا منسلا على منسلا على السبعين إلى الله
 ان كان منسلا على السبعين منسلا على السبعين منسلا على السبعين منسلا على
 ولا تكثر لبعن منسلا على ان يلعن منسلا على العبدان منسلا على السبعين
 لان منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على
 الطيرين منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على
 فقلنا منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على
 المنسلا منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على منسلا على

يقال الملك أخبرنا ما هو فقال نعم أيها الملك
 إن هذه الدابة طريقة الخلقة عجيبة الطبيعة
 وذلك أن طبيعتها باردة جداً وأيديها
 متخلخل منفتحة المسام يتدفق منها الهواء
 ليجرد من شدة برودة طبيعتها وبصير ماء ويرشح
 على ظاهرها ويترشح عليها غبار الهواء أدنياً
 فيحتل ويحتجج شيئاً من شدة برودة طبيعتها
 من يدنها وتنتهي على نفسها تلك الأراج كفاً
 لها من الآفات وأما حشوها من حبات
 الجواهر التي تفرح بها الخشب والذهب والشعير
 والنبات وتثقب الأجر والحجارة فقال الملك
 لعبد من هذا الدابة من الهواء وأنت زعيمها

فيها ذ اتقول فيها قال اليوناني فقال الصرصر
 صدق قيبا قال ولكن لم يتم الوصف ولم يفرغ
 من الوصف فقال الملك تبهه أثت قال نعم فان
 الخالق عز وجل لما قد را جناس الخلائق وقسم
 بينهم المواهب والعطايا عدل في ذلك بينها
 بحكته ليتكافأ ويتساوى عدل لامنه وانصافا
 فمن الخلق ما وهب له جنة عظيمة وبنيّة قويّة و
 نفسا دليّة مهينة مثل الجبل والغيل ومنها
 ما وهب له نفسا قويّة عزيزة عليه حكيمة وبنيّة
 ضعيفة وجنة صغيرة ليتكافأ المواهب والعطايا
 عدل من الله تعالى وحكمة قال الملك للصرصر
 زدني في البيان قال نعم الا ترى ايها الملك

الى الفيل مع كِبَرِ جُثَّتِهِ وَعِظَمِ خِلْقَتِهِ كَيْفَ هُوَ
 ذَلِيلُ النَّفْسِ مُنْقَادٌ لِلصَّبِيِّ الرَّائِكِ عَلَى
 كَتِفَيْهِ يَضْرِبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ وَأَلَمْ تَرَ إِلَى الْجَهْلِ
 مَعَ عِظَمِ جُثَّتِهِ وَطُولِ رِقَبَتِهِ كَيْفَ يَنْقَادُ لِمَنْ
 جَذَبَ خِطَامَهُ وَلَوْ كَانَتْ فَأْرَةً أَوْ خُنْفُسَاءً وَأَلَمْ تَرَ
 إِلَى الْعَقْرِبِ الْجَرَّارَةِ مِنَ الْحَشَرَاتِ الصَّغَارِ
 الْكُرُورِ الَّتِي هِيَ أَصْغَرُ مِنْهَا إِذَا ضَرَبَتْ الْفِيلَ
 بِجُحَّتِهَا كَيْفَ تَقْتُلُهُ وَتُهْلِكُهُ كَذَلِكَ هَذِهِ
 الْأَرْضُ وَإِن كَانَ لَهَا جُمَّةٌ صَغِيرَةٌ وَبَنِيَّةٌ ضَعِيفَةٌ فَإِنَّ
 لَهَا نَفْسًا قَوِيَّةً وَهَكَذَا حَكُمُ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ
 الصَّغَارِ الْجُمَّةِ مِثْلُ ذُو الْقَسْرِ وَذُو الدَّرَّةِ
 وَالْعَنْكَبُوتِ وَزَيْبِيرِ النَّحْلِ فَإِنَّ لَهَا أَنْفُسًا

عَالِمَةٌ حَكِيمَةٌ وَإِن كَانَتْ اجْتِسَادُهَا صَغِيرًا وَبُنْيَتُهَا
 ضَعِيفَةً قَالَ الْمَلِكُ فِيهَا وَجْهٌ الْحَكِيمَةِ فِي ذَٰلِكَ
 فَقَالَ الْخَالِقُ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّ الْبُنْيَةَ الْقَوِيَّةَ
 وَالْجَنَّةَ الْعَظِيمَةَ لَا تُصْلِحُ إِلَّا لِلْكِبَرِ وَالْعَمَلِ
 الشَّاقِّ وَحَمْلِ الْأَثْقَالِ فَلَوْ قَوَّيْنَهَا أَنْفُسًا كِبَارًا
 لَمَا اتَّقَانَتْ الْمَكِيدَاتِ وَالْعَمَلِ الشَّاقِّ وَأَمَّا الْجُثَّةُ
 الضَّعِيفَةُ وَالْأَنْفُسُ الْكِبَارُ الْعَالِمَةُ فَاتَّصَلَتْ
 / ق / إِلَّا لِلْعُذْرَةِ فِي الصَّنَائِعِ مِثْلَ أَنْفُسِ الْمُنْجَلِ
 وَذَٰلِكَ لِتَقْوَى الْقَوَائِدِ وَتَقْوَى الْأَمْرِ بِهَا قَلِيلٌ الْمَلِكُ
 زَيْدُ بْنُ أَبِي الْعَالِ قَالَ لِعَمَلِهِ الشَّاقِّ وَفَعَلَهَا
 الصَّنْعَةُ هَوَانٌ لَا يَدْرِي كَيْفَ عَمِلَ الْعَبْدُ لِنَجْعِ
 صَنَعْتُهُمْ مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ يَحْتَمِلُ مِثَالَهَا عَقْلًا مُنْطَلِقًا

لا ينفذ لا يعلو سوى: كلفه شدة تلخى الرضا لعلها أو ينعونتها
 وسألوها بتدفع من غير كبر ولا مستطاعوا لا يعلو سوى
 من يلبس في جميع الغلطة وتكرهت في طلبه هو كلفه
 يهتروا فلو كان في الهاتج شدة كبر اللمة لعلها أو ينعونتها
 وشوهدوا أنه ركبوا وهكذا حكمهم من القسطنطين
 لو كان نيت له حجة عظيمة لو شق كلفه لعلها أو ينعونتها
 الخدم طالع قيق ويغزى هو يغزى له وكذلك حكمهم
 بناء الأرضة لو كان نيت لها حجة عظيمة لعلها أو ينعونتها
 تبدل الطين وكيف تبدلوا وأخبروا أنها الملك
 أن الخالق عز وجل قد أرى الدنيا لالة عليه
 قد رتبوا لعلها أو ينعونتها من بني آدم المبكرين
 أجزان العالم لا من هيولى من موجوده من

من يلبس في جميع الغلطة
 وتكرهت في طلبه هو كلفه

صناعة النحل في اتخافها البيوت من الشبع
 وجعلها القوت من العسل من غير لهيول إلى
 موجود في فان زعمت الانس أنها تجتمع
 ذلك من زهر النبات وورق الاشجار فلم
 لا يجعون هم منها شيئاً مع عليهم وزعيمهم بأن
 لهم القدرة والفلسفة وان كانت تجتمع من وجه
 الماء ومن جوا الهواء فلم لا يرون منها شيئاً ولا
 يدرون كيف تجتمع ذلك وتحيله وتبين
 وتبين وتحررو هكذا ارى الخالق قدرته
 بجبابرة تهم الذين طغوا وبغوا بكثرة نعم
 الله لديهم مثل نمرود الجبار بان قتله
 البق وهو اصغر دابة من الحشرات وهكذا

لا يصح ذلك لار
 بل النحل من الهوى
 المودود من قبل

وَنِعْمَ خَرِيعُونَ لِمَا طَعْنُوهُ وَنِعْمَ عُقْبَىٰ مُوسَىٰ
 الْفَارِغِ عَلَيْهِ جُلُودُ مَنْ جُرِيَ بِهِ وَالْأَشْجَارُ مِنْ
 الْجِجَارِ وَهُوَ الثَّقِيلُ وَتَهَزُّ بِهَا أَعْيُنُ الْمُعْتَثِرِينَ
 يَنْتَحِرُونَ هَكَذَا يَاجِجُ الَّذِينَ سَلِمُوا مِنَ الْإِثْلِ وَالنُّبُوَّةُ
 وَتَشَبَّهَ بِمَلِكِهِمْ وَتَجَرَّ لَهُ الْحَجَّاجُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ وَفِيهِمْ
 الْأَرْغِفُونَ عَلَيْهِمْ وَشَكِبَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْحَجَّاجُونَ فِي أَمْرِهِ
 فَلَيْتَ أَنْ تِلْكَ بِحَقِّهِمْ مِنْهُ وَقُوَّةٌ وَحَوْلٌ لَهُ مَعَ أَنَّهُ
 قُلُوبُ نَفْسٍ هُوَ ذَا لِكَ عَنِ نَفْسِهِ يَقُولُ لَسْتُ هَذَا
 هُوَ قَضَىٰ إِلَهُ تَعَالَىٰ سَأَلُوا عَنْ الْأَشْكَرِ أَمْ أَكْفَرُ
 فَلَمَّ حَمَلٌ يَنْفَعُهُمْ قَوْلُهُ وَاسْمُ ذَاكَ الشَّكُّ مِنْ قُلُوبِهِمْ
 فِي أَمْرِ رَحْمَتِهِ بَعَثَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَرْضَ فَهَ كَلَّمَ
 مِنْبِأَتَهُ وَجَرَّ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي حَجَرٍ بِهِ وَلَمْ يَجْسُرْ

مِنْ لُغَابِ هَذِهِ الدُّوَلَةِ الصَّغِيرَةِ الْجَنَّةِ الصَّغِيرَةِ
 الْبَنِيَّةِ الشَّرِيفَةِ الثَّقِينِ وَجَعَلَنِي فِي ذَوْنِهِمُ الْكَدَّ
 مَا كُنْتُ الْعَسَلُ الَّذِي هُوَ صَاقُ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ
 الصَّغِيرَةِ الْجَنَّةِ الصَّغِيرَةِ الْبَنِيَّةِ الشَّرِيفَةِ الثَّقِينِ
 الْحَادِثِ فِي الصَّلَاحَةِ وَهُوَ الْفَحْلُ وَالْحَسَنُ
 مَا يُوَقَّدُ وَفِي مَجْمَعِ تَسْلِيمِ الشَّيْخِ الَّذِي هُوَ
 مِنْ بَنَاتِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ وَهُوَ كَسْبُهُ وَجَعَلَنِي أَيْضًا
 أَفْخَرُ مَا يَتَزَيَّنُّ بِهِ السُّبُلُ الَّذِي هُوَ يُخْرِجُ
 مِنْ أَوْرَاقِ هَذِهِ الدُّوَلَةِ الصَّغِيرَةِ الْجَنَّةِ الشَّرِيفَةِ
 الْبَنِيَّةِ الشَّرِيفَةِ الثَّقِينِ عَلَى حِكْمَةٍ صَالِحَةٍ الْحَكِيمِ
 الْحَبِيرِ لِيَزِيدَ وَأَبْهَ مَعْرِتَهُ وَتَعْلَمَ شُكْرًا
 وَفِي مَصْنُوعَاتِهِ فَكَّرَ فِيهِ أَعْبَارًا ثُمَّ مَعَ هَذِهِ

كَلِمَاتُهَا عَنْهَا مُعْرَضُونَ غَسَّابُ قُلُوبٍ سَائِقُونَ لَا هُيُونَ
 ظَالِمُونَ بَاغُونَ فِيهَا طُغْيَانُهُمْ يَعْلَمُونَ وَلَا نَعَامُهُ
 لَا فِرُونَ وَلَا لَائِيَّةَ حَيَاةٍ وَلَا وَرُونَ وَالصَّنَائِعُ حَسْبُكَ وَرُونَ
 وَهَلْ لِي خَلْقٌ زِلَالُونَ قَدْ عَلِمُوا ضَعْفَ بَابِهِمْ مَقْتَحِرُونَ
 مُتَعَدِّونَ تَجَايِرُونَ ظَالِمُونَ فَلْيَاغُفِرِ الْإِصْلَاحُ مِنْ
 الَّذِي هُوَ زَعِيمُ الْهَوَامِّ مِنْ كَيْدٍ مِمَّا قَالَ لِلْمَلِكِ
 يَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ حَكِيمٍ مِمَّا أَعْلَبَكَ
 وَمِنْ فَيْلَسُوفٍ مَا أَخْكَجَكَ وَمِنْ خَطِيبٍ
 مَا أَبْغَلَكَ وَمِنْ مُوَحِّدٍ مَا أَعْرَفَكَ بِرَبِّكَ
 وَمِنْ ذِي الْكِرْشَاكِزِ لَا تَغْسَامُهُ مَا أَخْضَلَكَ ثُمَّ قَالَ
 الْمَلِكُ لِلْأَنْبَسِيِّ قَدْ سَدَّ عَيْنِي مَا قَالُوا وَفِيهِمْ مَا أَجَابَ
 فَمَنْ عَمَلَكُمْ شَيْءٌ آخِرُ قَالَ نَعَمْ خَصْمَانِ آخِرُ

وَمُنَاقِبُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَرْبَابَهُمْ عِبِيدُ لَنَا قَالَ
 مَا هِيَ أَنْ كُتِبَ لَهَا قَالَ وَحْدَانِيَّةُ صُورَتِنَا وَكَثْرَةُ
 صُورِهَا وَاجْتِلَافُ أَشْكَالِهَا لِأَنَّ الرِّيَاسَةَ وَالرَّبُوبِيَّةَ
 بِالْوَحْدَةِ أَشْبَهُ وَالْعِبَادِيَّةَ بِكَثْرَةِ أَشْبَهُ فَقَالَ
 الْمَلِكُ لِلْجِبَاعَةِ مَا أَتَرَوْنَ فِيهَا قَالَ وَكَثْرَةُ
 مَا طُرِقَتْ الْجِبَاعَةُ سَاعَةً مُفَكِّرَةً فِيهَا قَالَ نَسَمُ
 بِكُلِّكُمْ زَعِيمُ الطَّيُورِ وَهُوَ الْهَزْ أَرُقُّ قَالَ صَدَقَ أَيُّهَا
 الْمَلِكُ فَيَا قَالَ وَلَكِنْ فُحِّنَ وَأَنَّكَ تَصُورُهَا
 بِمُخْتَلَفَةٍ كَثِيرَةٍ فَنَفُوسُنَا وَاحِدَةٌ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 وَلَا تَكَلِّمُ صُورَهُمْ وَاحِدَةً فَإِنَّ نَفُوسَهُمْ كَثِيرَةٌ
 مُخْتَلَفَةٌ قَالَ الْمَلِكُ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نَفُوسَهُمْ
 كَثِيرَةٌ مُخْتَلَفَةٌ قَالَ كَثْرَةُ أَرْبَابِهِمْ وَاجْتِلَافُ

مَذَاهِبُهُمْ وَفَنُونَ دِيَانَاتِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّكَ
 تَجِدُ فِيهِمُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالْجَوَشِ
 وَالْمَشْرِكِينَ وَعِبَادَةَ الْأَصْنَامِ وَالنِّيرَانِ وَالشَّيْثِ
 وَالْقَبْرِ وَالْكَوَاكِبِ وَالنَّجْمِ وَعِظْمَاهَا وَتَجِدُ أَيْضًا
 أَهْلَ الدِّينِ الْوَاحِدِ مُخْتَلِفَةً الْمَذَاهِبِ وَالْآرَاءِ
 مِثْلَ الْآرَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقْدُمُهَا
 الْحُكْمَاءُ فِي الْيَهُودِ سَامِرِيُّ وَعِبَالِيُّ وَجَالُوتِيُّ
 وَفِي النَّصَارَى نِصْطَوْرِيُّ وَيَعْقُوبِيُّ وَمَلِكَايُ
 وَفِي الْجَوَشِ زُرْزَانِشْتِيُّ وَزُرْوَانِيُّ وَحَرَمِيُّ
 وَمُزَكِّيٌّ وَبِهَرَامِيٌّ وَمَانَوِيُّ وَفِي أَرْبَابِ
 النَّجْلِ دَوِيضَانِيٌّ وَسُبَيْتِيُّ وَفِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ
 خَلَجِيُّ وَنَاصِبِيُّ وَرَافِضِيُّ وَمُرْجِيٌّ وَقَدَرِيُّ

الَّذِي هُوَ الْمَلِكُ فَقَالَ كَيْفَ لَكَ بِبَيْتِهِ قَالَ إِنَّ
 الدِّينَ وَالْمَلِكَ تَوَاضَعَا لِقِيَّتِهِمَا وَلِأَقْوَامٍ لَّاحِدِهِمَا
 إِلَّا بِأَخِيهِ غَيْرَ أَنَّ الدِّينَ هُوَ الْأَخُ الْمَقْدَمُ وَالْمَلِكُ
 الْأَخُ الْمَوْخَرُ الْمُعَقَّبُ فَلَا بُدَّ لِلْمَلِكِ مِنْ دِينٍ يَتَدَلَّى
 فِيهِ النَّاسُ وَلَا بُدَّ لِلدِّينِ مِنْ مَلِكٍ يَأْمُرُ النَّاسَ
 بِإِقَامَةِ سُنَّةِ طَوْعًا وَقَهْرًا فَهَذِهِ الْأَدَلَّةُ يَقْتُلُ
 أَهْلَ الدِّيَانَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا طَلِبًا لِلْمَلِكِ
 وَالرِّيَاسَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُرِيدُ اتِّقْيَانَهُ
 النَّاسِ أَجْمَعَ لَدَيْنِهِ وَمَذْهَبَهُ وَأَحْكَامَ شَرِيعَتِهِ
 وَأَنْصَابُ الْخَيْرِ الْمَلِكِ وَقَعْدَةُ اللَّهِ لِقَوْمٍ الْحَقَائِقِ
 وَأَنَّ كَرَّةَ بَشَى بَيْنَ لَاهِكْ نَبِيْهِ قَالَ الْمَلِكُ
 مَاذَا أَلْقَى قَالَ إِنْ قُتِلَ الْأَتْعَشُ سُنَّةٌ فِي جَمِيعِ

الدِّيَانَاتِ وَالْمَلِكِ وَالِدَوْلِ كُلِّهَا عَيْرَ أَنْ تَقْتُلَ الْبَغِيصَ
 فِي الدِّينِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ الدِّينِ نَفْسَهُ
 وَفِي سُنَّةِ الْمَلِكِ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ طَالِبُ
 الْمَلِكِ غَيْرَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ أَمَا قَتَلَ الْمُلُوكُ غَيْرَهُمْ فِي
 طَلَبِ الْمَلِكِ فَبَيَّنَّ ظَاهِرُهُ وَأَمَّا قَتَلَ طَالِبُ الدِّينِ نَفْسَهُ
 فِي سَائِرِ الدِّيَانَاتِ فَكَيْفَ هُوَ قَالَ نَعَمْ الْاِتْرَى
 أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِي سُنَّةِ دِينِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ
 هُوَ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ
 اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ
 لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
 وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وَالْقُرْآنِ ثُمَّ قَالَ فَاسْتَيْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي

بِاَيْعَتْنُم بِهِ وَقَالَ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ
 فِيْ سَبِيْلِهِ مَعًا كَانْتُمْ بُنِيَّانَ مَرْصُوصٍ وَقَالَ
 فِيْ سُنَّةِ التَّوْرَةِ قُتُّوْهُ اِلَى بَارِيْكُمْ فَاقْتُلُوْهُ
 اَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيْكُمْ وَقَالَ الْمَسِيْحُ
 فِيْ سُنَّةِ الْاِنْجِيْلِ مَنْ اَنْصَارِيْ اِلَى اللّٰهِ
 قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ فَقَالَ لَهُمْ
 الْمَسِيْحُ اِسْتَعِدُّوْهُمُ وَاللِّبَؤُسَ وَالصِّلْبَ اِنْ كُنْتُمْ
 تُرِيدُوْنَ اَنْ تَنْصُرُوْنِيْ فَتَكُوْنُوْنَ مَعِيَ فِيْ
 مَلَكُوْتِ السَّمَاءِ عِنْدَ اَبِيْ وَاَبِيْكُمْ وَالْاَنْفُسُ فِيْ
 شَيْءٍ مِّنِّيْ قُتِلُوْا وَلَمْ يَرْتُدُّوا عَنْ دِيْنِ الْمَسِيْحِ
 وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْبَرَاهِمَةُ مِنْ اَهْلِ الْهِنْدِ
 يَقْتُلُوْنَ اَنْفُسَهُمْ وَيَحْرَقُوْنَ اَجْسَادَهُمْ مُّطْلَبًا

للدين ويرَوْن وَيَعْتَقِدُون أَنَّ أَقْرَبَ
 قُرْبَاتٍ إِلَى الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْتُلَ التَّائِبُ
 جَسَدَهُ وَيُحْرِقَ بَدَنَهُ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ ذُنُوبَهُ يَقِينًا
 مِنْهُمْ بِالْمَعَادِ وَهَكَذَا يَفْعَلُ الْمُتَأَلِّهُةُ مِنَ الْحُكَمَاءِ
 وَالشَّوَيْةُ تُبْنَعُ أَنْفُسُهَا الشَّهَوَاتُ وَتُحْبِلُ عَلَيْهَا
 ثِقَلُ الْعِبَادَاتِ حَتَّى يَقْتُلَهَا أَوْ يَحْلِصَهَا مِنْ
 دَارِ الْبَلَاءِ وَالْهَوَانِ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ
 يُوجَدُ حَكْمُ سُنَنِ الدِّيَانَاتِ فِي قَتْلِ النُّفُوسِ
 مِنْ فَنُونِ الْعِبَادَاتِ وَأَحْكَامُ الشَّرَائِعِ كُلِّهَا وَضَعَتْ
 لِخُلَاصِ النُّفُوسِ وَطَلَبِ النِّجَاةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ
 وَالتَّوْزِيءِ بِالْوُصُولِ إِلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ دَارِ الْقَرَارِ
 وَأُخْبِرْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَأَذْكُرُ أَنَّ فِي أَهْلِ

اَلدِّيَانَاتِ وَالمَذَاهِبِ الْاَخْيَارِ وَالْاَشْرَارِ
 وَلَكِنْ شَرَّ الْاَشْرَارِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ
 وَلَا يَرْجُو ثَوَابَ الْحَسَنَاتِ وَلَا يَخَافُ مُكَافَاةَ
 السَّيِّئَاتِ وَلَا يَقْرُبُ وَحْدَ اَنْبِيَاءِ الصَّانِعِ الْبَارِئِ
 الْحَكِيمِ الْخَالِقِ الرَّزَّاقِ الْحَيِّ الْمُبِيتِ الْمُعِيدِ
 الَّذِي اِلَيْهِ اَلْتَّوَكُّلُ وَالْمَصِيرُ فَلَهَا سَكَنَ الزَّعِيمُ
 الْفَارِسِيُّ قَامَ الزَّعِيمُ الْهِنْدِيُّ وَقَالَ نَحْنُ
 بِمُؤَدَّدٍ مَ أَكْثَرِ الْحَيَوَانَاتِ عِدَّةً وَأَوْجُنَاسًا
 وَأَنْوَاعًا وَأَشْخَاصًا وَحَصَّلَ لَنَا مِنْ تَصَارِيفِ
 اَحْوَالِ الزَّمَانِ وَتَغْيِيرَاتِ الدَّوَلِ تَجَارِبُ وَ
 مَا رَبُّ وَعَجَائِبُ قَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ ذَا لَكَ بِبَيْتِهِ
 قَالَ لِأَنَّ الرُّبْعَ الْمَسْكُونِ مِنَ الْاَرْضِ يَحْتَوِي

على نحو من تسع عشرة ألفاً مائة وتسعة
 مختلفة الأسماء الكثيرة العدد الذي لا يحصى
 ولا يعدّ فيه تلك الأسماء التي لا يحصى
 عدد أهل الصين وأهل الهند وأهل السند
 وأهل الزنج وأهل الحجاز وأهل اليمن و
 أهل الحبشة وأهل النجد وأهل بلاد نوبة و
 بلاد مصر وبلاد الصعيد وبلاد الإسكندرية
 وأهل بلاد سرقوسة وأهل القيسية وأهل
 بلاد آفريقية وأهل طنجة وأهل بلاد برطانية
 وأهل بلاد الجزائر الخالدات وأهل بلاد
 الأندلس وبلاد السورومية وبلاد قسطنطينية
 وبلاد كله وبلاد البربر وبلاد ميانمارية

و بلاد تر جان و بلاد اندر بیجان و بلاد
 نصیبین و بلاد ارمنیه و بلاد الشام و بلاد
 الکرج و اهل بلاد یونان و بلاد المديار و
 بلاد العراق و بلاد ماهین و بلاد خورستان
 و بلاد الجبال و بلاد ختلان و بلاد خشان و
 دیلیان و طبرستان و بلاد جرجان و بلاد
 جیلان و بلاد نيسابور و بلاد کرمان و
 هکابلستان و ملتان و بلاد سجستان
 و بلاد ماه و اهل بلاد غور و ساندان و میان
 و طخارستان و بلاد خراسان و بلاد بلخ و اهل
 بلاد ماوراءالنهر و بلاد خوارزم و اهل بلاد جاج
 و غرغانه و اهل بلاد کبک و بلاد خاقان

وبلاد اسبستان واهل بلاد فقرس وبلاد خرخير
 وبلاد تبت واهل بلاد ياجوج وماجوج واهل
 الجزائر والجبال والغلوات السواحل هذا سوى
 القرى والسواجات والأعراب والاكراة واهل
 البوادي والبراري والجزائر والسواحل
 والغياني والآجام واهل بلادها كلها أمم الانس
 من بنى آدم مختلفة ألوانهم والسنتم واخلقهم
 وطباعهم وآراءهم ومذاهبهم وصنائعهم
 وسيرهم ودياناتهم لا يحصى عددهم الا الله
 عز وجل الذي خلقهم وأنشأهم ورزقهم يعلم
 أسرارهم ومستقرهم ومشتودهم كل
 في كتاب مبين فكثرة عددهم واختلاف

احوالهم وفنون تصاريق امورهم وعجائب
 ما رزقهم تدل على انهم افضل من غيرهم واكرم
 من سواهم من اجناس الخلائق التي في
 الارض من الحيوانات جميعا وانهم ارباب
 والحيوانات جميعا عبيد لهم ومساكينك
 ولناقصا بل اخر ومناقب شتى يطول شرحها
 اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فمات غر
 الانسي من كلامه نطق عندك لك الضيق
 فقال الحمد لله الكبير المتعال العلي القهار العزيز
 الجبار خالق الالهار الجارية العذبة الميا
 والبحار الزاخرة المنة المالحجة البعيدة القعور
 الواسعة الاقطار ذوات الامواج والهمجان

معدن الحديد والمرجان الذي خلق في
 أعماق قرايرها المظلمة ومواضعها المتلاطمة
 أصناف الخلائق ذوات الغنوم والطرائق
 فمنها ذوات الجثث العظام والهيكل
 الجسام قد البس بعضها الجلود الشخصية
 والغلوس المنصبة الصلاب والأصداف
 المجمعة الزلاف ومنها كثيرة الأرجل الدبابة
 ومنها ذواتها لا جناحة الطيارة ومنها ذوات
 البطون الخفية المنسوبة ومنها ذوات الرؤوس
 والكبار والأفواه المفتحة والعيون الرافقة والأشواق
 الواسعة والأسنان القاطعة والمحالب الجليدية
 والأجواض السر حبيبة والآلهة قاب الطويلة

والحركات الخفيفة والسباحة السريعة ومنها
 صغار الجفث ملئس الجلد بلا آلة وأدوات
 قليلة الجسم والحركات كل ذلك لأسباب وعلايل
 لا يعرف ولا يعلم كنه معرفتها إلا الذي خلقها
 وضورها وانشأها ورزقها وأكملها وأبلغها
 إلى أقصى مدى غاياتها ومنتهاى نهاياتها ويعلم
 مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
 لا خفاة غلط ولا حذر لمن بالنسيان لكن
 لوضوح وبيان ثم قال الضفدع قد ذكر هذا
 الانسى أيها الملك السعيد اصناف بنى آدم
 وعدة طبقاتهم ومراتبهم واقترب بها علي
 الحيوانات فلو أنه رأى اجناس خيوانات

الماء وشاهد صوراً نواعها وغرائب اشكالها
 واشخاصها وطوائف فنون هيأكلها لعائن
 العجائب وصغر في عينه ما ذكر من كثرة اصناف
 بنى آدم والامم الكثيرة التي ذكر أنها في
 المدن والقرى والبراري والبلدان وذلك
 أن في الربع المسكون من الارض نحواً من
 اربعة عشر بحراً كبيراً منها بحر الروم وبحر
 جرجان وبحر كيلان وبحر القلزم وبحر فارس
 وبحر الهند وبحر السند وبحر الصين وبحر
 ياچوج والبحر الاخضر وبحر الغربي وبحر
 الشمال وبحر الجنة وبحر الجنوب وبحر
 الشرقي وفي هذا الربع المسكون ايضاً

فحوم من خميس مائة انها رصغار ونحو من
 ما يتى انها رطوال مثل جئحون ونجلة و
 القسرات ونيل مضرو نهر الكرو البر من
 باذ ريديان وها رمنذ بسجستان وما شاكل
 هذه الانها رطول كئل واحد منها من مائة
 فرسخ الى الف فرسخ واما الآجام والغدران
 والبطائح والانهار الصغار والسواقي فهي منها
 لا يعد ولا يحصى وفي كئل هذه من اجناس
 السهوك والشرطانات والكرايك والسلاحف
 والتنانين والكواسج والذلافين والتماسيح و
 انواع اخر ما لا تعد ولا تحصى ولا يعلمها الا
 خالق الكئل وقد قيل انها سبع مائة صورة

جنسية سوى انواعها واشخاصها وفي البر نكوص
 حسبانية صورة جنسية سوى نوعية وشخصية
 من اجناس الوحوش والسباع والبهائم والانعام
 والحشرات والهوام والطيور والجوارح وغيرها
 من الطيور الانسية وكل هذه عبيد الله
 وما اليك لمخلقهم بقدرته وصورهم بعلمه وانشأهم
 ورباهم ورزقهم ويحفظهم ويرعاهم ولا يخفى
 عليه خافية من امورهم يعلم مستقرهم و
 مستودعهم كل في كتاب مبين ثم قال الضفدع
 فلو تأملت واعتبرت ايها الانسى فيها ذكرت
 لك لغيت وتبين لك ان افتخارك بكثرة
 بنى آدم وعدل صنوفهم وطبقاتهم لا يدل

على انهم اربابٌ وغيرهم عبيدٌ لهم أَلْبَتَّ
 * فصل * ولما فرغ الضميرُ من كلامه قال حكيمٌ
 من الجنّ ذَهَبَ عليكم يا معشر بني آدم
 ويا معشر الحيوانات الارضية ذوى الاجسام
 الثقيلة والجثث الغليظة والاجر ام ذوات
 الأبعاد الثلاثة من ساكنى البر والبحر
 والجبل وخفى عنكم معرفة كثيرة الخلائق
 الروحانية والصُور النورانية والارواح الخفيفة
 والاشباح اللطيفة والنفوس البسيطة والصُور
 المغارقة التى مسكنها فى فسحة أطباق السموات
 وسر يا نهافى قضاء سعة عالم الارواح والافلاك
 من اصناف الملائكة البرية وحافيين والكر وبيين

وَحَبْلَةُ الْعَرْشِ أَجْمَعِينَ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الْاَثِيرِ
مِنَ الْاَرَوَاحِ النَّارِيَّةِ وَمَا فِي سَعَةِ كُرَةِ الزَّمْهَرِيِّ
مِنَ قِبَادِلِ الْجَهَنِّ وَأَحْزَابِ الشَّيَاطِينِ وَجُنُودِ
ابْلِيسَ أَجْمَعِينَ فَلَوْ أَنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ الْاِنْسِ وَ
مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ عَرَفْتُمْ كَثْرَةَ أَجْنَاسِ هَذِهِ
الْخَلَائِقِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَجْسَامِ ذَوَاتِ اَرْكَانٍ
وَلَا بِأَجْزَامِ ذَوَاتِ اَبْعَادٍ وَعَلَيْتُمْ كَثْرَةُ اَنْوَاعِهَا
وَضُرُوبُ صُورِهَا وَعَدَدُ اشْكَالِ اشْخَاصِهَا الصَّغُرِ
فِي عَيْنِكُمْ كَثْرَةُ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانَاتِ الْجَسَدِيَّةِ
وَالْاَنْوَاعِ الْجَرْمَانِيَّةِ وَالْاَشْخَاصِ الْجُزْئِيَّةِ وَذَلِكَ
أَنَّ مَسَاحَةَ كُرَةِ الزَّمْهَرِيِّ تَزِيدُ عَلَى مَسَاحَةِ
سَعَةِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ اَضْعَافٍ وَهَكَذَا

سَعَةُ كُرَّةِ الْأَثِيرِ تَزِيدُ عَلَى سَعَةِ كُرَّةِ الزَّمْهَرِيرِ أَكْثَرَ
 مِنْ عَشْرَةِ أَضْعَافٍ وَهَكَذَا سَعَةُ كُرَّةِ
 فَلَكَ الْقَبْرِ تَزِيدُ عَلَى سَعَةِ كُرَّةِ الْجَمِيعِ عَشْرَةَ
 أَضْعَافٍ وَهَكَذَا نِسْبَةُ فَلَكَ رَحْمَتُكَ إِلَى
 فَلَكَ الْقَبْرِ وَعَلَى هَذَا الْمَثَالِ حُكْمُ سَائِرِ الْأَفلاكِ
 الْحَيْطِ بَعْضُهَا مَبْنِيٌّ إِلَى أَعْلَى الْفَلَكَ الْحَيْطِ
 كُلُّهَا مُشْتَدِّ قُضَاوَاهَا وَقَسِيحَاتُ سَعَتِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ
 الرُّوحَانِيَّةِ حَتَّى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ شِبْرٍ إِلَّا
 وَهُنَاكَ جَنْسٌ مِنَ الْخَلَائِقِ الرُّوحَانِيَّةِ كَمَا
 أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَسَلَّمَ حِينَ
 سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ
 فَقَالَ عَلَيْهِ وَآلُهُ السَّلَامُ مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ

مَوْضِعَ شِيرَاآ وَهَنَّاكَ مَلِكُ قَائِمٍ أَوْ رَاكِعٌ
 أَوْ سَاجِدٌ لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ الْحَكِيمُ فَلَوْ تَفَكَّرْتُمْ
 مَعَشَرَ الْإِنْسِ وَمَعَشَرَ الْحَيَوَانَاتِ فِيهَا ذِكْرُ
 كَعْلِيَّتُمْ بِأَنَّكُمْ أَقَلُّ الْخَلَائِقِ عِدَدًا وَأَذْنُ وَثَرًا
 مَرْتَبَةً وَمَنْزِلَةً وَاقْتِخَارُكَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ بِالْكَثَرَةِ
 لَيْسَتْ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَغَيْرُكُمْ هَبِيدٌ
 لَكُمْ بَلْ كَأَنَّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَجُنُودُهُ وَرَعِيَّتُهُ
 وَسَعَرٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ كَمَا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ وَ
 أَوْحَيْتْ رَبُّوِيَّتُهُ فَلَهُ الْجَهْدُ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى
 مَا يَنْفَعُ نَعْمَةً كَثِيرًا أَوْ لِيَا فَرِّغَ حَكِيمُ الْجِنِّ مِنْ
 كَلَامِهِ قَالِيَ أَلَمْ لَيْكُ قَدْ سَبَّعْنَا مَا ذَكَرْتُمْ مَعَشَرَ
 الْإِنْسِ وَاقْتِخَارْتُمْ بِهِ وَقَدْ سَبَّعْتُمُ الْجَوَابَ

فَمَهْلٌ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ أَخْرَجْتُمْ مَا ذُكِرْتُمْ هَاتُوا بِهِ هَاتُكُمْ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَأَوْرُدُوهُ وَيَتَنَوَّهْ فَنَقَامُ عَنْهُ
 ذَلِكَ الْخَطِيئَةُ الْحِجَازِيُّ الْمَتَّى الْمَدَنِيُّ
 فَقَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَمَّا فَصَّالُ الْخُرُوفَاتِ
 خَسَانٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّا أَرْبَابٌ وَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتُ
 عَمِيدٌ لَنَا وَنَحْنُ مُلَاكُهُ أَمْوَإِيهَا قَالِ الْمَلِكُ
 مَا هِيَ قَالِ مَوَاعِيدُ رَبِّنَا لَنَا بِأَلْبَعَثِ وَالنُّشُورِ
 وَالْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ وَحِسَابِ يَوْمِ الدِّينِ
 وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ
 مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ الْغُرْدُوسُ وَ
 جَنَّةُ النَّعِيمِ وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَجَنَّةُ عَذَابٍ وَجَنَّةُ
 الْمَلُومِ وَدَارُ السَّلَامِ وَدَارُ الْقَرَارِ وَدَارُ الْقَامَةِ

ودَارُ الْمُتَّقِينَ وَشَجَرَةٌ طَوْنِي وَعَيْنِ السَّلْسَبِيلِ
 وَأَنْهَا يَرْسُ خَيْرٌ عَسَلٍ وَلَبَنٍ وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ
 بِهَا لَدَى رَجَائِي فِي الْقُصُورِ وَتَرْوِيجِ الْخُورِ الْعَيْنِ
 وَمَجَاوِرَةِ الرَّحْمَنِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَ
 التَّنَفُّسِ مِنَ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ كُلُّهَا مَذْكُورٌ فِي
 الْقُرْآنِ فِي نَحْوِ سَبْعِ آيَةٍ وَمَكْلُ ذَلِكَ
 بِمَنْحَرٍ عَنْهُ هَذِهِ الْخَيَوَانَاتُ فَهَذَا لَيْلٌ بَانَا أَرْيَابُ
 وَهُوَ لَا يَعْجِلُ لَنَا وَلَنَا مَنَاقِبُ أُخْرُ غَيْرُ مَا ذَكَرْنَا
 أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فِقَامُ
 عِنْدَ ذَلِكَ زَعِيمُ الطُّيُورِ وَهُوَ الْهَزَارْدُ شَتَانُ فَقَالَ
 نَعَمْ إِنَّ الْقَوْلَ كَمَا قُلْتَ أَيُّهَا الْإِنْسِيُّ وَلَكِنْ أَذْكَرُ
 أَيْضًا مَا أَوْعَدْتُمْ بِهِيََا مَعْشَرَ الْإِنْسِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

وَسُوءِ الْمُنْكَرِ وَكَثِيرٍ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشَدَّةِ
 الْحِسَابِ وَالْوَعِيدِ بِدُخُولِ النَّارِ وَعَذَابِ
 جَهَنَّمَ وَالنَّجْحِيمِ وَالسَّعِيرِ وَلُظَى وَسَقَرِ وَالْحَطْبَةِ
 وَالْهَاقِيَةِ وَشَرَابِئِيلَ مِنْ قَطْرَانٍ وَشُرْبِ الصَّدِيدِ
 وَالْعَسَاقِ وَأَكْلِ شَجَرَةِ الزَّقُّومِ وَمُجَاوِرَةِ مَا لَكَ
 الْغُضْبَانِ سَادِنِ النَّارِ وَجَوَارِ الشَّيَاطِينِ وَجَنُودِ
 ابْلِيسَ أَجْمَعِينَ وَمَا هُوَ مِنْكَ وَرَفَى الْقُرْآنِ
 إِلَى جَنْبِ كُلِّ آيَةٍ مِنَ الْوَعْدِ آيَةً مِنَ الْوَعِيدِ
 كَذَلِكَ لَكَ لَكُمْ دُونَنَا نَحْنُ بَعِزُّ عَنْ جَمِيعِ
 ذَلِكَ كَمَا لَمْ نُوْعِدْ بِالْثَوَابِ لَمْ نُوْعِدْ بِالْعَذَابِ
 وَقَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ رَبِّنَا لَنَا وَلَا عَلَيْنَا وَكَبَارُ رُفْعِ
 عَنَّا حُسْنِ الْوَعْدِ صُرِفَ عَنَّا خَوْفُ الْوَعِيدِ

وتَكَافَأَتِ الْأَدَلَّةُ بَيْنَنَا وَاسْتَبَوْتَ الْأَقْدَامُ فَهَالِكُكُمْ
وَالْاِفْتِخَارَ فَقَالَ الْحَجَّازِيُّ وَكَيْفَ تَسَاوَتْ
الْأَقْدَامُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَتَحْنُ عَلَى أَيْ حَالٍ
كَانَتْ بِأَقْوَنَ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ إِنْ
كُنَّا مُطِيعِينَ فَتَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ
وَالْأَنْبِيَّةِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالسُّعَدَاءِ وَالْحُكَّاءِ وَالْأَخْيَارِ
وَالْفُضَلَاءِ وَالْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ وَالْأَبْرَارِ وَالزُّهَّادِ
وَالْعُبَّادِ وَالصَّالِحِينَ وَالْعَارِفِينَ وَالْمُسْتَبْصِرِينَ
وَأُولَى الْأَبْصَارِ وَأُولَى الْحُجَى وَأُولَى
النُّهَى وَالْمُصْطَفِينَ وَالْأَخْيَارِ الَّذِينَ هُمْ
بِالْمَلَائِكَةِ يَتَشَبَّهُونَ وَالْإِلَهِاتِ يَنْسَابِعُونَ
وَالْإِنْسَانِ يَتَشَبَّهُونَ وَفِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِمْ

وَاحْوَاهُمْ عَلَيْهِ مُقْبِلُونَ وَمِنْهُ يَسْجُدُونَ وَالِيهِ

يَنْظُرُونَ وَفِي عَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ يَتَفَكَّرُونَ وَفِي

جَمِيعِ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُونَ وَإِيَّاهُ يَسْأَلُونَ

وَمِنْهُ يَطْلُبُونَ وَإِيَّاهُ يَرْجُونَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ

مُشْفِقُونَ وَلَوْ كُنَّا مُرَدُّ وُدِّينَ نَتَخَلَّصُ بِشِفَاعَةِ

الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خُصُوصًا بِشِفَاعَةِ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَكُونُ بِأَعْيُنٍ

فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمُخَوَّرِ وَالْغُلْبَانِ وَيَخَاطَبُونَنَا

الْمَلَائِكَةُ بِقَوْلِهِمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ قَدْ خُلُوْهَا

خَالِدِينَ وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَيَوَانَاتِ بِعِزْلِ

عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ لَا تَنْتَمِعُونَ بَعْدَ الْمَفَارِقَةِ لَا تَبْقَوْنَ

فَقَالَ زُعْمَاءُ الْحَيَوَانَاتِ حِينَئِذٍ وَحُكَّاءُ الْجِنِّ

يَا جَمْعَهُم يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ الْآنَ حِثُّكُمْ بِالْحَقِّ وَ
 نَطَقْتُمْ بِالصَّوَابِ وَقُلْتُمْ الصِّدْقَ لَآنَ بِأَمْثَالِ
 مَا ذُكِّرْتُمْ يَفْتَحِرُ الْمُفْتَخِرُونَ وَيَبْثُلُ أَهْلُ الْإِهْمِ
 فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ وَفِي مِثْلِ سِيرَتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ
 وَآدَابِهِمْ وَالْعُلُومِ الْمُتَغَنَّنَةِ لَهُمْ رِغْبَ الرَّاغِبِينَ
 وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَلَكِنْ
 خَبِّرُوا يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ عَنْ أَوْصَافِهِمْ وَبَيِّنُوا
 لَنَا سِيرَتَهُمْ وَعَرِّفُوا طَرَائِقَ مَعَارِفِهِمْ وَمَحَاسِنَ
 أَخْلَاقِهِمْ وَصَالِحَ أَعْمَالِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 وَإِنْ كَرِهْتُمْ بِهَا عَارِفِينَ فَسَكِّتِ الْجَمَاعَةُ
 حِينَئِذٍ سَاعَةً يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا سَأَلُوا عَنْهُمْ فَلَمْ
 يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ جَوَابٌ فَقَامَ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَبِيرُ

الفاضل الركي العابد المستبصر الفارسي
 المنسبة العربي الدين الحنفى الاسلام
 العراقى الادب العبرانى المخبر المسيحى
 المنهاج الشامى التوسك اليونانى العلوم
 الهندى التعبير الصوفى الاشارات المكي
 الاخلاق الربانى الراى الالهى المعارف
 فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
 ولا عذر وان الاعلى الظالمين وصلى الله
 على النبى محمد وآله اجمعين وقال اما
 بعد ايها الملك العادل لما بان وتبين فى
 حضورك صدق ما ادعى جباة الاتس وظهر
 عندك ان من هؤلاء الجباة قومهم اولياء

اللَّهُ وَصَفُوهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَيْرَتِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ وَأَنَّ
 لَهُمْ أَوْصَافًا حَمِيدَةً وَصِفَاتًا جَهْلِيَّةً وَأَعْمَالًا زَكِيَّةً
 وَعِلْمًا مُقَنَّنَةً وَمَعَارِفَ رَبَّانِيَّةً وَاخْلَاقًا مَلَكِيَّةً
 وَسِيرًا عَادِلَةً قَدْ سَيَّئَتْ وَأَحْوَالًا عَجَبِيَّةً قَدْ كَلَّتْ
 أَلْسُنُ النَّاطِقِينَ عَنْ ذِكْرِهَا وَقَصُرَتْ أَوْصَافُ
 الْوَاصِفِينَ لَهَا عَنْ كُنْهِ صِفَاتِهَا وَكَثُرَ الذَّاكِرُونَ
 فِي وَصْفِهِمْ وَطَوَّلَ الْوَاعِظُونَ الْخُطْبَ فِي
 مَحَاسِنِ الذِّكْرِ عَنْ بَيَانِ طَرِيقِهِمْ وَمَحَاسِنِ
 بَيِّنَاتِهِمْ وَمَكَارِمِ اخْلَاقِهِمْ طَوَّلَ أَزْمَانِهِمْ وَدُهُورُهُمْ
 وَلَمْ يَبْلُغُوا كُنْهَ مَعْرِفَتِهَا فَبَيَّأَ مَرُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ
 فِي حَقِّ هَوْلِهِ الْغُرَبَاءُ مِنَ الْإِنْسِ وَهُوَ لَاءِ

صَلُّوْا رُكْعًا وَنُورًا بِصَارِكُمْ بِمَعْرِفَةِ اسْرَارِهِا وَيَسِّرْ
لَكُمْ الْعِبْلَ كُلَّهَا فَعَلَّ بِاَوْلِيَائِهِا وَاصْفِيَائِهِا وَاهْلَ
طَاعَتِهِا اَنْهَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ النَّصِيرُ
قَبِلَتْ الرِّسَالَةَ بِعَوْنِ اللّٰهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ وَكَانَ
الْفَرَاغُ مِنْ طَبْعِهَا فِي بَدْءِ رُكْلَتَيْ نَهَارِ

الْحَادِي وَالْعَشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ
الْآخِرِ عَامِ الْفِ وَمِائَتَيْنِ

وَسَبْعِ وَعَشْرِيْنَ مِنْ هِجْرَةِ

لِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ

السَّلَام



تنبيه

اعلم أيها الاخ اللبيب أيديك الله تعالى
 اني قد ذكرت في الخطبة التي اثبتتها أمام
 هذه الرسالة ان مصنف رسائل اخوان الصفا
 الشيخ العلامة ابن الجندي كها ذكره القاضي
 اسحق بن محمد العبدى في بعض مؤلفاته ثم
 لا يخفاك اني عثرت على ما ظهر به انها
 لجماعة من حاملي لواء علم الكلام من قول
 عبد العلى بن محمد بن الحسين البرجندى
 في شرحه على تحرير المجسطى وقد اختار
 هذا القول اصحاب رسائل اخوان الصفا

[٢٢٠]

بعد قول المحقق الطوسي وقد ظن قوم أن

الأرض متحركة بالاستدارة فليبحث عن

شأنهم من أراد والله الموفق للسداد



الحمد لله الموفق للصواب

ص	س	الغلط	التصحيح
٣١	٩	وكثر	واكثر
٥٣	١٧	تُهن	تَهن
٥٥	٢١	فِي صِبْيَانِهِمْ	فِي صِبْيَانِهِمْ
١٠٧	٩	بَنَعَث	نَبَعَث
١٧٣	٨	فِي الْأَجْرَةِ	فِي الْأَجْرَةِ
١٧٥	٩	الْمَقْوِيَّة	الْمَقْوَمَةُ
٢١١	١٢	الْهَيُولَى	ذَاتُ الْهَيُولَى
٢٨٢	١	وَالْحَبْنُ	وَالْحَبْنُ
٢٨٨	٥	وَالثَّانِيَّةُ	وَالثَّانِيَّةُ
	٩	وَالثَّالِثُ	وَالثَّالِثُ

من	س	الغلط	التصحيح
٢٩٥	٧	كثُرَتْ	وَكثُرَتْ
٣١٩	٢	أَبِيكُمْ	أَبِيكُمْ أَدَمَ
٣٣٢	١٠	وَتَسْبِيحَهُ	وَتَسْبِيحَهُ
٣٥٢	١٠	أَوْ سَبْعَ عَشْرِينَ	أَوْ سَبْعَ عَشْرَ عَشْرِينَ
٣٥٩	٧	فَاكْثُرُوا	فَاكْثُرُوا
٣٩٧	٩	مِنَ الْعَذَابِ	مِنَ الْعَذَابِ
٣٩١	٢	الْأَيَّامِ	الْأَيَّامِ
٢١٩	٩	وَمِيَانِ	وَبِمِيَانِ
٢١٧	٧	وَالسَّنْتِ	وَالسَّنْتِ
٢٢١	١١	الْجَنَّةِ	الْجَنَّةِ
٢٣١	٥	وَالْعَسَاقِ	وَالْعَسَاقِ



*See D,
Herbelot
Art. Laid.*

DEE. Another to a society called the ICH-
WAN-OOS-SUFFA, a title which is prefixed to
no less than 51 pieces on different subjects of
science and philosophy, all in the same style
of composition and proceeding evidently
from the same pen.

THE above account comes from one of
SHEIKH AHMUD'S pupils, who can offer no
other apology for his presumption in obtrud-
ing his opinion on such a subject, but that
he felt it impossible to resist the solicitations
of the SHEIKH, through whom he became
himself acquainted with this work.

T. T. THOMASON.

the right of dominion over the Animals. The Animals assert that they are by nature free, and that Man's pretensions to lordship are unjust. The Men on the contrary maintain that they possess a natural superiority over the Animals, whom they accuse of having relinquished their service, and whom they, therefore, claim as their property.

THE king having summoned a council, the cause is opened. The claims of the Men are first brought forward, to which the Animals reply; and the arguments appear to the monarch so nicely balanced that he determines on taking the advice of his most able judges and lawyers. The Animals are alarmed; and, considering how much depends, in all law suits, upon the skill and eloquence of the pleaders; knowing too their own inferiority in these respects to their opponents, they resolve on summoning the tribes of Animals to their aid. Accordingly, messengers are dis-

tyranny, and falsehood are shewn to be at once foolish and detestable. It is impossible to rise from this book without feeling that the moral habit is strengthened; for who can look abroad into the field of nature, and contemplate the varied and surprising marks of wisdom with which it abounds, without offering some tribute of admiring gratitude to the Great Creator? And will not this elevation of sentiment necessarily strengthen our love of virtue?

It will be doing perhaps an acceptable service to the reader, to present him with a brief outline of this beautiful work.

THE Animals and Men, are here supposed to bring their mutual complaints against each other before the king of the Genii. The former complain of Man's injustice, and cruelty. The latter of the Animals insubordination, and dereliction of duty. The point to be determined is whether the Men possess

PREFACE.

THE *Arabic Student* is here presented with a work, which is at once instructive and engaging. The most interesting truths of natural history, are so skilfully introduced, and are made to bear their part in this allegorical controversy between the Men and the Animals with so much ingenuity, that the reader is insensibly engaged in the controversy himself, and is delighted with the animated descriptions and beautiful pictures from nature, which open upon him in almost every page. Fine maxims of conduct are interspersed, as well as frequent appeals to the heart tending to promote the interests of virtue: justice, mercy and truth, appear truly amiable; fraud,

تُحْفَةُ إِخْوَانِ الصَّفَا

ICHWAN-OOS-SUFFA,

IN THE

ORIGINAL ARABIC.

REVISED AND EDITED BY

Shurkh Ahmad bin-Moohammad Shurtwan-ool,

Bumunee.

CALCUTTA:

PRINTED BY P. PEREIRA, AT THE HINDOOSTANEE PRESS.

1812

53 C 8



